

فأنا بها أدري وأعلم ولن يستطيع وال ما أن يخفي عني  
شيئا لمسته يدي !!  
فقال بعض الجلساء : وماذا يقول خالد في رسائله  
لامير المؤمنين !!

فقال هشام : إنه يتحدث بمرارة عن آل الحسن وآل  
الحسين ، وسأخضره اليكم الآن فهو على بابي من الصباح  
ينتظر الأذن .. وسأناقشه مناقشة دقيقة !! لتفهموا عنه  
ما تريدون .. ثم صفق يده وأمر حاجبه بدعوة خالد ..  
فأتى على عجل وأخذ مكانه في أدب وغور بين المجتمعين ..  
قال هشام - في تودد - لقد كلفناك صعبا حين دعوتك  
إلينا من المدينة ، فنجيئتم مرهقات السفر فسي قيسظ  
محرق وطريق عسير .

فابتسم خالد بن عبدالمك تشجعا ثم قال في ملاطفة  
لو أمرني أمير المؤمنين أن أسعد إلى السماء لحاولت !  
فكل امره حبيب أتير .  
فنظر الخليفة إلى وجوه القوم لحظة ، ثم توجه إلى  
خالد يسأله ، وماذا تحمل إلينا من الأنباء !! لعلك  
تصدقني الحديث .

فرد خالد بلهجة حازمة وقال أيد الله أمير المؤمنين ،  
فإن كرمه قد شمل المسلمين فما يستطيع أحد أن يخفي  
عن شاعته وهيبته .. وأن المدينة كلها رقاب متقادة  
ورؤوس مطرقة ، ومن يضر الكراهية من آل تراب لا  
يستطيع أن يبلن ، فأنا من ورانهم استرق السمع ،  
وأضع الطريق .

فقال هشام : لقد جاءني الأنباء عن بقتلك ووفائك  
بالعهد ، وأكثرت أريد تفصيلا وأقبا عما تقوم به أزاء  
هؤلاء ... ومعي في المجلس صفوة أجباني وخيرة أعواني ،  
وهم لا يد منصتون متاملون ! فاجل النقاب عن كل خافية  
مستورة ، لنصل إلى علاج سديد فتمل خالد وجوه  
الحاضرين كمن يحاول أن يستشف بالنظرة الثبينة ما  
تصور به الخوارج المقتعة من أحاسيس ثم قال على مهل  
ومعنه إلى هشام :

إن الناس بالمدينة يكونون لآل أبي تراب حبا صادقا ،  
ويبدون لنا طاعة ظاهرة ، فراقهم تحت أيدينا ، ولكن  
قلوبهم ليست في قبضتنا ، وأنا أعلمهم على هذا الاعتبار  
.. فأبذل الجهد المتيقظ في تكميل الإلانة ، وإضفاء العيون ،  
فرد هشام في نقطة : لو قلت غير ذلك لكذبك  
وبادرت بعزلك ، فقد كنت - من قبل - وأبأ على المدينة  
وشاهدت من وفاء أهلها لآل أبي تراب ما أدهش تفكيرى  
وأثار جبرتي ، وما كنت بمستطيع أن أحول الوفاء إلى  
بغضاء ، بل كنت أحاصر النار في منديلها المشبوب كيلا  
تعمد إلى مكان آخر ، فتمم النكية وسوء المصير .

فقال يوسف بن عمر الثقفي وكان من الحاضرين :  
إن الحال كما أرى قد تبدل يا أمير المؤمنين فقد كنت  
والأبأ على المدينة إذ كان بها علي زين العابدين بن الحسين ،



محمد رجب البيومي

## كيف استشهد زيد بن علي

بقلم محمد رجب البيومي

\*\*\*

جلس هشام بن عبدالمك في خاصة بني أمية يتحدث عن  
شؤون الخلافة ، وأمور الحكم ، ثم قال وهو المستمع :  
لقد اطمانت بي وسائل الأمن فما أخاف لنا يا بني ، أد  
مشافيا ينهض ، وقد جعلت على الولاة نيويا وأرساذا في  
كل فج فما تلبث أن تأتيني الأنباء عنهم بما يخفون وما  
يعلنون !! على أنني قلق لهذه البلدة التي تجمع نسل أبي  
تراب ، وتضم إليهم من سخط عقله ! واضطراب هواه  
فأنا منها في جهد حائر ، وقلق أكيد ، وسيقدم الآن  
أميرها خالد بن عبدالمك بن الحرث ، لاستطلع ما عنده من  
الأنباء ، وعليكم أن تشتركوا معي في الأمر اشتراكا بصيرا  
لأنين مواضع السداد ، فأعرف ما يراب الصدع ويسد  
الفتسوق .

قال قائل ممن يستمعون : أن الولاة يا أمير المؤمنين  
لا يتحدثون اليك عن الواقع الصريح فكل أمير على مدينته  
ما بدعي أنه وطن الأمن وأزال الخلاف ، وأن أمارته حصن  
سابع تلوذ به الخلافة ، وممقل مصون يدرا الفتن  
والأعاصير ! فكيف يصدقك خالد بن عبدالمك الحديث !!

فأجاب هشام في ثقة : لقد خبرت خالدا ، فهو  
يراسلني بما يقع أمامه عن صدق وأمانة ، إذ أن عيوني  
عليه يبعثون إلي بمثل ما يبعث من الأنباء ! فلو كان الرجل  
مداعنا خادعا ، لانتكشت رسائله من المداينة والخداع ..  
ولعلمكم تعرفون أنني كنت قبل الخلافة واليا على المدينة

وقد ذهب الوعيد هباء دون خوف واكثرات !!  
فنظر احد الحاضرين طويلا الى خالد ثم ساله في  
ادب : استطيع ان تصف زيدا كاني اراه ...

فابتسم هشام وقال : كنت اريد ان اقول هذا  
السؤال : فاجب يا خالد دون امهال ! فقال الوالي في جد  
واهتمام : ما يا امير المؤمنين شاب قوي يبدو كفسارس  
في ميدان ، وبضي وجهه بانور كان قمرا بلوح ، وله  
لحية سوداء تكسوه جلا جلا وروثقا ، فاذا سار وجدت  
انسانا وسعلا الى القصر او الطول !! ولا الى السمسة  
او الهزال ... اما اذا سمعت فصوص ممتلئة رنان !!  
وحديث مؤثر خلاب !! وهو يقرأ القرآن بقرارة الثوت عنه ،  
ويقول انه اخذها عن ابيه ، وقد افتتن بها المدبثون فلا  
يقرونها بغيرها القرآن .. بل انهم يتناقلون كلماته وعباراته  
ففي كل يوم يتحدثون قال زيد كذا بالامس وقال زيد كذا  
اليوم !! حتى حرت ماذا اصنع ، وقد ضاع ما بدلت  
من الجهود .

فاعتدل يوسف بن عمر الثقفي وقال في اعتداد :  
اتحدثنا - باذن امير المؤمنين - عن بعض ما اتيته في  
ارهاق زيد ، واهانة شيعته ، لنعلم بعض ما كان ؟ فقال  
هشام فقال : قد اذنت فاجب بما تراه !

فاطرق الوالي قليلا كانه يجمع خواطره ثم رفع  
رأسه ، وقال في لبات : علمت ذات يوم ان خصاما عنيفا  
كتب يرزق زيد بن علي بن الحسين وابن عمه جعفر بن  
الحسين بن الحسين ، وقد شاع خبره في المدينة فارتدت  
ان اجعل الفتنة يزيد بينهما السباب واللغو فينخفض  
قدومها في الناس ! فاحضر تهاملي الا قريبا من المجد ،  
وقلت لجعفر ما تقول في ابن عمك زيد فبدأ ينتقص  
ويظف القول فاسرع زيد يقول لابن عمه - وقد تنبه الى  
ما اريد - لا تمجل يا ابا محمد ، اعتق زيد ما يملك ان  
خاصمك الى خالد امير المدينة ، ثم انسحب من مجلسه  
وقال يخاطبني : اجمعت ذرية رسول الله الامر ما كان  
يجمعهم عليه ابو بكر وعمر بن الخطاب ! فاغربت به احد  
صنائمي من آل عمرو بن حزم : فسيه بامه وابيه !! ولكن  
الناس صاحو به : اسكت قطع الهالك واخذ يعضض  
كفا من خبضاء ورمى بها في وجهه : فاطرق على خزي  
مشين !! ثم انتهى المجلس بين نظرات الشامتين وميحات  
الفاشيين !

قال احد الحاضرين : الا تستطيع ان تعارض زيدا  
في علمه ووعظه فتأتي ببقية من الشام او العراق تصطنعه  
ليبعد له في مجلسه معقد المخالف المتبادل فينصرف الناس  
عنه الى حين !!

فقال هشام : لا يا قوم ! نريد حلا عمليا . فالرجل  
فقيه بصير روي عن ابيه ، وعن جده !! وقد اشرب  
المسلمون تصديق ما يقول دون نزاع ، فلو عارضه احد  
المعلماء ما استمع اليه في شيء ، ولياء لاول مجلس

وهو بقية السيف من موقعة كربلاء من ابناء الحسين وكان  
في عيادته واخلاقه مغرب المثل بين الناس ، فكان المدبثون  
يحبهون لذاته ويعتصمون به اعتصاما قويا .. اما الان فقد  
مات على افتراق الناس عن شيعته ، ولم يجدوا منه بدبلا  
يحثل مكانته ذات الهيبة والجلال ...

فقال هشام موافقا : لقد اردني على هذا ، واطار  
النوم عن عيني ، فكنت اراه بالمسجد يوم الناس فاذا فرغ  
من صلاته اكبوا على يده تقبيلًا ، واذا خاطبه احد انحنى  
امامه عن حب وشغف لا عن هيبة وارهاب ، واذا سار في  
طريق تجمع الناس يفسحون له المكان ، وتلمس العامة  
ثواب الله في اقتفاء خطواته ، وتامل وجهه البسام !! وان  
انسي انني ذهبت الى مكة ذات عام للطواف حول البيت  
فرايت من ازدحام الناس ما اوقفتني عن الطواف ، فبحثت  
عن كرسي انتظر عليه حتى يبدأ الناس ، وشخصت بيمري  
لحظة فوجدت الزحام ينفرج فجأة وقد تدافع الحاضرون  
عن امام وعن خلف يفسحون الطريق ! فنظرت فاذا علي  
زين العابدين يقدم للطواف ووراءه افواج العامة يتبركون  
بظله ! فقلت من هذا كالمجاهل ! فسمعت ما يقول مرتجلا  
دون انشاء :

هذا الذي يعرف البطمان وانه البيت يعرفه والحل والعصر  
هذا ابن خيرة عباد الله كلهم هذا النبي الناس الطاهر العلم  
اذا رآته فريش قال فانها هي مكانه هذا بيتي الكرم  
فاطرق عابسا وقد ذاع الشمر الطارق ورواه جميع  
الناس !! فما رايت يا خالد ! فنظر الوالي نظرة مبهمة  
ثم قال : لقد حكى يوسف بن عمر ان عليا زين العابدين  
قد مات ولم يترك بدبلا يحثل مكانته في الناس ، فكنت  
امر في نعتين انه ترك بدبلا قويا ورث عنه هيبة واجلاله !!  
ذلك هو زيد بن علي زين العابدين !

فهز هشام رأسه ! وقال في تأوه : زيد بن علي !  
لقد اتنتي عنه الانبياء ، فكيف تراه !

قال خالد : يا امير المؤمنين لقد رزق هذا الشاب  
فصاحة نادرة لم ارها في انسان وقد سمعته يناقش  
الفقهاء في حقائقه الدراسية فوجدتهم ينقطعون امامه  
فما يقدرون على مباراته ، فاذا جلس المجلس الوعظ تشقت  
لسانه عن نبع سلس دافق تهيم به الاسماع !! اما اذا  
سار في الطريق فلن اجد وصفا لجلاله وهيبة غير ما  
حكاه امير المؤمنين عن والده علي زين العابدين لان الناس  
هم الناس !!

فقال يوسف بن عمر : ولم تترك الناس يتحلقون  
حوله في المسجد ، ويسيروا وراؤه في كل مكان دون ان  
تأخذ عليهم السبيل !!

فقال هشام في سرعة : صه يا يوسف ! لقد حاولت  
ذلك مع علي فلم استطع ، كنت اتهدد الناس واخذهم  
بالوعيد حتى اظن انهم قد امتنعوا من علي ثم انظر فاذا  
الكثرة الكاثرة تتراحم على مجلسه ، وتكالب على طريقه !

بالخذلان والكنود ..

فقال خالد في ادب : ومن يمارس زيدا في علمه !  
ان واصل بن عطاء ، وجعفر بن الصادق اخيه وابا حنيفة  
تقبيه العراق وغيرهم من فقهاء الامة بتعبدون بأرائه ،  
ويقتون باتباعه !! ولأن يستطيع الوالي ان يصنع قدر رجل  
يجهل الامة من الفقهاء والمحدثين .

قال هشام : هذا كلام سيدي يا خالد ، ولتبحثوا  
جميعا معه اذن عن حل مفيد .

فتطلع خالد بن عبدالمالك الى هشام كمن يهم بالحديث  
فادرك الخليفة ما في نفسه ، وقال في هدوء : ارى على  
شفتيك كلاما !! فقل ما عن لك من الراي .

فقال خالد بن عبدالمالك : لقد علمت من اهل المدينة  
ان والد زيد كان لا يبرحها الى بلدة من البلدان غير مكة  
في موسم الحج ، ولكنني اشاهد زيد بن علي يؤم البلدان  
الثانية فيقصد العراق والكوفة وبعض ديار الشام !! وانه  
ليقابل الولاة في كل مكان يحل به فيخضعهم عن قصده  
السياسي ويتظاهر بطلب الفقه والحديث ، وقد قيل لى  
ان خالد بن عبدالله القسري قد استضافه واودع لديه  
كثيرا من الاموال ، وان له بالكوفة لانصارا من الشيعة ،  
وبقية من اهل مصرع الحسين فهم يتسكون باتباعه  
ويرون فيه رجل الموقف ، وسيد الجماعة !! وهانذا ادلى  
اليكم بجميع ما تطلق الى ان صدقا وان كذبا ، وعليكم ان  
تميزوا الباطل من الحق ، وتضعوا الحقلة السدادة في  
وغضوض :

قال هشام : لقد سرتني من خالد اخلاسه واتباعه ،  
وامعجبتني صراحته الجريئة التي يتحاشاها كثير من  
الولاة فرارا من التبعة ورياء آثما لصاحب الامر ، وانني  
لاتبته في مكانه بالمدينة املا ان يبلل ما امهد له من  
حيلة وكياسة ليهدم كل متطلع متوثب عامل على تاليب  
النواثر وتاربت الاضغان !!

فقال قائل موجه حديثه الى الخليفة : وماذا يصنع  
امير المؤمنين في خالد القسري ، وقد صادق وحالف  
المرتبصين ؟

فقال هشام : لا اظن ما نقل عن خالد القسري  
صحيحا معقولا ، لانه يلعب آل ابي تراب جهرة على منابر  
العراق كل اسبوع ! فكيف يسدي اليهم مال الخلافة  
ويتنقصهم ويؤذريهم امام الناس !!

فقال يوسف بن عمر الثقفي يستدرك على هشام :  
يا امير المؤمنين لا تعارض بين الناحيتين ، لانه حين يلعب  
آل ابي تراب يعبر عن راي الخلافة ، ولكن حينما يسدي  
اليهم الاموال .. يعبر عن ولائه وحبه وما نستطيع ان  
نبرله من هوى القوم دون شاهد اكيد فلنحسم الشك  
بالبقيس .

فاطرق امير المؤمنين بضع لحظات .. ثم نظر في  
وجوه التوم قائلا : لقد عزلت خالدا عن العراق دفعا

للشبهة فقط ، ووليت مكانه يوسف بن عمر ليسد في  
امارته مسدا لن يبلغه سواء اما خالد بن عبدالمالك فقد  
تبته على المدينة وانقا كل الثقة في كفايته واخلاصه !!  
ثم نهض الخليفة ليقيم فادرك الحاضرون رغبته في  
انتهاء الحديث فاسرعوا متسلسلين .

\*\*\*

سار يوسف بن عمر الثقفي الى العراق وجعل  
يتحسس خطوات زيد فيسأل متى كان بالكوفة ومتى رحل  
الى البصرة وعند من كان يلقي برجله في الغدو والرواح !!  
ثم اخذ يدون اسماء من يعرف عنهم حبا متوارثا لعلي  
وشيعته ، ويزيد فيفاجئهم في منازلهم مسائل مفتضا ،  
حتى الم بكثير من مواقف زيد ، وعرف من يقين ما كان  
يتناقل في مجالسه الخاصة من دعوة صريحة الى امامة  
عادلة رشيدة تهتدي بهدي الكتاب ، وتامر راشده  
بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وقد نصب يوسف ارساده في  
مناحي العراق ، واقام الميون بين المدينة والكوفة ،  
لتأنيبه بأخبار زيد في ترحاله وخطه ، حتى علم ذات صباح  
بقدمه الى الكوفة ، فخف اليه في بطش ، واغفل له  
القول في مهانة وغطرسة ، وزيد يجيبه اجابات مسكتة  
تزيد من غضبه وتؤجج الضيق في فؤاده ، ثم زاد فاهمه  
بأحرار مال كثير عن طريق خالد القسري ، وواجهه بخالد  
وكان في مجلسه ، فافكر الرجلان في تصميم حاسم ما  
ادعاهم يوسف . فلما ازداد الا لجأجا وغتوا في طغيانه ..  
وساء زيد ان يضع حدا لهذا الوالي المتهور فرحل الى  
دمشق فطلع هشام على ما يقوم به من اهراب شنيع ..  
وكان زيد يظن ان هشاما سيستمع اليه كصاحب ظلامة  
ينتصر لنفسه بعد اعتداء غاشم !! ولا تدري لماذا نسى  
هذا الالهي الحصيف انه يستجير من الرضاء بالنار وان  
يوسف يستعد جبروته من طغيان هشام وغتوه !! لعله  
عرف ذلك عن يقين ! ولكنه اراد ان يفتح شيعته بالكوفة  
وغيرها من مدن الاسلام يدلي بملعوس على فساد الحاكم  
واعتسافه ! ياأنيهم به عن مشافهة ومشاهدة فلا يقبل  
طفعا لناعن او تقولا لمحتال ...

ظل زيد ممنوعا امام قصر الخلافة بدمشق محجوبا  
فلا يؤذن له في الملأ ، وهو يرى بعينه وفود الراشدين  
ومواكب المتزلفين يندون ويروحون دون حجاب موصد ،  
او رجاج يقوم ! حتى اذا الحف في الطلب جباه الاذن  
المتنع فدخل ليشهد امير المؤمنين جهم الوجه بادي  
الغيب ، متطايير الشر يقول له في غطرسة : لقد خدمتك  
نفسك يا زيد اتت الذي تنازعك نفسك بالخلافة وانت  
ابن امة !!

ما هذه الواجهة الصاخبة !! لو كان الذي يخاطبه  
الخليفة فردا عاديا لارتاع في موقعه ، وطاردت الكلمات  
من لسانه فلا يجد ما يقول ، ولكن زيدا الرصين الفصيح

ينظر في حرم ، ويقول جاش بقوة إيمان :  
« اسمع يا هشام انه ليس احد اولي بالله ولا ارفع درجة  
عنده من نبي بعثه للناس !! وقد كان اسماعيل بن ابراهيم  
ابن امة واخوه ابن حرة صريحة !! فاختاره الله واخرج  
من ذريته خير البشر ، وما على احد اذا كان جده  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوه علي بن ابي طالب  
ان تكون امة امة من السند او من اي مكان !! »  
فاخذ هشام بما سمع من النطق المقيم وما قدر ان  
يجيب .. وظل حائرا يرمق جالس به حتى اذا اشتد به  
الحق صاح في غضب : اخرج ، اخرج !! فابتسم زيد  
في استخفاف وقال : « سأخرج لم لا اكون الا حيث تكره  
وتضييق !! »

ورقة انجز زيد ما قال فارتحل الى الكوفة لينادي  
بالتوجه ويدعو الناس الى مبايعته على الجهاد ، واعلن لهم  
خطته في رد المظالم ونصرة الحق وقسمة الفء بين اهله  
على السواء ، والتصيحة لله في السرد الملانية فبايعه  
خمس عشرة الفا من الكوفة ثم انضم اليهم نفر كثير من  
واسط والمدن المجاورة حتى بلغ المبايعون اربعين الفا !!  
وتخرج الموقف في دمشق فباتت على شر عظيم !!

كان العقلاء من آل بيت رسول الله لا يتقون في اهل  
الكوفة مثقال ذرة ، فقاموا بتبصيحهم لزيد ، والحلوا  
بجنادلهم بمنطقهم المتحفظ ، وهو يرد عليهم في لغة  
وايمان ، وقد قال له داود بن علي بن عبدالله بن العباس  
في بعض نقاشه : يا ابن العم ان هؤلاء يهتفون في نفسك ،  
وقد خذلوا من كان اعز عليهم منك خذلوا جديك علي بن  
ابي طالب حتى قتل ، وخذلوا جديك الحسين حتى قتلوا  
وقد خذلوا لهما اوثق الايمان كفضما حلوا لك فابن تكون !!

فقال زيد : لقد كان معاوية يقاتل بدهائه ويزيد يدافع  
بقوته !! والان لا دهاء ولا تماسك فانسحب داود ولم ينطق!  
وجاء سلمة بن كهيل فقال لزيد : رحمتك الله كم بايعك  
من هؤلاء ؟ فقال اربعون الفا . فقال سلمة : وكم بايع جديك  
الحسين ؟ فقال زيد : ثمانون الفا ، فقال سلمة : وكم  
بقي معه ؟ قال زيد : لثلاثة فقط !! فقال سلمة في  
أسف وحيرة : وأعجبا ايتى معك اكثر من بقي مع  
الحسين فلم يصغ زيد اليه !! وواصل العمل دون مبالاة .  
وجاءه شيعي مخلص من خاصته فقال في ادب : يا  
ابن رسول الله لم ترد على داود بن علي وسلمة بن كهيل  
ردا شافيا فما قولك ، وقد جادلنا !

فابتسم زيد في مرارة وقال : والله اني لاعلم ان اهل  
الكوفة لا يصدقون قسي لقضاء !! ولكن العيش  
قسي كنف المذللة ذنابة وعصار ، وقسدت  
شاهدت من طغيان هشام وجبروته ما حجب الى الاستهزاء  
في سبيل الحق ، حتى يقول الناس : لقد آتف قوم من  
الاذعان للطغيان فقلوا الله شهداء ابرياء !!

فاطرق الشيعي معجبا وقال في اكير بالغ : انفض  
لما تريد جعلني الله فداك وسانتشط في الدعوة اليك عن  
يقين وإيمان .

كانت الجموع تتراحم حول راية زيد ، فانصاره  
يتزايدون كل يوم ويبدون من الحمية والغيرة ما لا ينك  
احد معه في نجاح الثورة ، وغلبة النافذين ، الا ان ذوي  
الحكمة ممن خبروا رجال الكوفة يرون وراء الستور فتوفا  
توشك ان تتسع فتكتشف عن بلاء محقق وشر مبيد !

وقد عقد هشام مجلس مشورته بدمشق لينقذ  
سلطانه مما يتهدده !! فعمل ان المال معجزة  
الانقاذ ، وباب النجاة ، فاخذ يسوقه على الابل في قوافل  
متتابعة لتنتشر هناك في ارباض الكوفة وفوق مشارف  
الصراق ، ثم بالغ في الخديعة فاستمال فريقا من ذوي  
الاطماع ، وامرهم ان يسالوا زيد بن علي عن ابي بكر وعمر  
ليجيب بما يوقع الشقاق في رهط فينقسمون عليه وتضعف  
ريحه فلا يجد ظهيرا يمين !!

لقد تشتط زيد بجماعته الى القتال ، وسار الى  
الحومة الحمراء بجنان ثابت ، ونفس متوقدة فوجد تقرا  
ممن بايعوه ، يعتزضون طريقه ويسألون :

ما قولك رحمتك الله في ابي بكر وعمر !  
فقال في سرعة باذعة : غفر الله لهما ما سمعت  
احدا من اهل بيتي ليرا منهما وانا لا اقول فيهما الا خيرا .

تقاروا : فلم تطالب اذن بدم اهل البيت !  
فاجاب في لغة : ان اشد ما اقول فيمن ذكرت اننا  
كنا احق بهذا الامر ولكن القوم استأثروا علينا به ودفعونا  
عنه وقد عدلوا وعملوا بالسنة والكتاب .

تقاروا في خبث : ولم تقاتل الامويين اذن ؟  
فقال زيد قفا على كف وقال يا سبحان الله : ايسو  
يكره من عدائنا طاهران وهؤلاء ظلمة آمنون ، فابن الارض  
من السماء !!

فاتفقوا من حوله متذمرين ، وقد اشاعوا الفوضى  
ومالوا الى الفتنة والارجاج ولكن زيدا لم يتراجع فواجهه  
بالقلعة القليلة ممن لبث معه على الحق جيوش الدولة  
الباطنة ذات الحشد الكثير وتلاحقت حوله تجذبات بنسب  
امية من الشرق والغرب فما ضعف او استكان بل واجه  
السيف في مازق حرجة تمت له فيها السيطرة والانتصار ،  
لولا ان الرماة من اعدائه قد عدلوا الى السهام ، وليس  
في ملئه رام واحد يدفع الاتصال بالصلال ، فاجهه الى  
قلبه سهم صادف منه مقتلا ليعا . فلقني ربه سامع الرأس  
موفور الكرامة ، وتفرق اتباعه حائرين جزعين .

وجلس هشام يتحدث عن هزيمة غريمه !! منتشيا  
مخمورا بما تم لجيوشه من الظفر الباهر ، والتغفوق  
الحميد ثم سال عن جثة الشهيد الصريح فصرخ فصرخ انها  
ادرجت في التراب فامر ان تصلب على مرتفع بالهواء  
ليطاف الانصار آسفين متواهبين ويرمقها الاعداء فرحين  
شامتين !!

وارتقى البطل الشهيد الى الاجم ميتا !! فكان لواء  
ناظقا بالكأر يستنهض الاباة ويوظف الفاعلين .



## ديانا

■ ■ ■

كأنّي عرفت العمر من قبل أن أحيَا  
لأصلي في نسل تقادم في الهلكى  
وفي عاصف منه تصف واستملى  
بمستنقع أوردت كثرته الحسرى  
يوسوس في فكري بحيرته السكرى  
لأنّس فيها الزهد لبسته الكبرى  
كتبته نما يفي الحياة ولو يشقى  
بمولودها عذات تشمله أحسن  
منق العام كالطيار في الأفق الأعلى  
فناديل في الأفلاك تلعب في المسى  
مفاتحه لا تلمس عنده جلودى  
بمعناه لم ترشد واحرقك المعنى  
سلام لأهلها الإحبة في التقيا  
تنازلت عنها لا أريد لها بقيا  
بلاسم للجرح الذي أبدا يدوى  
الأزمه حتى أجنبه السلوى  
ومن دابتا أن نستطيع وأن نأسى  
كوؤس من الإحزان نملؤها نجوى  
رغائب يولها الفؤاد لمن بهوى  
أعيش بها لا أبتغي عندها شكوى

سمعت لاني جئت في هذه الدنيا  
ألم لك في طي التراب غذاءه  
سلكت سبيلي في الهواء مرقفا  
وفي المساء في أوج الفيوم وربما  
فما انعكس الخيام في برح خاطري  
ولا كان لي عند المصري وسيلة  
تسمت في الدنيا نسيم معيشتي  
أرى أمنا الأرض التي أجد بها  
ألم يكفنا أنا ندور بجهوها  
تطل علينا في الليالي نجومها  
أكانت رعايبها فصارت كوابها  
وفي الشمس سر الكون فاعتلى الحجبى  
إذا رحت تبقي كنهه متوغلا  
وردت الدنيا كالفيصف ملء تحيتي  
إذا قيل أعدائي هاين عداوتي  
ألم اكشف الصداقات أنها  
إذا فر غيري من اليم وجدتي  
فمن حقنا في العيش بؤس ونعمة  
وما قيمة اللذات أن لم يكن لها  
وفي الحب غصات على غمراتها  
تقبلت دنيا لا بجبر ولا رضى

## أحمد حلمي عبد الباقي - ناصر عيسى - الدكتور رفيع خوري

بقلم البندوي المثلث

\*\*\*

### ١ - حلمي عبد الباقي

ولد في مدينة صيدا لبنان عام ١٨٨٢ وكان والده ضابطا في الجيش العثماني وقد اشتهر بآرائه والورع والاعتصام بعجل دينه ، فترسرح وحيداً «أحمد» في احضان التقوى والصلاح ، ورضع لبن الفسيلة واجترأ الخبز والتفاني في خدمة دينه .

ونقل الوالد بحكم عمله من لبنان الى فلسطين واستقر في نابلس وعهد بنجله احمد حلمي الى الشيخ سليمان المايدي ليلقنه مبادئ الدين الطهور والى الشيخ سعيد الكرمي ليعلمه العربية وآدابها .

وفي صدر الشباب مال احمد حلمي الى الأصول المالية فبين في المصرف الزراعي بنابلس ثم نقل محاسباً للواء البدويّة فلواء الصنّارة بالرقاق وشغل في الوقت ذاته مديرية اعداء الدولة في حكا اقواء وانتسب لـ «جمعية العربية الفتاة» السورية التي نشئت في الإسكندرية ويأبى بعد اعلان الدستور العثماني ، كما انتسب لها أبرز الشخصيات العرب الذين اقواء فيما بعد «حزب الاستقلال» الذي انشأه في تلك الجمعية .

وعند اندلاع نار الحرب الكبرى كان احمد حلمي معاً في طليعة الصنّارة بالإضافة الى متصرفية هذا اللواء بالوكالة ، فجمع التلويين من أبناء العشائر في فرقة واحدة والتحق بالجيش العثماني وعين قائدا لها فأبلى في الجيش البريطاني بلاء حساناً واسر قائداً البريطاني الشهير «لورنس» وأركان حربه وانتهت الحركة بسقوط «كوت العارضة» في ايدي احمد حلمي ورجال فرقة .

في العهد اليساري : وبعد ان طويت الرواية التركية من رسوم سورية والعراق آل الحكم في سورية الشمالية الى الامير فيصل بن الحسين (الملك فيصل فيما بعد) فباد احمد حلمي الى دمشق وعين مديراً عاماً لوزارة المالية بالاشتراك مع سعيد باشا شقير في عهد وزير المالية المرحوم فارس الخوري فوزيراً مستقلاً لما عام ١٩١٩ .

في العهد الاردني الاول : وما ان احتل الفرنسيون سورية حتى تفرق السياسة فيها في الافكار المتصارعة وسرعان ما دعاه الاحرار الذين لاؤوا بالاردن ليعمل معهم في تأسيس «حكومة الشرق العربي» برئاسة الامير عبدالله بن الحسين (الملك عبدالله فيما بعد) . وفي اوائل شباط ١٩٢١ بلغ احمد حلمي عمان عن طريق بيت المقدس فشقاه الامير بالير والترحاب وعين مشاوراً للعلامة وزيراً للمالية باصطلاح اليوم واختاره لقفول له الملك حسين بن علي عامل الحجاز بعد ذلك ناظرًا للخط الحديدي الحجازي ، بالإضافة الى عمله في الجهاز الوزاري الاردني ومنحه لقب «باشا» وانتدبه ممثلًا للحملة الحجازية الهاشمية في مؤتمر الدوين الصوملية الذي بعث اليه البلدان المتصلة عن تركيا وعقدت جلساته في الاسكندرية وجنيف ولندن في الشهور الثلاثة الاولى من عام ١٩٢٥. ويتأسس منه اصغر الامير عبدالله بن الحسين ارادة بتأسيس

الجمع العلمي الاردني في عمان .

وظل احمد حلمي في الاردن وزيراً للمالية الى ان وجهه البريطانيون انفادوا الى السلطات الاردنية لافراج السياسة الصيرب القنطريسين ، عسكريين ومعتنئين ، بداعي اهم يتجسسون على محاربة فرنسا في سورية وشن الاعتداء عليها فتلى المترجم له الى الحجاز ومنها نزع السي القاهرة فهاض عزراً مكرماً بين علمائها ورجال الفكر فيها .

الى فلسطين : بدعوة من سماحة الحاج امين الحسيني ، مفتي فلسطين ورئيس المجلس الاسلامي الاعلى توجه احمد حلمي الى بيت المقدس عام ١٩٢٦ وشغل وظيفة مراقب عام الزوايا (١٩٢٦ ، ١٩٢٧) فنظم شؤونها وعمر الحرم القدسي واكثر من المنشآت والجمعيات والمشاريع الخيرية واسس «فندق بالاس» الفخم في شارع ماسن الله بالقدس .

في الحقل الاقتصادي : وفي عام ١٩٢٠ اشتركت مع صهره الاقتصادي الكبير الحاج عبدالحميد شومان في تأسيس «البنك العربي» بالقدس وعين مديراً عاماً له فكان هذا المصرف العربي ثروة المؤسسة الكبرى التي لم تزل تعمل هذا الاسم الملم في العالم العربي كله اسبوساً وأفريقيا وفي اورشليم والنجس .

وفي عام ١٩٢٢ دما مع المرحوم عيسى العيسى صاحب جريدة «الطليعة» لاقامة «المعرض العربي» في القدس سنتي ١٩٢٢ و ١٩٢٣ لتعدياً لـ «المعرض الشرقى الصهيوني الذي اقيم في تل ابيب ، فاقام المرحومان العربيان الناجعان في عمارة فندق بالاس وهب الضائيق العرب في شتى الاقطار لعرض انتاجهم الصناعي ودعم بذلك المرحومين العرب .

الى جيش : وفي خريف عام ١٩٢٨ بنشئت حكومة الاستبداد بوجالات فلسطين لمحاربتهم الوطن القومي اليهودي ونفث رهطاً منهم الى سبيل على راسهم احمد حلمي ورشيد الحاج ابراهيم والدكتور حسين الحارثي والناظرين والناظرين وفواز ساي امين سر اللجنة العربية العليا . وبعد في عام ايمان اطلقت السلطات البريطانية سراحهم الجليلي والسر في احوال الحرب الثانية سمحت لهم بالعودة الى فلسطين .

مات ومات : وبين البشير الكبير تطلع احمد حلمي الى مسا تحتاج اليه فلسطين العربية بعد ان اقام فيها اليهود المؤسسات الاقتصادية والصناعية والعلمية فاجترح لير ما تقدم المات التالية :

١ - البنك الزراعي : مهمته امداد الفلاح الفلسطيني بالقرروض الزراعية وايضاً شحح الحاجة منه والحيولة دون بيع ارضه للصهيوني .

٢ - بنك الامة العربية : مهمته رفع مستوى الاقتصاد العربي وعمايته من الجشع الصهيوني .

٣ - البنك الصناعي : مهمته تشجيع الصناعة العربية بفلسطين لتطور وتزدهر .

٤ - صندوق الامة العربية : مهمته ايجاد الاراضي العربية في فلسطين ومنع تسريبها للصهيونية وفرض دؤن او اكثر على كل عربي في وسع ايجاد الاراضي الفلسطينية ونتيجة لاسهام الكثيرين من العرب في هذا الصندوق القومي انتقلت الآلات الدونمات في منطقتي بيسان وشر السبع .

٥ - مهمته ابناء الامة العربية : اشاه صاحب الترجمة على طريق القدس - رام الله لايواء الاتام الذين استشهد آباؤهم دفاعاً عن الديار المقدسة .

٦ - الجمعية الصلاحية في القدس ومكتبها .

٧ - مساعاة عائلات النشويين العرب في نبال فلسطين .

وانتسب احمد حلمي رئيساً للفرقة التجارية العربية بالقدس وعثوا في اللجنة الاقتصادية لجامعة الدول العربية وعضوا في الهيئات السياسية العربية بفلسطين وظل يدافع مع اخوانه المؤتمنين بربهم ،



المقاتلين بوطنهم ، عن سورية حتى نالت استقلالها عنوة واقتدارا .  
ومثل القدس في اغلب المؤتمرات السياسية التي عقدت في كيريات  
المدن الفلسطينية . وعندما عقد المؤتمر بولادان في ٨ حزيران ١٩٦٦  
وحد الأحزاب الفلسطينية ودعا الى تأليف «الهيئة العربية العليا»  
وكان احمد حلمي عضوا بارزا فيها .

ودرج القديس على سنة محمود في تقديم الحلوى في عيدي الفطر  
والاخص للشيخات العرب وتوزيعها بالشرابات والكتب رقية في تقويم  
ما اروع من خلالهم وبوجههم الى معجزة الهدى والصالح .

قبل التكية : وفي الاضطرابات التي نشبت بين العرب واليهود  
(١٩٤٧ - ١٩٤٨) في فلسطين تخرج الموقف السياسي في القدس ولكن  
الآخرى فلزم القديس منزله في «البقيعة الوفاء» (١) بعد ان اصابه ميني  
الم شديد نتيجة للتمتاع والمسال التي واجهها مع المتابعين الذين  
عاشوا معه فافان من المدينة القديمة ، واقسم احمد حلمي الا يبارحها  
احد محولا على الاتفاق ، ولذا كتب الله له الحياة بل يمكن المصاعبات  
الصهيونية من الاستيلاء على الامان القديمة . وقيل ذلك المجاهد الصابر  
في عرثته على هذه الوزارة ليلقي وجه ربه شهيدا .

وبعد نوسلات الصكريين العرب واعضاء اللجنة القومية في القدس  
يارح احمد حلمي داره في ذلك الحي الذي هجره اهله السي «دار  
الايام الاسلامية» داخل المدينة القديمة وشرع في توجيه منظمة «الجهاد  
القدس» و «فرقة التدمير العربية» وتزويد المتابعين بالاسلحة والمال  
والمتحاجين بالغذاء والكساء والدواء ودعا من بقي من العرب في القدس  
للبقاء فيها والصمود في وجه العدو ، فاقسم بهذا على اقزاه خطهيم  
وحال دون الاستيلاء على بيت المقدس وفيها الايمان المقدسة وحفظ  
عروية احياء «باب الساهرة» و «التسبيح جراح» و «بوداي الجوز» ونادى  
الى التمسك الطينية والاستقرار وحمل سكان القرى المتاخمة لمدينة  
القدس الى الجوز اليها والمشاركة في الدفاع عنها .  
وتقدرا لشهرة على القدس ولواقعة الشريعة وحج اليها ذلك  
عبدالله بن الحسين ربة «امير لواء» واقامه حاكم عسكري على القدس  
الشريف وحاربا لالامان القديمة .

ولاد احمد حلمي حامية القدس ودافع عن القدس لفضل القدس  
عنها الى ان جاء الجيش العربي العربي ونسأب القيادة منه في ٢٠ ايار  
١٩٤٨ وكان مؤلفا من ٢٦ ضابطا و٩٦ صف ضابط و٢٩٨ جنديا و١٢  
مدفعا مضادا للبعيات و ٦٠٠٠ قذيفة و٧٠ رشاشا .

الى غزة والقاهرة : بعد ان استقال احمد حلمي من الوظيفة التي  
اختارها له الملك عبدالله يارح القدس الى غزة أولا ومنها الى القاهرة  
وفيها استأنف جهاده اقتصاديا وسياسيا واسس «بنك الامة العربية»  
هناك .

حكومة عموم فلسطين : وفي شهر آب ١٩٤٨ تم الاتفاق بين جامعة  
الدول العربية والسووليين الفلسطينيين على تشكيل الحكومة عموم  
فلسطين ، واتر الاتفاق مؤتمر غزة بتاريخ ١ تشرين الاول ١٩٤٨ شكلت  
هذه الحكومة على الشكل التالي :

احمد حلمي يديالي (رئيس الوزراء) ووزير الخارجية تم تنازل  
عن وزارة الخارجية للسيد جمال الحسيني (امين عقل وزير الزراعة)  
الدكتور فوني فريج (وزير الصحة) ميشال ايكاريوس (وزير المالية)  
رجائي الحسيني (وزير الدفاع) جوزف صهيون (وزير الدعاية) علي حسنا  
وزير العدل) جمال الحسيني (وزير الخارجية) عوني عبد الهادي  
الوزير الشؤون الاجتماعية) اكرم زعيتر (وزير المعارف) اسود نسييه  
(سكوير عام) .

واشترك اعضاء هذه الحكومة في الجلسات التي كانت تدعو لها  
جامعة الدول العربية في القاهرة .  
واستطاع الرعي على القاهرة  
احمد حلمي فبارح مصر الى سوق القرب  
(بلبنان) لجودة مناخها ، لكن جسمه الهزيل لم يقو على مضارعة الداء .

وفي ٢٩ حزيران ١٩٦٢ لافى وجه ربه والسييا مرضيا ، ونقل جثمانه  
بابطيرة من سوق القرب الى بيت المقدس الدينية التي احبها وهام  
بترأها الطهور ودافع عنها بتفسيحة وبسالة .

وعلا بوصيته دفن في السابع من صفر ١٢٨٢ هـ الموافق ٢٩  
حزيران ١٩٦٢ في الحرم القدسي الشريف مجاورا لابرار الصالحين  
الذين استرخصوا كل غال ونفيس في سبيل الدفاع عن اولى القبلتين  
ونالوا التحريم الشريفين ، وبهذه النهاية القدسية الشرفية حلفت  
السماء لوله :

يا رب ان قدرت موسى فاوتسني كل الشهادة عند (بيت المقدس)  
واستن فياركتني كما ياركتني يا رب واجعل نور وجهك مؤني  
وهكذا ومن هذا المجاهد الصابر والسلام التوكل على الله للقاء  
ربه ولقيه بآثر ومتجرات صورهها شعرا بقوله :

صحيفة كبرياء الصبح مشرفة وغرة في جبين الدهر (اعمال)  
ابيت الا اعلا يا (عز) فارقتني رسالي التجم من علي وترحالي  
كان احمد حلمي محمود من الصفات النادرة والخصائص اجادة احمد  
ان تتوفر في اهل هذا الزمن ، وابرز صفاته ايمانه بالله وابيل في  
سبل الخير وتكرار اذقات والعمل لرفعة العروبة وعزة الاسلام !

وكان القديس فنانا في الخط العربي ، وفرازه في هذا الباب ابد  
وقليل من المعاصرين في بلاد العرب من اجاد الخط العربي اجادة احمد  
حلمي له ، ولقد اختار منه الرسمي المراتج عهد ذلك في المداوين  
المتنسية .

تخرج من شجرة : مال احمد حلمي منذ صغره الى الادب فكان وعاد  
عليا لمختارات من الادب العربي ، وقال الشعر واختار منه القصائد  
الفصيرة .

وفي «سبيل» مناه شعر لاما رقيقا تنبش ابيانه بحسب الله  
وتندبش الوكل والحل على خدمة الدين واللود من حياض البلاد، وفي  
اخباره ايات منج الى طرقة «الربانيات» فتلك في هذا الباب مشرات  
منها وذكوت بطنها ليلتي بالملات والعلم :

يا رب عوفي والقدسة وسبيلتي  
يا عالما نجوى شميري نجمتي  
لرغاء غافيل يا كريم عاالي  
مصا عاالي من اسنى وعشاه

ذكرت الله في سري وجهري  
رغاء ارجعي ربسي وعفوا  
وذكمر الله يطببه الرجاء  
ومنك العفو يرجى والرغاء

لا تغفلن عن ذكر ربك لحظة  
ما فاز في الدارين الا مؤمن  
واذكروه في السراد والفسراء  
يعفوه في الاصباح والامساء

تأمل فهذا الكون اصبح مظلما  
لقد دمرت ابدى اليهود صروحها  
واست ربيع القدس نهبا مضمعا  
فقل لرجال العرب: هل اتنودم؟

اتجز ومودك للذين قطعنها  
بوفسي الكريم يوعده متعللا  
فالوعد عهد واجب الإيفاء  
ان الوفاء سجيبة الكرماء

اسرفت في مدح الزمان ودمه  
اتت الزمان وتكن ترى غير الذي  
واقمت نفسك فيه شغفا ثائنا  
كسبت يدك لا تلاقى باشا

يعني علينا الفهر من اسفاره  
انظر فهل في الكون الا عالم  
غيرا ولكن ابن من يندبر ؟  
في حيرة او جاهل لا يبصر !

امسك عن القول الهراء ترفعا  
من عاش يلقى في الايام لسانه  
واقم نهال على اللسان حفيلا  
بقضى الحياة مروها ومفيلا

أدرك ظهري للنبيا فلا أسف  
علي الذي فاقني منها ولا هف  
في الحياة إذا أدركت فانيها  
فليس يغريك فيها المثل والتصرف

لا ترج عونا في النجاة من امرئ  
وإجل نصبرك ساعدا مقتولا  
من يستمن عند الكفاح بغيره  
يعد السلاح - على المدى - مقولا

لا تنظرون إلى العورات تلمزها  
وإجل صفاتك للأخلاق عواتها  
كم نظرة دسست أخلاق مرسلها  
ولظفة أوقدت في الصدر نيرانها

وجملة القول : كان القصور له أحمد حلمي عبدالقاي شخصية  
فذة لميزت بالفضل في سبيل العروة والإسلام والصمود في وجه كل  
شوم يريد بها سوءاً ، والإيمان بنبية الكريم ، والحفاظ على كتابه  
الكريم ، وأيمانه بهاتين المعجزتين كلف الصبح !

نموذج من نثره : وبعد وفاة أمير البيان الأمير شكيب أرسلنا  
دعا صديقه الصلي الوفي أحمد حلمي باشا إلى حفلة تأبين كبرى أقيمت  
في بالا صباح السابع من شباط ١٩٤٧ واتى فيها كلمة تسمى :  
«الست أبلي بكلمتي هذه رثاء ولا تابينا ، وما أعجزني عن ذلك ،  
وإنما إذا جاز لي أن أخص الأمير شكيبا ، رحمه الله أوسع الإحسان ،  
بكلمة قلت كثرة في منهج حياته وعطرد جهاده كان يستخرج أمته على  
الصيحة الجاهدة القديرة التي جادت في الحديث الشريف : «يوشك أن تتداعى  
عليكم الأمم من كل جانب تدعى الأكلة على الفضاضة» فقالوا : « أو من  
قلة منا يؤمن بالله رسول الله » قال : « لا ولكن فناء كفاية المسيل  
يجعل الوطن في غلوكم ويترن من غلوهم أذاككم من حكم الدنيا  
وتزاهيتكم الموت»

وأذا كان الأمير شكيب قد اختير إلى الفريق الأعلى وهذه سيرته  
وهو الجاهد القدير فهو في القائلين ذكرا وآثرا والباقيين ، وإن غابوا ،  
صورا وعمرا ، فنعن اليوم قد أجمعنا لتخليد ذكرى راحل من  
الراحمين ، ولكنه من الأموات الذين لا يموتون »

## ٢ - ناهض عيسى

ولد في بلدة الرامة ببلد فلسطين عام ١٨٨٧ وأنه درس الابتدائية  
في المدرسة الروسية ودراسة الثانوية في «دار المعلمين الروسية»  
بالبصرة ، وأول عمل زاوله إدارة المدرسة الروسية في «بيتوا» من قضاء  
عكا (لبنان الشمالي) وبعدما نقل مدرسا للمدرسة الروسية ، وإن «مناصرة»  
من قضاء عكا فمدرسا للمدرسة الروسية في كوسا (الكورة - لبنان) .  
في الحرب الكبرى انقلبت هذه المدرسة وغيرها ضمن المدارس  
إبوابها قبل الترجيم له في كوسا إلى نهاية عام ١٩١٧ . وبعد انهيار  
الحكم العثماني عاد إلى صفته راسه وفيه من عهد الانتداب معلما للغة  
العربية في مكان ثم بيت لحم ثم عكا وسُخِّط فيها عدة مشربين علما  
استادا للعربية .

وفي عام ١٩٢٢ أحيل على التقاعد وبطلب خاص من مديرية المعارف  
العامة ببلد فلسطين ظل استادا للعربية في ثانوية عكا . وفي عام ١٩٤٨  
شخص إلى العراق وفيه استادا للآداب العربي في ثانوية الحلة وقيل  
بؤدي عمله هذا إلى عام ١٩٥٨ فعاد إلى طرابلس الشام وانخلعها  
دار القامشة .

وفي ١٦ أيلول ١٩٦٥ توفي ببلدة كوسا (الكورة) ودفن في مقبرة  
الطائفة الأرثوذكسية .  
من آثاره القليلة : ١ - حياة آل روماتوف (نقله من الروسية إلى  
العربية بالاشتراك مع فريته السيدة دافس عيسى ونتم طبعه في  
طرابلس الشام عام ١٩١٢) .

٢ - صفحات مطوية (ديوان شعره) .  
نموذج من شعره : أشهر الأستاذ اليس القوري القمسي بقصيدة

خاطب فيها العربي وخرج على «البرموك» وذكريات الجند الثالث . وفي  
عام ١٩٢٥ عارض الشاعر الأستاذ ناصر عيسى هذه القصيدة بالقصيدة  
المأثرة التالية :

على البرموك لا تشر السلاسا  
ولا تفسد المواقف زاحرات  
فيمد اليوم ليس لكاء علينا  
وبعد اليوم انفسر جلتاه  
وبعد اليوم ما شجكت ( سلمي )  
نسيمات الصبا هبت سمومها  
فلا تلك الريحوع ربوع فراسي  
ولا تلك العاليسم شاصدات  
لمصرك ما خربس النهر الا  
وما شدو العظامم غير نوح

أطقت روح ( خالد ) من علاها  
سرى ما حل بالتهوين حتى  
وترقب في ربي البرموك مجددا  
نراث خالد قيد صبح مبدا

« أورتينغ » أفضك الاماني  
فجئت تشيد فوق النهر سدا  
وانتكت النبا حبرا وفدا  
رويدا ، ولست بالباقي حديثا  
أيلو التحرق منتفها ذليلا  
فقلوا منه انقاصا وفسوا  
فما كبروا لزمسه فنية  
وهما بلدت الاصول فورا  
وهب جوارحه لبك العيس نورا

نصري لمناخ من اذا  
فيمد العود لك شيبا  
سيفي التود في عني لالاما  
إذا سم اتحاد الصرب يوما  
« أورتينغ » أفضك الاماني  
فجئت تشيد فوق النهر سدا  
وانتكت النبا حبرا وفدا  
رويدا ، ولست بالباقي حديثا  
أيلو التحرق منتفها ذليلا  
فقلوا منه انقاصا وفسوا  
فما كبروا لزمسه فنية  
وهما بلدت الاصول فورا  
وهب جوارحه لبك العيس نورا  
نصري لمناخ من اذا  
فيمد العود لك شيبا  
سيفي التود في عني لالاما  
إذا سم اتحاد الصرب يوما

وبعد وقوع النكبة الكبرى... تلك النكبة التي دكت فلسطين  
وظحنت بأهلها إلى عالم التشرد والفاقة قال شاعرا ، وهو في  
العراق : يصف غواي حره وسود لياليه :

ليلى شكسا الآلام من همسي  
مستقبل داج وخافسره  
والدهش جمنسون يطارنسي  
فيحينه قد كسرت قوسني  
قد كان لي أصل يوالييني  
فلا يسف الخلف يصرعه  
ياقاتي لي الغنيا فاضها  
فالتس أن ترسل أشعها  
وأرى الكواكب حين ترمنني  
وسمعت في الأذان لحن أسى  
النهر في أواجه لهب  
وانتخل قائمة عرائسه  
اصبحت أخسى كل بارقة  
يا دهر حمسي في الحياة شقا

وذاذ يوم أرسل الشاعر عيسى ناصر إلى القاضي الشاعر اسكندر  
الخوري اليتجالي مدحايا الأبيات التالية :



أخا التمر هل لي أن أورد لحظة  
فقد طال عهد فيه كانت برامتي  
مهدتك في الأحكام برا وعادلا  
وهبني زمانا أو مكانا فلتفتني  
فاجابه الشاعر البتيجالي :

أخا الشعر زد لي ناليرد عاتب  
سلافة خسر هذه أم فريسة  
أهبت بها مد أهبت ترنسا  
فما أنت إلا في حصانة شاعر  
وعندما أحس بفنو أجله نظم الأبيات التالية :

نسيت الفصحك والانساء  
مرضى يصبرح الآلام  
ومن تلتني لا ينسى !  
إن أصبح أو أنسى !

الفت الممتح حتى صار عندي  
براهب غطوسي في كل يوم  
وإن نطق اللسان بقول حمر  
وقبل أن يلق بره أملى على  
إن فارق الحياة :

أموت فرير العين أدبت واجبسي  
نسملت من ربي كريم رسالة  
تروجسي وابتنالي وصحبي وأمني  
وها أنا بالأمعان أنهى رسالتي !

### ٣ - الدكتور فيصير خوري

ولد في بكاسين (فخاء جزين من لبنان الجنوبي) عام ١٨٩٢ وعاش طموحه الإبداعي في المدرسة المتكفئة ببيروت وأنهى علومه في كلية الإباد المسيوعيين هناك وأكمل دراسة الطب في الجامعة السورية عام ١٩١٢ وعين طبيباً في شركة فداء السويس لكن شغف التحري الفكري الإزلي حال دون التحاقه بعمله ، فعين طبيباً للمصنف الفرنسي في «التبيل» من بلاد بشاره (جبل عامل) .

وبعد أن خاضت الدولة العثمانية غمار الحرب الكبرى أعلن طبيباً في الجيش التركي وكانت خدمته موزعة بين حيفا والناصرة والصوره (١) والأصاحبة ودمشق وحلب وعبان والسلط وأربعا والشوكة .

ومع الاحتلال البريطاني اتخذ حيفا موطناً له وواصل الطب فيها ومن ثم عين طبيباً للمرفأ مدة ست سنوات وبعدها عاد إلى ميادته الفاضة ، وجمع بين الطب والأدب وفاض بشعره على النشوي والجميديات الفلسطينية ونشره في صحف ومجلات فلسطين وتولى كطبيب غريب الروح وكاتب عربي له توجهاته وتقداته ، وفي عام ١٩٢٧ انصرف في الثورة الفلسطينية ليعالج الجرحى ويدافع عن حق عربي أبليج !

من آثاره القليلة : وفي عام ١٩٢٤ دفع إلى «الطبعة التجارية» في بيت المقدس مجموعة أشعاره باسم «الذكريات» وقد سجل فيها مراحل حياته وما كتبه من أحداث وحالات وذكر فيها أحواليته وبساطته وساعات أسسه وحزنه .

نلاحظ من شعره : في عام ١٩٢٠ سافر الوفد الفلسطيني الأول إلى لندن لمناقش من القلق العربي في فلسطين وليؤكد للساسة البريطانيين أن العرب لن يتخلوا - لليهودي التاله - عن وطنهم القاري فارتل الشاعر قصيدة خاطب فيها الملك جورج الخامس قال :

شعب المسيح وأحمد يتفجع  
يا وبع اسنان ريمو! فإن قراره  
داسوا البلاد ولطموا أوصالها  
ما راقهم شعب بريء مظلوم  
لفسوا اليهود على ابتلاع حوزتنا  
لفسوا اليهود على البلاد وما دنوا  
فالقدس جائزة ومكة تدع  
ضجرت لرتنه الجهات الأربع  
فقولوا شعب جورهم تقطع  
سبل جمع شعب شتمه لا يجمع  
على الحقوق كبيرة لا تبسج  
إن اليسلاد بلغلهم تستدع

أنظاركم : فالعرب حول بلادهم  
سود أعز من القباب وأمنع

رحمك يا ملك العدالة ما لنا  
جسود من عين البلاد ولقلها  
هذي البلاد بلدنا ، آماتنا  
ليها لنا عهد المسيح وفيره  
هذي شعور يوم يتفج في الزوى  
فاصغ إلى آمالها في حلقنا  
واصغ إلى صوت الصغير فاته  
وأحذر من التاريخ فهو مدون

حق رجاه الولد إن صامع الوزراء  
« بلغور » فبلغ عهد متافخا  
و « وزارة » تقضي على آماتنا  
فكاننا سلع لباع وتشتري  
هذا يسمر والمسام يدفع !

إن الخالق لا نصنع وحققنا  
كن عادلا والعدل حلية تاجكم  
أو تعف الأهات ليست متفتنا  
واحتفلت فلسطين عام ١٩٢٢  
وطغيمة القفور له الخران حجار  
والواء الإجماع بالبحر العربي يقول :

نذكر جفاه في بوبيل (حجاب)  
للسان والأذن : سوريا باجميها  
هفت نهشي إلى الوان حقلته  
فلاحتنا بديع في معاشته

مولانا أن حوس الشعر فائقة  
اليد الطير والذئب حاككة  
يل جنة البراري والآراء فائقة  
يل نسمة من نسيم الأرز متفتحة

حاتت عليك عيون الناس معجبة  
اعلانا مركب الإعلام قد ركبوها  
نعت من سفرة الأخلاق أصبحها  
حلت كاتسر في أفق الحياة ولد  
سكنت من صدق الماسي عزيمته  
لولا الزلزم ما كانت نوابتنا

ناجرت في وذنات الله مجتهدا  
ولم تترك من الغنيا مصارفها  
يا حارث الكرم سود حول كرمته  
واردع قواة الإجوم فاطش غاربه

وفي عام ١٩٢٢ أوفد القفور له الملك حسين بن علي الدكتور ناجي الاصيل إلى لندن ليناقش المعاهدة البريطانية - الفلسطينية وهناك ادلى إلى مندوب وكالة العافاسي الفرنسية بتصريحات فاقبلها الساسة العرب بالاستعجاب والإعجاب فطافش الطبيب الشاعر بقوله :

تطيت يا (ناجي) على طور لندن  
فأناك إن الظور ليس بلندن

( ١ ) آحد الأحياء العربية الراقية في بيت المقدس -  
( ٢ ) بلدة صغيرة على سكة حديد حلب - أشتهر - ٢٨ - وزير الخارجية البريطانية في ذلك الحين .

## بعد القنبلة

ترجمة عن أبيات للمؤرخ ويلسون عقيلة رئيس  
وژداف بريتانيا ، نشرتها الصحف البريطانية  
وظهرت ترجمتها في جريدة إرفيسيا  
السوفيتية وقد وافقت المسز ويلسون على  
نشرها مترجمة في العربية

دحرجت يلتهم الكون لظاهما  
والردي يرشح من وهج حشاهما  
كرة من ملعب الجن هوت  
كلما آمن فيها الفكر تاهما  
خيم الصمت رهيبا بعدها  
وتلاشى في مدى الفن عداها  
وانبرى الشيطان في طفقه  
بدمار الكون عجا يتباهى  
كمقاب الجنو قد حط على  
مراب ، عاليه في الجنو تناهى  
جاءلجت ضحكته طافية  
كترسيم الرعد ، واختال تاهما .  
عربيات النصر في نشوته  
هزت الأقاليم رعبا في فضاءها  
ووبنا للأرض ، والأرض جذى  
هأمدات .. بعدما الموت طواها

سعيد العيسى

من «المرورة الوثقى»

لنن

رددته الإجراس حزنا ولهما  
حجته الرياح في كل افق  
وسجل التاريخ دون عهدنا  
فيح جور الفباد جازو حندا

شهداء البلاد ان بلادي  
قد يلاتم اركى النفوس فداهما  
وسقيتم ترى فلسطين دفقا  
ورفعتم في الموت راية مجد  
وبنيتم صرح الفداء متيما  
سر هذي الحياة مهذا ولهدا  
قد شتلتنا الحياة مهذا ولهدا  
لتطير النفوس جندا وكدا  
كالبنا المروص جمعا ولهدا

البدي المثلث

عمان

وعنه سرى كاليبوق وحى المهين  
ؤاذق فاصمد فوله وندين  
مقلدة والحل ليس بهين  
فانت بغير الطب لم تفتن

وعدت اليئا حاملا ( كرون )  
فقط به وجه البلاد وكفن !  
وسجد على الأرض ومهد التمدن  
وسمى على روح البلاد وأذن  
بجز صدها كل قلب وسكن  
وعدت لتكسب البناء بلمتن  
وكسب بناء أسه القمل ينحني  
فعدت وعاد الحق غير مبين

لميت كملدوب الحجاز مفوسا  
كانى بذلك العهد اكفان ميت  
ولف نادبا على الربوع وأهلها  
وصبح على الأرض الشريف بعها  
وتاد فلسطين تصعد زفرة  
بسات بتشييد البناء بمكة  
وانست فوق القمل بتيان مجدها  
الحلوله والحق الصريح مبين

الى ان يقول :

وجاءت كالمندوب عن كل موطن  
أما بنا يوم البلاد يؤمن  
وان بدنا يوما الى الحق لنن  
فوجد البلاد الحر ليس يؤمن  
نموت ولن نحيا بعهد مصين  
وفي عام ١٩٦٦ اذاعت البرقيات العالمية نيا اضراب (مكسوني)  
البطل الارلندي عن الطعام احتجاجا على معاملة بريطانيا لارلنده موخته  
فصام مدة ٧٥ يوما ومات فرير العين ، مطعن الخاطر ، فخطب شاعرنا  
البطل الصائم بقوله :

فتم انا يا ( مكسون ) المظلم  
وفي الموت تترى النفوس ولكرم  
وعلمتنا بالجن ما ليس بكم  
جلبنا وان الحق لا يتكلم  
الى شرفات الجن المسجون مظلم  
نقالص شر القوم والجسم يهدم  
سوى الله الذي كونهما يكتب  
وما اخذهم نوبة وتندم

جلست الى ( هافاس ) باسم بلاتنا  
وان لنا وفدا وما يسره على  
فان بدع هذا الولد نعدنا  
فان كنت بالهد (الكرز) مؤمنا  
وبلغ مياييس الجزيرة الننا  
وفي عام ١٩٦٦ اذاعت البرقيات العالمية نيا اضراب (مكسوني)  
البطل الارلندي عن الطعام احتجاجا على معاملة بريطانيا لارلنده موخته  
فصام مدة ٧٥ يوما ومات فرير العين ، مطعن الخاطر ، فخطب شاعرنا  
البطل الصائم بقوله :

ففى الله ان نفسي بسجنتك صائما  
ففى الموت اجزاء وفي الموت راحة  
كجبت جماع النفس بالعلوم والطوى  
واظهرت للآدم في الكون عظمة  
سجين ولكن العيون نواظر  
ولقد حامت الافكار حولك حينما  
ورس اعترافى في الكون كره  
فما حركتهم عزة او شامة

ففى الله ان نفسي بسجنتك صائما  
فتم انا يا (مكسون) ومن يكن  
سيدك التاريخ في كل حقبة  
وصباح الثلاثاء الواقع في ١٧ حزيران ١٩٢٠ اعتمدت السلطات  
البريطانية في سجن عكا الشهادة الثلاثة الاحرار : غزاد حجازي وعلا  
الزير ومحمد جمجوم بتهمة التحريض على قتل اليهود فصوروا التاجر  
القويروى الفظة الكثرة التي اقدمت السياسة البريطانية عليها بقوله :  
داغوا من بلادهم فمروهم  
حاكموهم كجبريين وقالوا  
طمسوا حق اممة والامساوا  
يا بني العرب والزمان مصيب  
ليس من يطلب العلم مستكبرا  
حاكموهم وقيل شهر الاموا  
واحاطوا يوم الثلاثاء عكا  
وندلى جيل الردى فسراره  
فامسوه وفاقوه يماما  
وربنا على ملاهم للحد  
فد ابى التور ان يراهم فحبا  
فاكثرت جوائب السجن صبحا  
وعلت صخرة الفداء فسدى

# نكك الاسر

\*

نمشي او تركض او نظير  
نركب البحر والبر والاثير  
جسمنا حمل نكل ،  
انقله الهواء والماء والتراب  
فيه رائحة العناء وتنن الجيب !  
والموب حقير تافه ضد الحياه !  
برقص الزمان ، نوقفه ، نقله  
لن ينقل في اجسادنا الثقيله  
ليتها تبقى خفيفة ، خففه  
تلفظ العناء والموب وجيعه  
وساحات العليد نرتادها ،  
ندفن فيها موتانا  
بسرعة البرق يعيق الموتى  
نذكر الماضي  
مثل اهل الكهف في عهد قديم  
بعد هزات عنيفة ، سابعهم كلهم  
من بساط الريح في الف ليلة  
ورحلات الفضاء في كل حلم  
نموجات الفكر في وادينا  
اطلق الطائر والصاروخ ومركب الفضاء  
وفي القند نتنصر على الزمان والمكان  
والهواء والماء والتراب  
نكك الاسر عن رموشنا وايدينا  
والكواكب نطلقها كما نشاء  
نطوف معها في براري الفضاء  
نترك الارض الثقيله ،  
والهواء والماء والتراب  
نهرب من ويلاتها ووحوشها  
نصعد التاريخ وافيونته  
نفتح صفحة بلا حروف  
نحيا الى الابد بلا حروف

لا شيء ، نحن لا شيء  
وماذا تكون نحن سوى لا شيء  
في انفنا كبرياء جفاف  
وفي قلوبنا وحوش ضاربة  
مهزلة نحن في هذه الارض  
وارضنا مسرح مكسور الحوافي  
عندنا الشران والتعال واليافي  
في عيوننا ضوء ججاد  
مسمرون في التراب  
نستف ذرات التراب  
عظمتنا تراب ، لحننا تراب  
واللود اقوى ، ينخرنا ،  
يمتص منا الحياه  
التاريخ يحتال علينا وعلى الابناء  
روحنا تظلم على مر الزمان  
يسد عن عيوننا بورا وعشبه الظل  
ينهار الفكر ، يلغ ساعة ..  
.. خلقنا مثل الوحوش بلا دليل  
ونزل الوحش نهش منا القلوب والعيون  
ان صعدنا في الفضاء  
وما بعد الفضاء  
او لفضنا بلرعانا القطين  
او حننا في اعماق الارض  
والصخر والحجر  
ورفسنا باقدامنا الهزيلة ،  
ذات الزمان وذات المكان  
الهواء والماء والتراب وما بنيت التراب  
ويخرج الماء والهواء  
وجدنا الخراب والفضلال  
في دربنا واليباب  
وما تكون الحصى سوى جذبه فدد  
او فتيلة بلا رواء ،  
او شعرة بيضاء



يسير في أرحاءه ،  
عيناها شاردتان ، وفي  
قمة عقب دخبته لم  
يعد يومض بنار . وكان  
ينقل رجله كأنما يرمي بهما في حافة  
طين . ولكنه لم يكن حذرا حذر من  
يرمي برجليه في بركة لا يعرف لها  
قرار . وإنما كانت حذاه تصطدم  
بالأرض كأن له معها ترة . كان قميصه  
المحطط القصير الأكمام قد استحال  
لونه حتى لم يعد ينتسب إلى لون ،  
وارتخت عضلات سرواله حتى انتفخ  
موطن الركبة منها ، وبدا وقد براها  
أبلى . كأنما يرتك أن يكون غرسالا  
سح لأوار النسر أو يعمر ركسيه .  
كأن وجهه الأسمر يؤد بمصوب بكذ  
لتحلق عينيه السوداوين . ويسد  
جبهته متعضنة كأنما يجعل على رامه  
ثقلا يخشى أن ينهار . وبدا عنقه  
من قميصه المفتوح الأزهار منكشف  
عن ورديين يتقلصان في انفعال . وغر  
حديه ولبته شعر فاحم متيقظ .  
وبدا سمعاده المتولاني في قوة وعزم  
كأنما تنبش عن رغبة في مزاح .  
سار ثم سار لا يحفل بالذين  
يصدمهم في سيره ، كما لو كان  
يسير في طريق لفظته أرجل السائرين .  
ولكن أذنيه اصطدعتا بصوت ناعم  
طري يهتف :  
- شيء ... بركة الله .  
وتشافت أذناه ... فاصداه  
الأصوات العالية المنيفة التي كان  
يجعل بها الشارع : أصوات منطلقة  
من باعة متجوليس ، من سيارات  
وشاحنات ، من ركاب دراجات  
وعربات ، لم تكن أذناه تحتملان نكل  
ذلك ، ولم تكن عيناه ... ولكن الصوت  
التام لم في سؤاله :

- أذاك المؤمن ... شيء بركة الله .  
ولم تثره الكلمات مثل ما أثاره  
الصوت الناعم الصغير الهاديء الذي  
بالحنان والاستعطاف والطفولة .  
ولم تتشاكل أذناه هذه المرة ،  
وأنما أحستا بوقع الصوت الرنان  
فاستجابنا لحنائه وهما مسترذبان .

وتعدمت عيناها الا لتلتفتا لمصدر الصوت  
عله يجود مرة أخرى بدفقه اللدائنه .  
وتبادلت رجلاه في غير توقف ، وران  
بين ناظره ظل تبعه - يقصر عن  
ذلك ولكنه يجاهد ليلاحق به - وهتف  
الصوت مرة أخرى في غير باس :  
- الله يخلي لك أولادك .. أذاك  
المؤمن ... شيء بركة الله .  
وامتعت بداه ، دون أن تطرف  
عيناها أو تتوقف رجلاه ، إلى جبهه .  
وبحث أصابعه في قلق بين منديل  
وعلبة دخائين وعلبة وقيد ومجموعة  
مفاتيح وموسى صغير ، فلمست  
أصابعه طريقها بين كل ذلك لتصل  
إلى قمر الحبيب بأحقة عن عشر  
فرتكات .. وسار الظل الصغير

## قصير ..

ل - - - - -  
بسم عبدالكريم ثلاث

بحادية ، وتلفت إلى الأرض ليسرى  
الظل يلاحقه كأنما يريد أن يطوله .  
وانتزع الظل عينيه من شرودهما .  
وعاد الصوت بنفحه المذب يهتف :

- الله يعطيك حجة في النبي .  
واستجاب عيناها وأذناه جميعا .  
بلعت هذه المرة نحو مصدر الصوت  
ومصدر الظل ، فكانت بنتا صغيره  
عذبة الحيا جميلة العينين ينطق  
وجها بالؤس ولكنه لا ينطق بالضمه .  
وابتمت عيناها لعينيه كأنما تعرفاه  
من زمن بعيد . حاول أن ينتزع من  
فمه بسمه رد بها التحية ، ولكنه



لم نتجح الا ان يزيح العيوس من  
وجهه فيما خيل له .  
تباطأت بداه في جيبه ، فقد  
أحس في أذنيه شوقا للصوت المذب .  
ولكن الصبية أطاحت إلى أدراكه فلم  
تزد على أن مدت يدا ، وأسمرت  
برجليها تلاحقه في صمت باسم .  
ورفع عينيه عن وجهها الصبوح كأنما  
يحاول أن يستجديها هو الآخر ، فلم  
تبخل . وإنما رفعت وجهها إليه وهي  
تعد بداه تكاد تلامس ساعده :

- آوي أعطني شيئا استعين به  
على غذائي .. ربال لله .

أربععت أصابعه من حسه  
بالفرتكات العشرة ، وضعا في سراه  
لم امتدت الأصابع تبحت عن قطعة  
أكبر . خمسون فرتكا هذه المرة ،  
ونفعا القطعتين دون أن يقاوم شوق  
عنه للنظر في الوجه الباسم  
الشكري . وسمع الصوت مرة أخرى  
عبر :

- الله يخلف عليك .. الله لا  
حرج لك كيدا ..

نظمت الأرجل تسى في خفة  
تكد تفر . وأحس كأن شيئا يهرب  
مه فانطلق صوته يهتف بها :

- تعالي انت .. تعالي يا بنتي .  
ولفتت الصبية نحو مصدر الصوت ،  
وتوقعت رجلاها الدقيقتان وهي  
مكسر

- ربما .. ربما كان ما أعطاني  
كثيرا يريد أن يستعيد بعضه ،  
ودست كها الدقيقة المقلقة في ثيابها ،  
واستجاب عيناها ببسمه لأمهه  
ووقفت تنتظر .

وأحس محمود بتخوفاتها فابتسم  
للعينين الطافحتين بالصفاء وهو  
يقول :

- تعالي ... لا تخافي .  
نقلعت نحوه خطوة وتقدم خطوة  
وهو يقول :

- من تكونين ؟  
- أنا ؟ عاتشة ...  
ورن الاسم في أذنيه كأنما لم يكن  
يتوقع أن يسمع اسم عاتشة ، وعادت

عيناه تسبحان في الفضاء - وعده وجهه الكاسح يكتسي برامسه .  
وتفتحت جبهته من جديد والأبنامة تفارق وجهه . وطاف بوجه عائشة طيف من الدعر . ولكنها حاولت ان تتعلب على ذعرها بأبنامة خفيفة اترعتها من مخاوفها . وسرعان ما ارتدت العينان الصارمتان الى الوجه الصبوح . وهو يسال بكاد يكذب اذنيه :

- قلت ... اسمك ... اسمك مسالا ؟  
وعاد الاطمئنان الى البت الصعيرة وهي تجيب مؤكدة :

- عائشة ... عائشة يا بوي ..  
وردد معها محمود وكأنها يريد ان تؤكد : عائشة ... عائشة ..  
اسم اليك اليه ، فهو يردده في اليوم عشرات المرات حينما يصحرو من نومه ليوقظ عائشة من نومها لتعد نفسها للمدرسة ، وهو يردده حينما يعود الى المنزل ظهرا لتناولها عائشة طعامه ، وهو يردده مرارا يستحثها ان تتناول غداها لتلحق بمدرستها ، وهو يردده مساء حينما يعود من عمله مكثودا في حاجة الى كأس ماء او علية وقيد او قطعة صابون يعسل بها ما علق باطرافه من اردان العمل ، وهو يردده حينما يريد ان يستحثها على مراجعة دروسها . ولكن اسم عائشة لم يقع في اذنه مثل وقع ذلك والصبية الحلوة تنطق به في صوت عذب :

عائشة ... عائشة .

وحاولت عائشة ان تفلت ، وهي تودعه على عجل . ولكنه التفت اليها وهو يستيقظ :

- دعني ... فما تزال عدتي بقية من اسئله .

وتوقفت عائشة مترددة لا تدري انتقم ام تفر . فهدم محمود يده مرة اخرى في شبه افعال الى جيبه لينضمها بالقاء . واقترب فزعا عن انسامه سميعة وهي تطرد ترددها

فتعرب منه بدلا من ان تفر .  
تضاقت يدها ليستيقظا . ولكن فكره كان ما يزال يسبح :  
انها في سن عائشتي ، ولكنها اجمل واحلى .. ربما في مثل ذكائها فميئنا لامتتان وحديثها دقيق مبرع عذب . حر كانها شيطنة مثل نشاط عائشتي .. بائسة تياها المتسخة ورجليها الحافيتين ولكنها غير وضيعة .

وطفر الاسم مرة اخرى الى فكره وهو يسبح :  
لم يمنعه اسم عائشة عن ان تمتد يدها بالانتماء . ربما لم يكن لها اب



عبدالكريم غلاب

يحمي يديها عن ان تمتد للاستجداء بدلا من ان تمتدا لقلم تحمله وكتاب نفراه . ربما لم تكن لها ام .. ولكن ..  
وانتزعه من افكاره قلق بدا في عبي القصة وقد طال تحديقها في احد الدخنة في الحجب . فانسب اليه سر :

- ولكن من يكون ابوك ؟

وفوجئت الصبية بالسؤال وقد بدا لها فضولا لم تجده عند اي من الذين تلقى بهم تستجدهم فيمتحن

او يعمون ، وحاولت ان تخلص من السؤال اذ فكرت في ان محمودا يتكر في ان يشكوها لوالدها . وتطلعت اليه بعينها الضاحكتين ، وهي ما تزال تطمع فيما ستخرجه الاصابع الباحثة في الحجب . وجدت السؤال ما يزال يحوم في عينيه فاحايبت :

- ابي هو ابي ..

وضحك محمود لهذه البساطة المعتلة ، وادرك انه يجب ان يفي ، فان بدا حين امتدت الى جيبه كانت وعدا جديرا بالوفاء . وخرجت يده بقطعة فضية بيضاء . وامتدت اليد وهو بين سبابته واهامه كأنها يريد منها ان تتأكد من ان القطعة درهم كامل . واقترب فم عائشة شكر اسنان دقيقة بيضاء ، ابتسامه شكر واعتراف بالجميل ومدت يدها تأخذ الدرهم وهي تدعو له :

- الله يحل لك بيتك .

وقعت من نفسه كلمة «بيتك» وما غريبا : كيف عرفت ان لي بيتا ؟ وانصرف عن هذا الحاضر ليعبد حُل

- اما تريدني ان تخبريني من اسوك ؟

.. تقو عائشة على المقاومة هذه المرة فاجابت في سرعة وثبات :

- ابي اسمه محمود .

محمود ... ؟

لفظ السؤال في استغراب وبصوت ناكز ، وازداد تطلعه لزيد من المرفة ، ولكنه احس ان الاهتمام والصرامة اللتين تجلان وجهه تبعثان شيئا من الرعب وعدم الاطمئنان يسدوان سريما في وجه الصبية ، فصاد بصطنع الاطمئنان وهو يمد السؤال :

- ابوك اسمه محمود ؟

وعاد الاطمئنان الى الصبية فاجابت في تأكيد :

- نعم اسمه محمود .. امره ؟  
واربكه السؤال فهو لا يستطيع ان يقول لها لا يعرفه . محمود هذا الاسم الذي تردد في اذنيه قبل ان

## عيناك في قلبي

تعال تلقِ منزلي منزلك  
بسمعة من شوقه استقبلك  
كيف قلبي وهو في الحب لك  
فواحة ملء الثرى والفلك  
حتى اسوداد الافق عند الطك  
غنالك مسرورا كما غازلك  
كم ماد تيها بعدما استمهلك  
ما بيننا .. عني انا قبلك  
بعدما كم قبلت املكك  
كلاكما عيني وقلبي املكك  
عيناك في قلبي .. فلن اسالك

رياض مخلوف

يا ساحر العينين ما اجملك  
فاظفر تر الشباك مستظفرا  
والباب مفتوح على رجليه  
الفصل ملء الدار انفاسه  
وكل شيء حولنا ضاحك  
والليل المسجون في كوخنا  
فالقعد المشتاق مستانس  
والقوة هذا نوره فاضح  
تلك الورود الحمر في كويها  
اراك مخجولا كما اخجلت  
ان كنت تهواني فلي شاهد

زحله

- والان اين يعمل ؟  
- والان لا يعمل شيئا هو دائما  
في «البراكه» ينتظروا ظهرا ...  
ظرف مسدود .  
- سمر كرم ... اب ومن معك ؟  
- امي ... امي .  
- همم الاسئلة مغرب وهي بوي  
الادوار قائلة :

- الله بهنيك .. مع السلامة .  
وتوقف محمود وهو يتطلع الى  
البيت الصغيرة عائشة تجرى وراء  
سيد آخر تلاحق ظله وبداها الصغيرة  
ممدودة . وخيل اليه انه يسمع  
صوتها العذب بهتف :

- شيء بركة لله ... الله يخلي  
لك اولادك .

وعاد محمود الى بيته الصغير  
الترابض خلف العمارة الكبيرة ودخل  
الباب وهو يحس انه يجتاز عتبة  
«براكه» . عائشة تقلب دفاترها  
تبحث عن كتاب .. «رحمة» في  
المطبخ الصغير تمد الفداء .. وقف  
بين ابنته ورجلته وقاضت عيناه  
بدمعتين كبيرتين وهو يجهد نفسه  
ليخفي عنهما ان العمل قد طرده .

الرباط - المغرب عبدالكريم غلاب

الاسجداء دون ان تعرف على ذلك .  
او تفكر يوما في انها ما كانت يجبى  
ان تمد يدها مستحبة . ولكنهما  
... وهي تحب في يوم  
... لا يا ...  
... لا ...  
... دور .

- وعد الله بنصف يا بوي .  
وبدا محمود يحس بأنه امام نفس  
معلقة على اسرار خاصة . ولكن  
اسم عائشة كان قد حطم بينهما  
منطقة الاسرار فتجرا وهو يسالها :  
- ايوك المي محمود اوفضل ان  
بذكر اسمه مقرونا بالسبي ليزيد  
اقترابا من نفسها) مريض ام هو فقير ؟  
- ليس مريضا وفكرت قليلا قبل  
ان تضيف متمثرة) ... وليس فقيرا .

- وماذا يعمل ؟  
وواجهها السؤال كأنها لم تكن  
تتوقعه ، وتوقفت قليلا وهي تتطلع  
الى وجه محمود ، وكانت عيناه  
الحادتان في عينيها كأنهما تاعران  
بالاجابة :

- يعمل ... لاكان يعمل .. كان يعمل  
في عمل .  
- واحس بالحاجة الى مساعدتها:

تمي اذناه ، واستمر يسمعه اربعا  
وتلايين سنة دون ان يجزؤ احد  
بالسؤال : اتمرفه ؟ ومحمود هذا  
الذي يلتقي به في الشارع والعمل  
والدكان والمقهى فتلتقى العنابر  
وتعارف الوجهان دون ان يتيسر  
احدهما للآخر بـ «السلام عليكم»  
ولكنه لا يعرف محمودا هذا الذي  
حدثته عنه عائشة .

ورايه الارتباك قليلا وهو يجيب :  
- لا .. لا اعرفه .

وادرك ان الصبغة سرى عنها .  
فهي فيما يبدو لا تعرف في ان يعرف  
احد من هؤلاء الذين تمد اليهم يدها  
بالسؤال فيمتحنون او يمنعون اباهها  
محمود ، لانه هو نفسه لا يرغب في  
ان يعرف احد ان عائشة هذه التي  
تمد يدها بالسؤال هي ابنته .  
واكتفى بهذا الذي ادرك من ملائحتها  
فسال :

- ولكن يا بينتي لم يتركك السبي  
محمود هكذا تمدين يديك بالسؤال  
وقد كان من واجبه ان يحملك ذل  
المسألة ؟

القي السؤال ثم فكر في ان عائشة  
لن تدرك شيئا من هذا الذي يسال  
عنه . فهي ولا شك فتحت عينيها على



عن هواء ، ولا يجد ملاذ إلا في عيني من سحب :

قريب يمر بصرب الستين على كفيه ربيع فسين  
يسأل أياهم عن هواء فيصف في جانبيه الحبس  
ولما أحس الضياع الشقي يعرود بالثقل فوق الجبين  
يلس في الظلماب الوجود وانت الوجود ، فهل تعلمين ؟

وابراهيم عبدالحمد عيسى .. عاشق لهذه الأقاليم الثلاثة :  
الحب .. والقرية .. والجراح .. حتى تنحس من خلال فراذك له .. انه  
أحيانا يلمس موطن القرية والجراح في حبه .. او نوازع القرية والحب  
في جراحاته .. او سقوط الجراح والحب في غريته .. وهو حيس  
ستغلبه هذه الأقاليم .. او حين يستعطفها هو .. وبطنتا وجهه الحبيبي  
في شعره الذي يفيم وتوارى ويتلفح بالثقل الف سحاب ، حين يصفغ  
جلجلة الشعر الحماسي ، او حين يلقي للمناسبات :

وابراهيم عبدالحمد عيسى انسان طلي - ان مع هذا التعبير -  
وريق ربه الطيف .. يتوفى دائما ان يشارك في مدوات الشعر الناحه.  
الا ما اربط به منها ارباط صداقة واصداقاه .. حتى في هذه اياما  
تراء عانتنا لحظاته فيها نكل ما تلعب العالم من ربه ووداعه وفور ،  
ولكى ذلك كله لا يبطي من شاعرا الرقيق العالم انطباعه الغزلة ولا  
لون السمو . انه يلا ايامه ولياليه بتوحاه الماطليه ، وارتباطاته  
الانسانية ، وهو في جموع اصداقائه الغم الذي لا يصرف ان يفسن  
بالفرس ، والروح الظاهر الذي لا يمكن ان يتلج نفسه بالصبم ومعاوله  
التوفر الملول .. يقول في قصيدته القريبه :

لقد كتبت في شمع الحب لعنا وما حمل القلب شوقا معنى  
تسليدا ما التينا .. نفسي دعوسي .. ولفح للخبير عينا  
وتخسر في شمينات التهاد فتعصر من كرامة الحب لنا  
وتكنا الكلي الصا والهوى وتكنا الليالي ، وتكنا .. وتكنا

انتم المثل لك ان هذا الشاعر سطق في فضاء ملون الابداع حينما  
يمس الحزن والفرح والاحراج ؟ ان ازميله الشاعر الفنان حين ينحت  
لنا هذه الإلهة التي لا تتركنا في عكسها هذا البيت الأخير :

وتكنا انامي الصبا والووى وتكنا الليالي .. وتكنا .. وتكنا  
لنطلي الصبح الزائل على ان شاعرا معاش لكل مفاهيم شيعه ،  
وعلايد ، ولحاه الدالة الموهوبه .

ان تعبيرة الرافض «تكنا..تكنا..» ليوحى لنا بدايات الموقف  
العاشد بشكل يعجز كل الكلمات والتعابير عن ان تعطي مثله كل هذه  
الأملاآت .. فكت .. وتكت .. والذكريات .. ليظهر كالفراشات من  
بين انايل الكلمات : «تكنا..تكنا..» .

ولعل الحقيقة الشبيهة بكل ايهاها الفني على شاعرنا المضاء ،  
فيعطها لنا حلوه وأنيقة في مطلع آخر من نفس القصيدة :

ذكرتك والظير تقيس الفشاش لعينا هوانا .. فعلا ذكرت  
وكتبت اتاديك بالقتين .. بهمي .. اتاديك حتى بهمستي  
وتكتبت اخفيك اشواق دوسي لهار حديتي .. كت .. وتكت ..

انه يوحى لنا بتأريفة كله ، مافيه ، وحافره ، ومستغله ، في  
كلمتين .. فكت .. وتكت .. ولست احب ان اعير هذا القطع الى سواء

دون ان اناطف مع الصق الواب في كلماته وحروفه :

وتكت اتاديك بالقتين بهمي .. اتاديك حتى بهمي  
ان صدق الوجه الماطلي في هذه الكلمات بتخطي دائما تحوم  
الجمالية الى اعلى اعماق الوصفية ، ليترج بيتها في وقال فاهم  
منقوم .

ولكن القرية ، والحب ، والجراح .. في شعر ابراهيم عيسى ..  
لا تسير كلها في دروب فضية صافية ، تنكس اصفاها البسيطة في  
عدوه .. انها تستحيل أحيانا كثيرة الى ما يشبه الفنان .. ربما  
يحدث ذلك حين تتكف انانيته الثلاثة ، او حين يتكها هو باحاسيسه



محمد احمد المرب

## الشاعر ابراهيم عبدالحمد عيسى

بقلم محمد احمد المرب

\*\*\*

نحن في هذه السطور امام شاعر حقيقي ، بليغ/عيسى/ جليله العظمى  
المصري ملاح عاذلة اميلة ، تفتح بكبرياتها الصنيعة وحولها تفسم  
ولعل الحديث عن شاعر ما ، بغنا آتياء .. ابداه الفنيه .. بمفهومه  
الشعري .. معنى مواجهة الشكل للموضوع او مدى بانها .. الضمان  
العامه التي تلون انتاجه وتعاون رؤياه ..

اول ما يبدنا في شعر هذا الشاعر الفنان ، ان اماته الفنيه  
مستكله الى حد بعيد ، بحيث يبدو واضحا انه واثق تماما من التعبير  
عما يحسه او يراه ، يملك في اعماقه الشاعر حاسة جمالية مرهفة ،  
لنستقي فيما يشبه الصوفية روعة الكلمة ، وجلال الصريف ، وانباسة  
التعبير .. حتى يخليل الى القاريه - أحيانا - ان في شاعرنا اهتماما  
بالجماليات قد يبطي على اهتماماته الموضوعية .. ولكن الفساره  
المستلتي الفاهم لا يلبث ان يدرك ان نقش الشاعر للمظهر الجمالي في  
شعره ليس معاوله هروية لتتبع مضمونه الثري ، بلدر ما هو امكان  
عسير للإمكانية التعبيرية حين يطرحها الشاعر لاحتواء مضمون كبير .  
في قصيدته (العودة) نستلم ملاح الشاعر الجمالية ، ويبين  
خسبه المسموني :

وعادت كالفيض الحلو يولد في جون غدى  
وطاف السكر في تنبي وعاد الكلى طوع بدي  
وهش الفش جلانا لعود الطائر الفرد  
وزرق فانشتت دوحى ونفى الجرح في كبدى  
وابقلنا ليايلنا ونام الشوق في جسدى

ان ازميله الاثني الذي ينحت به الهيكل الشعري ليستوي بناء  
كاملا وجميلا ، لا يمكن الا ان يكون ازميلا وابها فانا .. لا يمر من  
لحظة الى لحظة الا على مدى لسة في او ارتعاشه عطاء  
ان الشاعر ليستعمل الى ذبذبات كويبة عاذلة ، حين تقرب

## الى ابي

من ديوان للشاعر العبد ميشال نعمة بصدرقرىبا في بيروت

على نعتات النساء  
اليك صدار العناء  
ورودا وعطر وفناء  
الكبار رباح الفناء  
ودنيا رضى في الشقاء  
ويقفون دون اهتداء

الملاح اليب انطواء  
اخضرار وبركة ماء  
عليهم بمعنى عطاء  
نظر كمثل انشاء  
ولا العمر طمو الرواء

وذكرك مملء دماغي  
الروح ... عن المين ناء  
ويا طيب ذاك اللقاء

ميشال نعمة

تموت قبيل هنائي  
ونحن عيون تهف  
لنفرش أرضا وطقت  
صوت حرام تلف  
فهم نعمة في الرخاء  
يجدون طول الحياه

ذكرتك عند العشاي  
تحب القمود حيال  
فباتك الولد تحنو  
تحب الوجود طروبا  
وتهوي فلا الجو طفي

ابسي كيف ينداح فوح  
رجائي وانت ربيب  
رجائي ان القبيك

ARCHIVE

الشاعر المستوفز ...

في قصيدته : « الفياح » .. نحيى فعلا بالصياح ، وبالزوجه .. وبالفيتيان ويان كل شيء مشبه لعماد كل شيء .. ويان الذي يصعب الشاعر وسط كل هذه الظلمات انه لم يفقد معها وفيه اللاتسي .. ولم يفقدوه عن حقيقته شيء ، انه يهوى لظلمات الفياح وهو مستودد العينين .. يظنان الاحاسيس :

قد عدت يا خمار فافصح حاسي  
فعل جدار القبل بحت صرخي  
واحتف بالقداسي .. لعل رجيعها  
هبسو فيفر لسي بقايا بوسي  
فالريح نتيج في الدروب ولا ارى  
الا سفوحا ترنوب للمسي  
ونحن اسواق الدجى ونصب في  
كاسي رحيقا انكرته كرمي  
فترحت كاسي .. وراسي لم نزل  
حيري عطية يسوق البقلة  
ان كل شيء يسكر حول الشاعر ولا يسكر هو .. ان عذابه في  
عقله .. في روعه .. في حسه الفاع احداه دنيا على كل ما حوله  
.. ومن حوله .. فاذا لمعت فتاته اليه .. انسرب من اطار الوعي الى  
دنيا مملوءة بالمشاعر .. اللطائف مهتمة .. والاحاسيس مهتمة ..  
والهوائيات القائمة بين الحسوس واللامحسوس مهتمة كذلك .. انه  
يحمي الهوس من شائتها .. ويسمع بالهوس سرا بوح به الكفان :

شغافه كم همست بشوق صاحب  
للمسته .. وسكبته في مجنبي  
ويداه كم ياغت بيسر هاشق  
ففراته .. وسجته باللمسه  
ان شاعرنا ليس سطحا راكدا لاعمال راكدة .. انه عارم الوجه .. والاعماق ..  
عارم الشوق والقله .. مبحر في الموهبة الى غرامه اللذة الى شواطي لا تعرف  
القرار .. انه ان عشق ، كان غارما في التعبير عن مشقه .. هائلا  
بمحبوبته ان تقف معه على روية الاعمال والهنف .. حتى تجسد حقيقة

النشوق الذي الرابط بين ادم الوجود وجوالة ايدا .. وهو في سبيل  
ذلك يدعو فناءه الى لوب من الوان التفاتت الشباب ، الذي تنرس به  
كل من احب .. وكل من سيحب ..

نمضي .. نمضي يا جلسة التمتع  
ثم ارتضي على فسي رمزي .. ولطفي  
وان شربت من دمي رحيقه .. لا تقضي  
لذاه يسي .. فاتني احب فيك مصرعي  
فان رنا لنسا القرمي واستتار مخدعي  
نمضي حكاية من الجلسا .. تهتمسي  
وقاوميني .. واغصيني .. وخصمني .. وادمي  
فان خشيت ربي .. وقولهم : كانت معي  
نمضي .. نمضي .. يا جلسة التمتع

الم اقل في مطلع هذه السطور .. ان ابراهيم عبدالجديد تيسى  
شاعر حقيقي شكل في جبهة الشعر المصري ملايح صادقة اصيلة ،  
تضع بكربالها الفني ، وخصوبتها الفنية ؟

انا واثق من اتني قد قلت بعض ما اعتقد .. وان عاقبي الحسب  
لشاعر عن ان القول كل ما اعتقد .. حتى لا يستحيل القبال الى  
مهرجان لشاعر الفنان .. وهو جدير به ..

ولكنني هنا اتوقف .. اعلان ان اعود اليه مرة اخرى .. في لقاء  
الذي .. واثر .. واخصب .. فاني اللقاء ..

محمد احمد العزب

القاهرة



فيما في طويئنا . وفتنه الى كل كلمة من كلماتها التي تنطوي على التحدير أو الترهيب أو الترهيب . وباخذ بتلميحاتها عن الرغبة . وننتصح بصالحها المفيدة ، وآرائها السليمة ، وتوجيهاتها الرشيدة .

ويمكن الاعتماد على هذه القوة في اية مهمة من مهام العيش . والنور بها . والركون اليها في كل امر من الامور . فهي فيض قدسي اودعه الله فينا . وهي قبس لاهوتي ينير لنا ابصارنا . ويزعج ستار الشك والي عن بصارتنا . وهي جوهر الطاقة العاليه ، ومحوى الحكمة ، وخلاصة المعرفة . وهي لب الحب .

ولقد قرر احد مشاهير الاطباء الاوروبيين انه لا يستطيع ان يشفي شخصا من وخرة ديبوس الا اذا شاء الله . ولقد كانت الكلمات المشهورة المانورة التي قالها الدكتور امبروس بير اكثر وقعا في النفس ، وذات دلالة ومعنى كبير ، حتى لقد امر بنقشها على مدخل حجرة العمليات : «اتي اضعك الجراح ، وعلى الله الشفاء» .

وهذه كلها في الغالب قضايا ان دلت على شيء فانما تدل على التواضع ، وتنطوي على ادب وعلى حياة جم . لا سيما اذا فورت بادعاء الشفاء المبالغ فيه ، والمزاعم الكاذبة التي يكسوها الكثير من التظاهر الكاذب مما نلاني من الشك . ولا شك ان هذه الكلمة بغير حذق عن جميعه عميدة الرمي ، وتدلل على الصراحة .

في هذه الاحوال جناس أو نظير . وربما يعضل رجال الدين ان يقولوا ان الله هو الشافي . وهو الباري . ويستشهدون بالآية الكريمة : « واذا مرضت فهو يشفيه » . وهذا حق لا ريب فيه . ولكن اذا ادعى العلما كل هذه العوامل الى الطبيعة ، فلأنها من صنع الله باربها ومنشئها ، ولقد جعلها سببا من الاسباب ، كما جعل لكل شيء سببا . وانها لتسير على سنن ونواميس ربها تعالى بقدرته . فهي تعمل من خلال هذه النواميس بامر لا تحيد عنها .

واذا نحن بلدنا بالمخلوقات الدنيا ثم اخذنا يرتقي درجات الحياة الى نهايتها ، نجد ان هناك طاقة هائلة موجودة في كل مكان تعمل للشفاء . وهي لا تزال مجهولة للعلم والعلماء . ومن ثم للعقل الانساني كامة . فاذا تكسر غصن من شجرة فان عملية ناجحة للعلاج تتم في النسو سجدت اعموار واسلح التنف . وادا حدث في سيف او في ربيع خشب في طبقة الارض المكسوة بالاعتصاب نتج عن محراث او مجرقة ، فان عملية الالتئام تبدأ في العمل بهدوء وفي سكون الى ان يتم تقطية السطح المكشوف في الوقت المناسب يستند لامع براق من الخضرة الناضرة ، والنبت الورق بالوانه الفضية الراهية الموقنة .

ولكن العقل سينتصر حتما اذا فكر تفكيرا صحيحا في نشر تأثيرات نافعة . مفيدة . وفي البحث عن الراد الوفير من المواد الغذائية . وفي تقديم وثيقة التعرّين المناسب لخلابا الفرد ولعائلته ايضا . وكل هذه الحالات لا يمكن ان ينكرها أي انسان .

نأمل الاهتمام البالغ ، والناية التامة . والحماية المحبة ، التي نأثها الجسم ونعتم بها عن طريق ما نسميه الطبيعة . ولا حظ كم هي مليئة بالخير والمغلف والعت . كلام الرؤوم تنحو على ابنائها وترعاهم . وتكفل لهم الصحة والعافية ، وتضفي عليهم كل اسباب الراحة والرفاهية . ومن هنا نجد ان في الاغراب عذبة وطبيعة مسمرة . بغير ان لا سم حديدها في الماء وعسي .

فاذا كنا نتمتع على الترتيب والاصلاح في نظرتنا الى ذاتنا الواعية ، فكيف يمكن ان يكون الفعل المحصل او الناشئ قاصرا ، غير واق بالفرض ؟

ان تغيرات الجو ، والطقس ، وتغيرات الضغط الجوي ، والغذاء والماء واللباس . ولا نقول شيئا عن تغيرات العقل بما يلزمه من عادات وخصال . لها كلها اثر واضح وتأثير بين على التركيب العضوي الطبيعي وهي في ذلك محتاجة الى عناية . يمكن تخصيصها وتهدرها العقل الواعي ليتسبك بها .

ثم ان هناك الضرر الذي قد يحد من بعض اعضاء ضرورية لتدعيمها . حدث هذا الضرر . لا قدر الله . في كذا . الخاص بنا . الساهر علينا ، الحريص على سلامتنا ، يقوم باداء عمله البناء بما لديه من حكمة . بكل مهارة ومقدرة . فاذا كان ثمة تلف في الانسجة ، او كسور في العظام . او جروح عميقة ، فهو يقوم بعمل الترتيبات والاصلاحات اللازمة ليلمح الجرح ، ويرتب الصدف ، ويجبر الكسر . ويصنع الموار ، بسرعة وكفاءة بمساعدة طبقة من الخارج . . . والحجار اوعى . في هذه الحجة سرعان ما تتحشد وتتجمع فيه كرات الدم البيضاء التي تسرع متمجلة في طريقها الى الثلمة (٢) وتصب متدفقة بكميات كبيرة في داخل الفتحة وحولها . وبذلك تبدأ في عملية الترميم والاصلاح عن طريق التثيت والارساء .

ارأيت الى الطبيعة كيف تنظم الاشياء وتصلح الامور عندما يفقد الفرد عضوا مينا من الجسم او حاسة من الحواس الخمس فتعمل بسرعة وبمهارة على زيادة القوة في العضو الباقي او في الحواس الاخرى لتعوض النقص حتى لقد قيل في مثل هذه الحالات ان «كل ذي عاكة جبار !» .

### تعاون على العمل مع قواك الخفية

فلنتعاون على العمل مع هذه القوة العجيبة التي

والسماء ذات البروج في عليائها ، والنجوم الزهر  
في افلاكها - والشمس في مدارها . كلها تسير في نظام  
معين خاضع لقانون .

والجمال الباهر ، البهي ، البديع ، الذي تزهو به  
كل وردة ، وكل زهرة ، وكل غصن . والالوان الزاهية  
التي تكسو كل اكمة ، وكل شجرة . كل شيء بهي  
جميعا يحدده قانون .

والتشكيل الزقيق المنسق لجناح طائر ، والتكيف  
الدهر . لقدم حشرة او دويبة ، يحكمها جميعا ويحددها  
قانون .

والطر ، والزوينة ، والبركان ، والزوال ، والعطش .  
كل ذلك يخضع لقانون ، وان كنا « لا ندري لذلك كنهها  
ولا نفهم منه شيئا » .

ولم لا نذهب الى ابعد من ذلك فنقول ان كل نمو  
خاص بالانسان - نشوءه ، وتربيته طبيعيا وعمليا  
وروحيا - يحكمه قانون .

وسجامع الانسان ومحاولة ، وتقايته ، وحكومانه ،  
وحضارته ، ونظمه الدنية ، محددة بانتسابه وعلاقته  
وارثته بقانون .

ففي هذا ايضا على شمسوره - واحساساته . .  
مسيرته وافراده - وآلامه ، ونعمه ، وسعادته ، وكل  
خبري من حالاته الشعورية ، بقورها ويحكمها صلتها  
بالقانون .

ففي هذا ايضا على شمسوره - واحساساته . .  
مسيرته وافراده - وآلامه ، ونعمه ، وسعادته ، وكل  
خبري من حالاته الشعورية ، بقورها ويحكمها صلتها  
بالقانون .

ففي هذا ايضا على شمسوره - واحساساته . .  
مسيرته وافراده - وآلامه ، ونعمه ، وسعادته ، وكل  
خبري من حالاته الشعورية ، بقورها ويحكمها صلتها  
بالقانون .

ففي هذا ايضا على شمسوره - واحساساته . .  
مسيرته وافراده - وآلامه ، ونعمه ، وسعادته ، وكل  
خبري من حالاته الشعورية ، بقورها ويحكمها صلتها  
بالقانون .

### طاقه هائلة

اننا كثيرا ما نتحدث عن «مخالفة القانون» او  
«تعطيله» . فحين ينتاب الفرد اعراض زكام شديد ، او  
الام صداع حاد . فانه يقرر انه خالف القانون . وهذا ما  
لا يجب . واذا قيل ان الانسان يوسع ان يعطل القانون ،  
فهذا غير صحيح . فهو لا يمكنه ذلك بغير حال ،  
فالانسان ذاته هو الممثل ، وهو الذي يعطل نفسه . اما  
القانون فلا يزال مستمرا في نادية عمله ، ومن المستحيل  
ان يخالف مخلوق محدود زائل قانونا سرمديا ابديا . وان

اننا في الواقع لا نستطيع ان نرى او نتنبع مراحل  
العملية الهادئة المجددة التي باشرتها الطبيعة لتصلح بها  
ما فسد ، وتجدد ما انصلد . فهي اشبه شيء بعقرب  
الساعة او بظل الشمس ، يتحرك من نقطة الى نقطة . ومن  
موضع الى موضع ، ولكن لا يستطيع ان ترى الحركة .

واذا اصيب اى جزء من الجسم بجرح فانه يضمد  
كما يجب ، ويعنى به ، ويترك للطبيعة فرصة تؤدي فيها  
دورها الى ان يتم الشفاء . اما ما يقوم به الطبيب من  
عمل فهو مجرد مساعدة او اسعاف مؤقت . فهو يدرس  
الطرق الطبيعية ويكشف عن الكيفية التي تعمل الطبيعة  
بها ، ويحاول بكل تواضع ان يعمل معها ويتبع طرقها  
واساليبها . وهنا يتكشف الفرق بين العالم والمتعال .  
بين الطبيب الحقيقي والدجال .

فالطبيب الحقيقي يدرس وسائل الطبيعة وطرقها ،  
ويجد في السعي لوضع نفسه في مستوى وسائلها  
وفوائدها ، ويعمل بها .

اما المتعال ففهم يعمل كيفما اتفق ، ويخطئ ويخطئ  
عشواء . منتهجا الطريقة التي يقول فيها المثل المأثور :  
«مرة تصيب ومرة تخيب» . ومن هنا يجب علينا ان ندرك  
بمعنا ان الدجال يحقق نجاحا في كثير من المرات ، وانه  
امادر كبحه ما وفي بعض الاحوال .  
ويكون لمعالجة اثر . ولكن ما تكون الطرق  
مصحوبة بخاطر بالغ ، وتكون في حدها خطير .  
ساحها للخطر .

### قانون العلة والمعلول

ومن الكثوف العظيمه في العصر الحديث ان يسر  
هناك شيء اسمه الحظ . وما من شيء الا وله سيب . .  
فكل شيء في الحياة خاضع لقانون . . والخليفة ذاتها  
يحكمها قانون . . هو قانون العلة والمعلول . والسبب  
والمستب .

وحينما نتكلم عن الحظ او نعتقد بالخط ، نطهر  
مقدار جهلنا للاحكام التي تدبر الاسباب وتأتي بالنتائج .  
وليس ثمة مكان او فراغ او حال من الحالات ، او  
صفة من الصفات تستثنى من سيطرة هذا القانون عليها .  
فقطرات الندى البلورية ، والنسيمات المليلات ،  
الندى ، والامواج الهادئة ، المناقاة ، والسحاب الركوم  
الذي يشبه الصوف في شكله وتكوينه ، والجمال الرائع  
لمنظر الشمس عند المغرب ، هي كما هي منذ الازل -  
وستظل كما هي الى الابد ، وذلك طبقا لتاموس مقدس .

(1) النفس بالاولوية الدعوية (2) التلة : التفر . (3) من اشهر  
علماء الفلك في فرنسا خلال القرن التاسع عشر . ومن اهم واضعي  
اسس التقريبات التلكية الحديثة . وقد كانت له مشاركات في الكثوف  
الروحية التي سادت في اواخر القرن التاسع عشر .

# الى ديدي

ذات العيون الموشاة

ذلك الترناد يا هديا موسى  
اي حمى بغشى  
تنلقى تهجر  
في دم القلب المبعثر  
والمنى عرس من الالوان اكثر  
وجليد في فم الشمس تهجر  
ونكسر ...

في فجاج الدرب والدرب عذاب  
وعليب من ضباب، يا صليبا من ضباب!  
وقبايا من رماد وسراب ..

ايها الهيب المكهرب  
اي افهى اي عقر  
هلطى نم يصعب  
هذه القبة اصعب  
وانا منها هزار يرتعب  
لبس الجنحى رعب  
لم يصف  
لم اعسا

لندن سامي حداد

في سنا عينيك كم الف حكايا  
ليل الفاظ خطايا  
وبواقيس نجوم نفتسل  
ومواويل رياح ترتحل  
يا رياح الشرق ضمي من سال  
اشتياق عجزني  
وتحد عنجني  
تصهر الروح الغتية  
وبع عينيك وكم الف ضحية  
غالها هذب العيون البربرية

اه ، يا ذات العيون التميده !  
خطره

اي دنيا نهره !

اي صتعه

اي خدعة

بدعة تصنع بدعة

ورفيق الخصر كونسرو آتون

وانا منه شظايا واعاصير ظنون

وغريق في زحام العاشقين

يزرع الامال في جعب السنين

معه . وهؤلاء لا شك خائبون ، مخطئون ، خاسرون .  
فعلينا اذن ان نستمر في رحلتنا ملوكين تماما اننا  
اذا انسجنا مع القانون ، واثلفنا معه ، فمن المحقق اننا  
سننال كل ما نصبو اليه من نجاح وتقدم وانتصار ،  
وستنتفع بكل شيء باكثر ما يمكن ، وسترتب امورا على  
خير ما ينيهي ، وبالتالي ستكون الرحلة دون شك سارة ،  
بهيجة ، للريادة ، ذات فائدة عظيمة ، ونفع كبير .

واذكر دائما ان جميع متاعيك انما تنشأ في كثير من  
الاحوال من دخولك في صراع عنيف ، او تعارض شديد ،  
او صدام صارم مع القانون . وان الفرج والنجدة ،  
والنوث ، والشفاء ، والدواء ، موجودة كلها في دائرة  
ممرتك بـ : كيف تمررت على القانون وعصيته ، وكيف  
توفق في العمل معه بواقعة وانسجام .

عبد العزيز جادو

الاسكندرية

امراضنا المختلفة . واوصابتنا ، وضعفنا ، وشذوذنا ،  
والنحرفنا ، والامنا ، هي البنات البيضة ، والنتيجة  
الحمية لممارسة الانسان للقانون وتصادمه معه .

وليس صحيحا ان القانون عام عالمي فحسب ، وانبه  
اذا خولف فلا بد ان يسبب ضررا ، بل انه خير ايضا . .  
وهو اريحي ، وشفيق ، وهو نافع ومفيد . واذا احسن  
استعماله كما يجب صار منبعا للخير لا ينضب .

والشخص الذي يلتزم القانون ويتمشى معه ، يصل  
نفسه بطاقة هائلة لا حد لها تجدد حياته وتقويها ، وتثب  
قلبه ، وتمزز مكانته في جميع النواحي ، وتفسح له  
الطريق الى السعادة والصحة والقوة .

وقد نجد اناسا - رجالا ونساء - لم يعتادوا الالتزام  
بالقانون ، ولم يتفهموا اصوله ، ولا يلمون بمبادئه ،  
وبحاولون اتباع طرق اختاروها لانفسهم عن قصد وتعمد  
لنفاوة القانون ، والتصدي له ، والقيام بامور تعارض



# أريدك

أريدك نورا  
بضيء متاهات قلبي  
يرغم أشواق حبي  
يربني دروب أماني في ليالي الوحش  
ويرسم في عني أعماق روحي  
تلاوته سحر أشعاه  
باوردة من عروق الزهر  
وسجع البلبل في المنحدر !

أريدك يا فتنتي منهلا  
تهدهد من روحي المتعبه  
أفاويقه  
فاسكر من خمرة العبهرية  
واسكب في مسمع الكون شعري  
ملاحسن يصفي اليها الوجود  
ونملا بالحب قلب الزمن  
وتجعل كل الانام نشاوي  
نشاوي الهنات يا فرحتي

أريدك تفنين ذاتك في  
ولا بهرين بقلبك غير منى لعتاك الحبيب  
وغير الوجيب  
أريدك أمسي الذي مر، يومي، ومستقبلي  
بما فيه من أمل مقل  
بما ضم من حلم أول  
أريدك أكبر مما أريد  
واروع مما يفيض القصيد !

أريدك ، لا ! انني لا أريد  
ملاكا يحطم روحي العنيد  
يقربني لحظة ثم يمضي  
بمطر هواي

وفي جيبه خالقي يستجير  
كمصفورة غردت في الهجير  
وزهرة  
اطاحت بها عاصفات الرياح  
فضاع هباء  
وولت كومض سماذيره  
نعيش باقية الذكريات !

الرياض حسن عبدالله القرشي

## من هاني الى نجوى

آه - يا نجوى ! ان هذه الرسالة ليست كثيرها من الرسائل . انها بلغراف نعي . انمي اليك ... آه ! ليس في استطاعة قلبي ان يخط بك الكلمة الجارحة . لقد اصيب ... برصاصتين من مدفع رشاش وهو يدافع عن منزله وعن مسقط رأسه وعن وطنه ، وكان منبطحا على سطح منزله . آه - يا نجوى ! من كان يتوقع ان يبعث الاعداء بيانا المدينة الجميلة الحبيبة ؟ وذلك الرجل الشهم الشجاع ... من كان يتوقع موته فجأة ؟

خرجت هائما على وجهي . لا ارض ولا مال ولا مؤن ولا ثياب . لقد جردت من كل هذه الاشياء ، وخرجت من باغا وحيدا كما يفرج الطفل من رحم امه . نعم ، لقد شعرت اني حققت خلقا جديدا . خلفت في باء شخصيتي القديمة التي قضت ايامي مرحلة سرورة تفيض املا وطموحا . وتقمصت شخصية غريبة لم تكن تخطر ببالي . شخصية بعيد الوجل ، خطاها وبمشي الكروب بصرها ويحط الياس اعصابها .

لم استطع بعدما خرجت من باغا ان التفت ورائي لادعها الوداع الاخير فقد طفت مراة الهزيمة على حلالة الذكرى ، وشبعتي اعدائي بدلا من اصدقائي .

كل شيء قد ذهب يا نجوى . تخيلي في دهك ذلك القعد الخشبي الأخضر اللون الذي كنا نجلس عليه تحت شجرة التن الضامة الظل . تصوري الشرفة الواسعة التي كنا نجلس فيها قبيل غروب الشمس ونمتع نظرينا بالفلكين الاربعين المألوفين من قبة السماء وسطح البحر ، والقوارب الشراعية تروح وتغدو على «كنشك» الاسواج . تكري في المكتبة الفنية بالوقفات التي وضعتني في صدر منزلي والتي كثيرا ما تناولت منها القصص ودواوين

الاشعار لتطالعها . تذكرني المهنات الصيفية الممتدة على شاطئ الجمعي الابي بصخوره الشامخة لسمند والمتواضع اللين المربكه رماحه المتبسطة المربحه . تذكرني دار السينما «الحمر» . اغمضي عينيك واذكري كل هذه الاشياء المريرة علينا . - افتحي عينيك بعد ذلك . آه ! ماذا حدث حينئذ ؟ لقد جريت ذلك . اغمضت بعيني وطلت في الذكريات مرهة طويلة . ثم فتحتهما فسالتي الذكريات من بعيني دموعا .

كثيرا ما اؤمل ان اعود الى مسقط رأسي . وفي بعض الاحيان اري الامم ينهكم لي . فانيتم انتماسة كتيبة مرة واوليه ظهري خجلا من

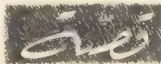
## رسائل بين نجوى

### وابنة عمه في اميركا

بقلم عبدالحميد الانشاصي

نفس التبهمة بنفس طفل، ويتداخل بعضي في بعض في عالم خيبيتي الضيق كما تدخل السلحفاة رأسها في بيتها .

انا الان اعيش في حجرة قديمة مظلمة قد نزل لي عنها احد اصدقائي في مدينة «ن» لانخذها مسكنا لي دون ان ادفع له ايجارا . وقد تمكنت بمساعدة صديقي هذا ان اجد عملا يكفل لي لقمة العيش حينئذ ، فقد اصبحت معلما في مدرسة اللاجئين في مخيم «ب» .



هذا حالي . ولست ادري ما سيكون من امرك في بلاد العربية . هل في امكانك ان تاتي الي فنعيش معا ؟ ليت في استطاعتي ان املك بالمال ! ان رايي الشهري لا يفي الا بحاجتي الى القوت . ولست ادري كيف يكون شاتي غدا حينما يغزو البلى قبابي .

حسبي ما كتبت ، انني في انتظار رسالة منك يا عزيزتي .

- من نجوى الى هاني

لقد مرقت قلبي بما كتبت الي في رسالتك الاخيرة . واذن فقد اعتصب الاعداء وطننا . بالله ! اين كان كل هذا مخبوءا لنا ؟ الا ما اقصى الاقدار ! واذن فقد غدا كلانا لاجئا : انت في الوطن ، وانا في بلاد الغربة . اهكذا قضى علينا ان يعيش كلانا بعيدا عن صاحبه ؟

عزيزي هاني ! لقد كتبت الكلمتين الاخيرتين وقلبي يضطرب تارة وبغور في صدري اخرى . شعرت اني ناديت : «عزيزي هاني» كما ينادي الطفل والده مستغيثا من امره . اراد ان ينزل به سوا . نعم ، لقد شعرت بوخسة تحديق بي . الان شعرت بالعربة الحقيقية . يكاد نخلها ينوء بي وينصب على صدري ضريبا . واذن فانت تعيش عيشة عوز وفقر . ان هول الصدمة بدأ غريبا من نفسي حتى كنت لا اصدق ما تقول لاجيء ! فقير ! بعد الفنى والسعادة ؟ كيف هذا ؟ كل ذلك في وقت قصير ؟ بالله ! كائني في حلم .

من الذي استشهد وهو يدافع عن بلده ووطنه ؟ قل لي ، من هو ؟ لماذا لم تذكر لي اسمه ؟ اخشى ان يكون ذلك الرجل ابي . نفسي تحذني بانه هو ابي نفسه . ابي مات ! مات وانا بعيدة عنه ادرس في الجامعة !

ماذا جرى لامي يا هاني ؟ واخواني ؟ من الان ؟ اخبرني في صراحة . لا تحف عني شيئا . بالله عليك صارحي بالجميع . سب في

استطاعتي ان آتي اليك .

— من هاني الى نجوى

كل ما اعلمه ان امك بقيت في يافا تحت حكم الاعداء . اما اخواتك فلت ادري اين هن الان .

عزيزتي نجوى ! احتملي هذه الكارثة بصدر رحب فان اكثر الاهلين في الناصرة سواسية .

ان جارنا الذي كان يبيع خضروات في حانوته الكبير في يافا قد اصبح الان عاملا بسيطا يدفع امامه عربة صغيرة موقرة بالبيضائع ، من السوق الى الدور . وان جارتنا ام ابراهيم قد قبلت ان تعمل ابتئها فاطمة حادمة عند رجل موسر . كل ذلك في سبيل كسب القوت . ان الانسان يستطيع ان يصبر على المصائب والهجوم . اما الجوع فلا يمكنه ان يصبر عليه مع ان الاحزان تنهك من قوى النفس بقدار ما ينهك الجوع من قوى الجسم .

في الامس رايت رجلا كهلا تحدث به جماعة من اللاجئين في عرشته سيطرة اتخذها اللاجئين قهوة لهم في المخيم الذي ادرس فيه . وكان الرجل يكثر من ذكر ماضيه والابيم السعيدة التي قضاها في بلده حيفا . انه يكرر وصف احواله الماضية على اسماع الحاضرين كل يوم . فهو يقول دائما : « اين حالتي اليوم من حالتي في الاسر ! كنت تاجر قماش لا يعمل تمهنا من ثلاثين الف جنيه . واليوم لا املك شيئا . كنت اسكن قفرا نفعا يسمى فيه الخدم ، وكانت لي سيارة خصوصية » . ومن شدة تمكيره في ماضيه اصيب بالخلب . وقد بلغ من استهزاء ذوي الوقاحة ان صاروا يسألونه كلما راوه : « قص علينا يا ابا عمر ماضي حياتك في حيفا . من اخذ قصرك وسيارتك وحانوتك ومالك ؟ الا تريد ان تستخدمني اجرا في حانوتك او سائقا في سيارتك ؟ » .

وهناك رجل آخر كان ذا جباه

وفراء . ومن شدة حزنه على امواله التي صاعت منه اصيب بشلل اقدمه عن العمل .

ان اللاجئين يرتدون ثيابا بالية ، ويوتهم من خيام تخترقها اعمدة من دخان المواقد ، وسكان تلك التلال الغمامية لا عمل لهم سوى الحديث عن مذبذبهم المفقودة واماوالم المملوبة .

— من نجوى الى هاني

يا لله ! كدت اذوب حزنا من تلك الالباء المؤلة التي وردت في رسالتك . انني وحيدة يا هاني . لقد اصبح وحيدة في هذا العالم . ولم يبق لي رجل سواك . انني فسي حاجبته شديدة اليك . تعال لي . سافر الى اميركا لعلك تجد فيها عملا يدر عليك مالا جزيلا ، فان كثيرين من الذين سافروا الى اميركا انتم لهم الحظ .

— من هاني الى نجوى

— من هاني الى نجوى

انني اعجب من سوء احوالهم . انني اعجب من ذلك الذي . انه خير لذكارتك منك احتفظ به .

يجدر بك ان تحيا حياة جديدة بعد الان . لا تستسلم الى اليأس . ينبغي لنا ان نخلص السعادة من محالبي الزمان اخلاسا . ان السعادة لا تنتظر بل تختلس . انني الان اطلل نفسي بأمل واحد وهو ان تقول لي في رسالتك القادمة : « انسي قادم اليك » .

— من هاني الى نجوى

لقد اعجب احد معارفي باطلاعي على الوان من الثقافة وبما أبدته من تعبير طريف ، فتوسط لي عند موظف كبير يعمل في مكتب الجمعية التي تشرف على شؤون اللاجئين . فاسفر معي عن تعييني رئيسا للجنة اللاجئين براتب يكفي لمعيشتي .

ومعنى ذلك انني اصبحت الان اضطلع بمسؤوليات عديدة . غير انني اجد في اعمالي لذة لا حد لها لانني اشعر اني اسعد اولئك اللاجئين النساء واواسيهم في مصابهم واقضي بعض حاجاتهم . اصبحت كالممرضة التي تطوف على المرضى فتخدم هذا وتواسي ذلك وترفعه عن نفوس المقيدين وتضمد جروح التالين . اصبحت جزءا نابذا من هذا الوطن المشطور كدست شجرة البرتقال والزيتون . فكيف يمكنني ان اغادر هذا الوطن واسافر الى اميركا ؟ هذا محال .

هناك جاذب خفي بربطني ببلادي ، وهو ذلك الكلام المهموس الذي اسمعه نساب في اذن بصيرتي من حين الى آخر : « يجب ان تبقى في مكاسك حتى تعرف كيف تكون نهاية هذه الحياة التي يحيها اللاجئين » . انني على يقين من اننا لا بد عائدون الى امانا . لا بد من استرداد ذلك الجزء المسلوب من بلادنا . ان كارثة بلادنا رجوع في حشد الامم . ولا يستريح ذلك الجسم الا اذا شفي الجرح .

في احدنا ترك في نفسي اثرا لا يمحي . هو سقوط الثلج على المخيم . اعد هبت عواصف للجنة على مخيم اللاجئين في احدى الليالي الحالكسة فانقضت مضاجعهم وايقظتهم من منامهم ، فراحوا بكافحونها بعزيمة وصبر . علا صياح النساء وعويل الاطفال . ارضي الخيام غمرت بالهـ ، والثلج ينوء بظهور الخيام ، والريح نهدر بأمواجها الخفية فتنتلع الاوتاد وتقطع الاسباب ، والسيل يحرق العراشي والامتعة .

في تلك الليلة المشؤومة شعر الرجال انهم غدا كالأطفال اليتام في حاجة الى من يسيل عليهم سنن حمايتهم ويقدمهم هدايات الايام . عند الصباح اطلت الشمس على ذلك المنظر الكئيب ، فانعكست اشعتها على الثلوج الممتدة على الارض وعلى تلك العالقة بأفصان الاشجار ، فبدت كمصابيح كهربائية تجذب

## تدقي

تدقي . تدقي . تدقي .

تدقي في مقتني  
ذكية التفتت  
يا قصة لم تنته  
يا ترغبا يا مفرقي  
يا متقلبا احبه  
ما فيه اسم المنطق  
يسوفني من مطلق  
محبسب لاطلق .

الجزائر داسي منعم

اغنيه لم تسمع  
لحنها من النقي  
سداها من شعبي  
يرغبها خيط السها  
في حيره . في نزق  
تدقي في اضلعي  
يصح فؤادي ويصع  
وحينذاك استترقي  
ما شئت مني واحرقني

تدقي . تدقي . تدقي .  
في سري المستقل  
تدقي كسطحه  
في مارج مزوق  
تدقي كنجمه  
في فلك لم يخلق  
جلى به كل الرؤى  
جلى بافنى ازرق .  
تدقي في مسمي

اصحيت لاجئة فقيرة ، فمرض علي  
سلما طائلا لانقذه على دراستي في  
الجامعة ، انه كريم جدا يا هاني .  
وهو على استعداد ان يقوم باية خدمة  
في سبيل اسماذي . ومع ذلك فاني  
لا اميل اليه ولا احبه ، ولكنني  
احترمه لانه يبذل جهدا كبيرا في  
مساعدي . انه يحب الي ويلج علي  
كثيرا . يا الله ! ولكن قلبي لا يسمع  
لرجلين . انت الحبيب الذي احتل  
قلبي . محال ان ياخذ رجل مكانك  
من قلبي . انه يطعم في التزوج بي ،  
وهو يلج علي في ذلك . لقد غمرني  
بالهدايا الثمينة ، ومع ذلك فاني  
لا احبه .

— من هاني الى نجوى

تزوجيه يا نجوى . انها فرصة  
ساحنة ، فلا تضيعها سدى . الحب  
شيء والرواج شيء آخر . لقد وهب  
كلانا قلبه للآخر . ان ذلك الشاب  
ضروري لك لكي يتفق عليك انشاء  
دراستك في الجامعة . تزوجيه  
يا نجوى . اني اهنتك سلفا . كل  
همني ان تكوني سعيدة في حياتك .

نابلس عبد الحميد الانشاصي

المطرده على ذلك المديبل النقيس  
كانني ابحث يعني عن تلك الانامل  
المحبه الجميله ابي طرقتها في  
حمة ورشاقة .

تدقي . تدقي . تدقي .  
في حلقه جديدي  
الذي لم يقع عليه طري مرة الا شرب  
مطعة لا حد لها تنبع في نفسي  
وبنشاط يمتشي في جسمي . ابي  
شاب وموضوع الشباب هو الحب .  
نعم بالحب يشعر المرء انه شاب ،  
وبالشباب يشعر انه في حاجة الى  
الحب .

لقد تعاهدنا على الزواج . ترى  
ايتم زواجنا لا أخشى ان يكون  
الزواج بعيدا عنا . لقد طفي تأملتي  
المضني على التفكير في الحب ،  
وشعني حاضر حياتي عن مسعلي .  
وأضحيت لا ادري ماذا اصنع بنفسي .

— من نجوى الى هاني

تعرفت منذ ايام قلائل بشباب  
من تجار العرب . انه موفق في عمله  
فقد كسب من تجارته مبالغ ضخمة  
وأصبح اسمه معروفا في الوسط  
التجاري . لقد علم ذلك الرجل انني

انميون بلالها . وقد اسعر هجوب  
الرياح الثلجية من موت بعض الاطفال  
ومرض بعض الشيوخ والنساء وحزن  
الشبان وموت بعض بقرات حلويات  
كان اصحابها يبيعون حلبيها ويثرون  
بشمه ما يسد رمقهم ويقيم اودهم .  
اغفري لي يا نجوى هذا الزعاج  
الذي سببته لك . لقد تعودت الحياه  
في عالم يفيض مرحا وسرورا . ولعل  
ما سرده عليك الان من هذا الحادث  
الاليم صدم قلبك الرقيق الذي لم  
يتعود احتمال تلك الاوصاف التي  
تثير الاشجان .

اشكرك على احتفاظك بالذكارة  
الذي اهديته اليك . وانا ايضا ما  
زلت احتفظ بالذكارة التي اهديته  
الي . ذلك المديبل الحريري المطرز  
برسوم الازهار والاعشاب . لم يطرأ  
على ذلك المديبل سوى شيء واحد  
وهو فقدانه الرائحة الزكية التي  
كانت تنضوع منه كلما اخرجته من  
جيبتي ونشرته امامي . كنت من قبل  
استنشق اريجيه في سره كائنني كنت  
ابحث بانقي عن عبيرك البشوت في  
ذلك المطر الذي شمع المديبل به .  
اما الان فاني اكثني بنظرات طوال  
القيما على رسوم الازهار والاعشاب

الرصين في طريقه الاصيل - وردت اليه اعتباره بعد ان كاد يندثر ذلك اللون الحي من الشعر المقي ، وقد كانت له دولة ما اظن انها تدول فما زال الشعر العربي في مصر والشام والعراق والمغرب العربي حيا دافعا قريبا الى النفوس ، وما زالت فنونه من العزل والوصف والرثاء والاخوانيات والمطارحة والرسائل تعمل فعلها في القلوب ، تهز الاعمال .

وقد اعطت الندوة البدرانية للشعر مجاله ، وروحه ، ففي تلك القاعة الواسعة الفسيحة التي اعدها الدكتور بدران للندوة نجد صورة الخميلة - زهور وورد واشجار ، وعصافير ، وازواء ملونة ، وجو عربي شعري رقيق يوحي بأروع صور الفن والادب في عصوره الزاهرة مجددا امام ابي تمام والبحري والفردق .

ويؤم هذه الندوة ابرز شعراء القاهرة : محمود جبر ، الربيع الغزالي ، قاسم مظهر ، محمد التهامي - احمد علي ، محمود الجرف ، محمد بدراندين ، محمد العزب ، محمود الماحي ، ابراهيم عيسى .

ومن رواد الندوة المثقفين : الدكتور عيسى عبيد ، احمد فراج ، حسني الزعبي ، محي الدين الاواني ، عبد السلام شهاب ، الدكتور عدلي اباظة .

اما الدكتور بدران فانك اذا زرت ندوته لتيك في ثيابه العربية وعيائه الحمراء ، على باب مكتبته الخافتة ، الى الحداد والاشجار ، فاذا توارد اعضاء الندوة انتقلوا حبا الى شعره والفن ، وليس معنى هذا ان الندوة ماصرة على الشعر وحده ولكنه ابرز فنونها ، فالدكتور بدران ، مؤرخ وفيلسوف ، وله ابحاث ضخمة ، ودراسات طلابية في الدراسات العالية ولكنه شاعر وصاحب اسلوب بليغ ، وقد كان التقاؤه بالشاعر الصوفي الرقيق : محمود جبر هو مصدر انطلاق هذه الندوة ، التي قلما تنتهي دورتها ، او تنفص جلساتها الا في مطالع الفجر ، والحدث فيها يجري على اطلاله بين الادب والشعر والتصوف ، وقد يتصل بالعلم او بالفقه والفلسفة ، ولكنه يجري كله في مجال « الثقافة » ولكنه لا يصل الى حد المحاضرات المطولة ، فما بليت ان يقطع بين حين وحين نأيات من الشعر ، تروح عن النفس وتفتح للعقول اطلالة جديدة .

ومن عجب ان شعراء الندوة قادرون على ملاحظة كل شيء - فما ان يصل زائر جديد ، حتى ترى ابيات الشعر في تحية القادم قد نسجت سريعا ، واقيت في نبرات قوامها الحب والوفاء ، وهو طابع اهل هذه الندوة ويسمهم الواضح .

اما محمود جبر صاحب كتاب « الندوة البدرانية » فهو منذ عشرين عاما يشدو في كل ندوة بشعره الصوفي الرقيق ، يهز به القلوب ، ويحرك الاشجان ، يسمو به ويرفع الى سماء الروح وتطلعات الوجدان ، وآفاق الحب



انور الجندي

## ندوات الادب

بقلم انور الجندي

يستطيع من يريد ان يؤرخ « لندوات الادب » ان يجد ذات مادة جديدة ، فما زال تظهر ندوات للندوة التي كانت لها دور في إيجاد اللقاء بين الادباء والكتاب والشعراء ، وفي القاهرة ندوة جمعية الادباء بساكنة القصر العيني ، وندوة رابطة الادب الحديث بجوار بنك مصر ، وندوات : الرابطة الاسلامية ، والشباب المسلمين ، ومالون الفن بالشباب المسيحيين ، وكلها ندوات مفتوحة للادب والشعر والفن ، يجري فيها حديث الفكر الى جانب حديث الشعر ، وهي تعيش بقلعة الاحداث والقضايا الوطنية والقومية والعربية والاسلامية متجاوبة معها على الصعيد الوطني والروحي معا ، غير ان ندوة من هذه الندوات لم يؤرخ لها بعد ، وكانت الى قريب ندوة « العقاد » ، وندوة طه حسين ، وندوة الباقوري ، وندوة نجيب محفوظ . وقد تقلصت هذه الندوات ، وشغل اصحابها عنها - غير ان ندوة حافلة برزت في اوق الايام والشعر ، منذ عهد قليل ، واستحققت ان يصدر عنها كتاب - تلك « الندوة البدرانية » نسبة الى صاحبها الدكتور محمد فتح الله بدران ، ومن عجب ان يكون هذا الكتاب متجمعا مع شار الندوة فهو يؤرخها بالشعر والنثر ، ويتولى هذا شاعر من ابرز شعراء العالم العربي اليوم هو : « محمود جبر » . وايرى مثل للندوة البدرانية انها جذبت الشعر العربي

ماديات الحياة، فهو على مظهره الجاد ، وعباراته الدقيقة،  
سمح في اعماقه الى ابد حدود الساحة ، يرى ان مهنة  
الطب ليست مهنة مال ، ولا غنى ، وإنما مهنة خدمة  
لذوي الحاجة والفقراء قائلا : لا تكون أنت والمرضى على  
الرجل ..

ولا شك ان ندوة الدكتور بدران في «حديث شبرا»  
تعطي عصرة نظلمات مجموعة من الشعراء والإدباء ، ارتفعت  
انقسام عن مواصفات الحياة المادية ، وانطلقوا بحلقون  
في أجواء «الإنسانية» والحب والأخوة وعاطفة التصوف  
الريقة المتسامية ، ولم ينسهم ذلك العلم والفكر ، فلا  
عجب ان يستطيع أصحاب الثقافة العربية الإسلامية  
الأصيلة ان يجمعوا بين طوابع الإيجابية والروحانية في آن  
واحد . وان سلك الدكتور بدران مثلاً من مدرج كنه الساب  
في «المادي» حيث يجد فيه التفاني استناداً عالياً ، ومحدداً  
بارعا ، وأباً رفيقاً ، بصرف أمورهن ، ويشكين اليه  
ازماتهن ، ويجدن عنده دائماً الإساءة والعلاج ، والكلمة  
المتقنة فيها نغمة الإيمان وطابع الروح ، فإذا به في أعماق  
بدوته الحافلة في غرفتها الزهرة المفردة بالعصافير  
الكناري والورد البفاحة ، والفوايس الحمراء والزرقاء،  
ومعجونه محمود جبر . والربيع الغزالي ، وقاسم مظهر ،  
دعهم خير من عربانية افكاره سألهم حتى وسامحه  
نفس وصعابه خاطر .

ربيع الغزالي ما كان يغادر مقعده في جريدته  
محمداً جبر . بل كان يدور في هذه الدورات المحلّة .  
محمداً جبر . بل كان يدور في هذه الدورات المحلّة .  
التي ما كانت تقبضه في القاهرة منذ عشرين عاماً ، بقّع  
اليها الطريق سواء في مصر الجديدة أو شبرا أو غيرها ،  
حتى أصبح علماً على الندوات محدثاً ولقوباً ، ومؤرخاً  
يحفظ شطراً كبيراً من التاريخ الأدبي المصري ، وهو في  
مظهره أشبه بالقاتل طولا وملامحاً ، وفي مخبره مثل من  
امثلة التواضع والبساطة ، فإذا انتقلت الى ندوة الشبان  
المسلمين وجلت علي الجميلاتي شاعراً وخطيباً ، لا تغوته  
مساهمته في التاريخ ولا وطنيته ولا فضاء الوطن العربي  
بقدم في كل اثنين «باقية من التكميلين والشعراء» في  
موسم خريف . ساد بكلمته وبخه شعره . فهو أقدم  
من يقفون الندوات في القاهرة معرفة لي بجيد الكلام  
في موضوع ما ، فإذا تساوى التكميلون فيه عرف أقدمهم  
وأقدمهم . التكميلون والكتاب والشعراء في ذاكرته  
حاضرون ، من مختلف أنحاء العالم العربي والإسلامي ،  
يستطيع أن يقدم في المناسبة ، واللحظة ، وهو بعد  
ذلك بكل مسافات وبضيق ما نقص ، ويجدد الذكرى  
لكل حدث .

وفي رابطة الادب الحديث ترى الاقطاب الثلاثة :  
مصطفى السحرّي ، عبدالمعتمد خفاجي ، كامل السوافيري،  
أبرز محدثي الندوة ، ومن حولهم مجموعة من الشباب

ما زال يذو الحب يروني وطمعتني اطوف بالحب من شوقي واسلم  
ما اداني بطبوا في احاسام . وكيف يقرب من ذاك الهوى سام  
با جيرة الحب والجنات حورم لا يظنوا يصعب الفقد ندمكو  
اني رايت دعوى في نهجها تظيل فيكم صلاة كلها لكمو  
ومعذ سنوات طويلة وأنا أرى محمود جبر في كل  
ندوة وناد ، وفي كل مجال ، يقف بلقي شعره ، فيعز  
النفوس ، ويلهب الأرواح ، ويصمت أرق عواطف الحب  
والتصوف والتخليق في أجواء الروح والفكر والفن . كنت  
أراه من بعيد وأسمع اله . فلب مرر بين الغاوي في  
عضوية المجلس الإسلامي الأعلى ، اكتشفت شخصية غابة  
في الساحة والركة ، شخصية شاعر صادق الإيمان بوطنه  
ودينه وامته ، وكل القيم الإنسانية العالية الخالدة . ولقد  
كنت أراه قد كسب كل يوم صاحباً ، انه رجل يرسل  
نفسه على سجنها ويقول كلمته صادقاً ، يوجد بالأخاء  
الإنساني بين مجموعة من النفوس لمحبة احبائه . وهو ر  
في كل مكان يلكرني به ، كنا في عزاء للزميل الأستاذ  
محمد صبيح وكان رفيقي الى هالك ، وفجأة وجدت  
الصمت يعلو الجميع ، وشعر محمود جبر بنفد في نفوس  
الناس وعقولهم الى حد التنازع كما يقولون ، ودرب كيف  
كنت لا ألتفت في الماضي الى هذه الظاهرة المضحكة ، هذه  
الديباجة «الشوقية» الرائعة ، التي تحول كل شيء الى  
صلب شرطاتها ، وفي مجلسنا ذلك . في آخر افهم  
محمد كريم الذي هز شعر محمود . في  
بقعه له ندوة كاملة في بيته ، وذهبا .  
والمة ، في صالون المخرج السينمائي الكبير . كنا استنه  
بين يرد «البلاتوه» نظام كامل لتسجيل حلقة من حلقات  
شعر محمود جبر على شريط ، نفس حركات السينمائي ،  
واشاراته ، فإذا التي محمود جبر قصيدة ، وأوقف  
الجهاز ، وجرى الحديث تطلقاً ، صاد «كريم» يطلب  
تسجيل كل كلمة ، حتى كلمات «الردوشة» أصغر ان  
يسجلها . . . وأصبحت هذه القصائد زادا لكل من يزور  
محمد كريم من المخرجين والكتاب والشعراء ، زادا صوفيا  
تلقاه النفس المشتقة تيرد عنها غرور الدنيا وثقة المظاهر،  
وبينها الصفاء والانطلاق الى آفاق السمو والاستعلاء  
على طوابع المادية ، وما من قصيدة وجهها محمود جبر الى  
«الناس» الا كان هذا الإنسان مثلاً رائياً للطق ، وأمس  
كنت في عيادة الدكتور محمود دياب فوجدت قصيدة لجبر  
معلقة في بهو العيادة ، ولم البت ان اكتشفت المعنى ، حفا  
لقد اطلقنا على الدكتور دياب «طبيب الإنسانية» فهو مثل  
من الامثلة العالية للأطباء الذين سبقوا امثال احمد فؤاد ،  
ومحمود ثابت ، وناجي ، هؤلاء الذين كانوا يقدسون  
للمريض أجر الدواء ، لا يذهبون بخصروته له ، لقد  
شاهدت عن قرب ذلك الطابع الإنساني في الدكتور محمود  
دياب ، واكتشفت اعانه الحاصل بالحنى الذى يعلو فوق



الشعراء والإدباء والكتاب .

ولطالما سستمع عندهم الى الاساتذة محمد عبد النبي  
حسن ووديع فلسطين ، اما الخعاجي فقد شغلته اباه  
في ليبيا ، اما السحرني فانه ما زال في هدونه يعالج  
المسائل في رفق ، وينتد في آثاء ، ويتحدث في انشاد  
ورواية ، شاته منذ مطلع الصباح كان يحرق باب الإنتاج  
الادبي في المنطق مع رفيق صباح حسن كامل المصري .  
اما السوافيري فتشله اليوم دواسته من ادب فلسطين  
وشعر فلسطين في رسالة الدكتوراه .

وفي رابعة الادب الحديث تسم روح جماعة ابولو العديمة وتجد ربحها ، بعد ان تفرق اعضاؤها ، وظهرت رسالتان في تقويم عملها ، احداها لعبدالمعز الدسوقي ، والاخرى لكمال نشأت .

أما أحمد الشرباصي فهو علم على نوات كثيرة  
ومحاضرات متعددة ينظم أحاط الفكر والدين معا ، وهو  
اليوم بعد رسالة الدكتوراه عن « رشيد رضا » فهو بها جاد  
مستوفى ، وإن كان لا يقصر عن أعداد ندوة « لواء الإسلام »  
التي تضم مجموعة من أعلام الفروقات الإسلامية في  
مقدمات الدكتور أحمد غلوش « العلامة أبو زهرة »  
وكثيرون ..

أما الأستاذ الباقوري فقد أوقف ندوته بعد أن شعلته  
أعيان «جامعة الأزهر» وندواتها وأحفاؤها ومجاريها  
ومناضلوها ، وكانت ندوته تحفل بحضور علماء العرب  
الإسلامي في القاهرة ، وكان من بين روادها  
أحمد عبده الشرباصي والفيلسوف مصطفى شبلي والشاعر  
عبد الجليل عيسى ، وعشرات أمثال خالدة مصطفى خاتمة  
ومحمود الشقراوي والشيخ محمود أبو ربه .

ولقد أتيتكم لنا منذ سنوات ساعات نقاد في ندوة الأستاذ أحمد حسين المحامي ، تبادلنا معه الحديث في كثير من دراسات القصة والأدب من خلال نظريته الشهيرة: «الطائفة الانسانية» التي أحدث كتابها أبعاد الأثر في الفكر العربي المعاصر وفي لغاته جرى الحديث حول الفن والتاريخ والأدب من خلال قصتيه «أزهار» و «الدكتور خالد» ، ومن خلال قصته الجديدة «الحريق» التي لا زالت في الطريق وهو مشغول هذه الأيام بكتابه الضخم «الإنسان» كعلامة على طريق السلام والحب والاخوة الإنسانية مدعماً بالبحث العلمي من خلال تاريخ العالم كله، وكان قد أصدر شعراً من دراسته هذه في العام الماضي باسم «تاريخ الإنسانية» فأحدث ذلك اثراً هاماً في أوساط الكتاب حيث تناوله محمد زكي عبدالقادر وموسى صبري وعباس الاسواني وعبدالعزيز الدسوقي وغيرهم بالبحث والتعليق .

ومن خلال ندوة شعراء العروبة في جمعية الشبان  
المسيحيين يبرز : عبدالله شمس الدين شاعر الوطنية  
والدين والكفاح ، ومعه باقة من الشعراء المبرزين وهم

يمثلون الجانب الوطني ، حيث صالون الشفاعة الذي يديره الشاعر خليل جرجس خليل يمثل الجانب الفني . . . .  
وهناك تسمع الشعر العامودي ، والشعر الحر ، وترى أمثال استاذنا علي الجندي ، والربيع الفزالي وخلفاء المرحوم خالد الجرنوسي .

وما تزال نودة «كامل كيلاني» حية في نفوس الذين شهدوها ، فقد كانت نودة البلاغة والطرافة في آن واحد. كانت النكتة المستحدثة تجري فيها مع فكاهات الجاحظ والمعري وإبرو نواس والمتنبي ، كان كامل كيلاني رحمه الله وقد احتفلنا بذكره الرابعة أمس ، ديوانا من ديوانين العرب يضم أكثر من مائة ألف بيت من الشعر ، ولا يضايفه اليوم في هذا الاستاذ علي الجندي الذي يكاد يحفظ الأغاني .

ولقد ضمنا به مجلس كان قوامه باحث التراث ومحققه العلامة محمد أبو الفضل إبراهيم وجري الحديث على شعراء الفخر والراء والمحدث : واستفاض القول حول أبو تمام والبحتري والغزدي .

وحول موائل الاحفال الكبرى تتجمع طوائف من  
العلماء ، في مدينة - راس صمعي مائه واحد -  
الإسلام : محمد خلف الله أحمد ، أحمد الحوفي ، مهدي  
بن - أبو الفضل ابراهيم ، في حديث جلود واستعادة  
الدكتوراه قديمة ، وكان الشعر صمد الندوة ، هؤلاء انبساط  
العلماء ، وكان الحديث عن الماسي جميل ، لمحب الدكتور  
عدي بلاء ، وحققوا بمجهود حسن اسماعيل وهو  
عظيم في راس العلم ، كريمة ، حيث نعم الاسادة لاول  
مرة ، كتفيل جامعي جديد ، حلالا طالب ، كانت قصيدته  
« الكوخ » هي التي هزت الدكتور مهدي علام ، انه لم يقدمها  
له بيده ، بل تركها في غلاف مع كلمات رقيقة « ان كانت  
هذه القصيدة تعجبك فاسمح لها مجالا في ندوة اليوم »  
لما قراها الدكتور علام ، افرد لها ندوة كاملة احتفاء  
بالشعر ، وتقدير للشاعر ، اما الدكتور الحوفي والاستاذ  
خلف الله فقد استادا ذكريات الشعر ، ولم يكن العلم من  
قبل ان مدير معهد الدراسات العربية والباحث المراسي  
الاسلامي كان شاعرا فيصا مضى ، غير ان حديثا دار  
كتشف من انهما - الحوفي وخلف الله - عادا الى الشعر  
بعد ثلاثين سنة ، اما المناسبة فكانت زيارتهما للمراق ،  
فلما عادا تطارحا للشعر في الطائفة ، حتى اكتملت قصيدة  
من ارق فنون الشعر واعليه ، ولقد استطعت ان اعرف  
بواعث العودة الى الشعر ، انه جو العراق ، انها البيئة  
العربية التي ما زال الشعر العربي البلخ فيها على اصوله ،  
ما من شك ان هذه البيئة تهز نفس الشاعر القديم ، وذو  
الشوق القديم ، وان تمزيق مشوق حين يلقى الماشقين .  
هكذا عادوا - الحوفي وخلف الله الى الشعر ، في الطائفة ،  
ورجل آخر علامة عاد الى الشعر ، وكان قد هجره

## سأم في الظهيرة -

جلس فوق العشب  
لم اظع الحذاء والرداء  
وكانت السكينة  
بطن مثل نحلة مسكينة  
بطوف مثل نحلة حزينة .  
وكتت في فراثي  
اصارع السكينة  
ادافع الشاعر الضريه ،  
وموجها القهار ،  
تكاد ان يصرعني  
في هذه الظهيرة !

حلب صباح الدين كريدي

حركت ماء بركتي  
بعود سنبان  
أطارد الأسماك  
افزع الضفادع الصغيره  
بعود سنبان

حركت ماء بركتي  
ودرت دورتين  
لا أدري أي شيء  
أريد أن افعله  
لا أدري أي شيء  
لا أدري أي شيء

ومنذ سنوات كانت تعقد ندوة جميلة اللايلي في  
عبر شمس وبحضرها كثير من الشعراء والإدباء ، باسم  
«مجمع الادب العربي»  
في نادي خريجي الجامعات تقام على التوالي ندوات للشعر  
والادب يملو فيها صوت القصيدة المودبة وبهز النفوس ،  
ويصل الى النفوس والافئدة .  
وما يزال نادي القصة وجماعة الادباء يجعل بالرواد  
امسية الارباء ، حيث تبدو وجوه القصاصم العربي  
الكبير عبدالعليم عبدالله والشاعر الناقد عبدالعزير  
الدسوقي ، وكاتب القصة القصيرة سعد حامد ، وبافة  
من المحاضرين والشعراء والنقاد المتمكنين : عباس خضر ،  
صالح جودت ، والدكتور عبدالقادر القط هنالك تری  
القصاصات : هدى جاد وصوفي عبدالله ، وجاذبة صدقي ،  
وحنيقة فتحي .. ويطل على الجمع احيانا يوسف الباعلي  
ونجيب محفوظ وكانت لطفه حسين وتوفيق الحكيم من  
قبل جلسات حاملات .

ومنذ عهد ليس بالبعيد كان للسيدة جاذبة صدقي  
صالون طاملا حظي بشعر جليلة رشا ، واحاديث عبدالعليم  
عبدالله ، وعبدالله شمس الدين ، واستمعنا فيه الى غناء  
منيرة المهدي ، وحديث الدكتور هيكل وطرائف شوقي  
أميسن .

أنور الجندي

القاهرة

أحمدار البطل في الرواية المصرية

بقلم يوسف نوفل

\*\*\*

منذ اهدى الدكتور محمد حسين هيكل روايته الشهيرة «ريث» الى مصر بهذه العبارات الشاعرية : «الى مصر... الى هذه الطبيعة الهادئة المتشابهة للذيذة... الى هؤلاء الذين احببت واحب... الى بلاد بها ولها عشت واموت... الى مهبط وحي الشعر والحكمة اول الازل»... منذ ذلك الحين ، والرواية المصرية تخطو خطوات منتظمة في تطور صاعد على يد كتاب ، جمعوا بين الوجهة والدواء والعناية

وهم الى ذلك اكثر الناس احساسا بمحاصرة مجتمعهم لهم ، وخلعه عليهم ارفع المنازل ، بما تحسدهم عليه بمص الفنون الاخرى ، فاخذوا بعكس التقائاته على الورق ، وشعروا بذلك الرباط الذي يندهم الى قوائمهم فلم يداعبوا اوراقهم للتسلية ، ولا مجرد ذلك . فلم يسطأوا آخره يتربق شعراهم الدائب الحركة ، وبغير استطافاته وخفاته ، بل ، باستحيب لاداعييه

والظاهرة التي تثير الاهتمام ، والتي  
جزء كبير من تفسير مبنى الرواية ككل  
فالي أي مال كد هبات اند  
منقصر هنا علم نماذج قليلة للاساتذة :

محموظ ، ويوسف ادريس ، وكامل الكيلاني ، نلتقط  
أربع نهايات أو انحدارات لإبطال متوعين في الجنس ،  
والتكوين ، والموقف ، والنظرة للحياة .

الانحدار الأول : موت (سعيد مهران) يقفل رواية  
«اللس والكلاب» لتجيب محفوظ .. يموت بعد ان اطلق  
في نفسه الرصاص حين شقيق البوليس الخناق عليه  
بالصراخ «وكف عن اطلاق النار بلا ارادة وتغفل الصمت  
في الدنيا جميعا ، وحلت بالمال حال من الغربة المذلة -  
وتسائل عن ... ولكن سرعان ما تلاشى التساؤل وموقعه  
على السواء ، وبلا ادنى أمل ، وظن انهم تراجعوا وذابوا  
في الليل ، وانه لا يدق انتصر ، وتكاثف الظلام فلم  
بعد يرى شيئا ولا اشباح الصور ، لا شيء يبريد ان يرى -  
وغاص في الاعماق وبلا نهاية ، ولم يعرف لنفسه وضعا  
ولا موضعا ، ولا غاية .. وجاهد بكل قوة ليعطي على شيء  
.. وخيرا ، لم يجد بدا من الاستسلام فاستسلم بلا مبالاة  
.. بلا مبالاة -

وموت (سعيد) بهذه الصورة يؤكد لنا أن جنون  
العظمة المتوهم لديه ادعاء زائف ، فهو مشرد يعاني ما

يعانيه ضحاياہ • پل یزید •

وموقفه العدائى من المجتمع ، ولبد ظروف عديدة ،  
تجمعت وتلاحمت لتصب في قنأة واحد ، قنأة سوداء ،  
ملؤها الخبايا ، وتربتها الاغراء ، خيانة الصداقة ،  
وخيانة الزوجية ، وخيانة الكلمة ، الى آخر مدى وصلته  
الخيانة . واغراء الكسب ، والشهرة ، والنجاح ، والطعام ،  
والجنس ، وغيرها من صفو الافراء .

فهل كان انتحار سعيد مهران او انتحاره اختياريا ام قهريا ، هل حاكي كليبواترا مع اختلاف في اخراج المشهد ، ام انه اضطر الى ذلك اضطرارا ؟.

انه مضطر وممهور ، لانه يحاط بالكراهة والياس .  
ولان الارض تميد تحت قدميه ، ولان نظرتة الزجاجة قد  
نهشت حدرانها فلم تعد صادقة الرؤيا .

الإنحدار الثاني : موت (عزيرة) إحدى نساء عمال  
الترحيلة (الترابوة) ، وبطلة رواية «الحرام» للدكتور  
يوسف إدريس ، بعد أن تقتضح ، ويعرف الناس سر  
الجين غير الشرعي الرائد بين أحضانها ، وتجلس  
القراص ، وكأنها تهيئ الولادة ، وتصرخ ، وتمسك بحد  
الصفصاف الذي احترق نصفه ، والذي سيقتدر لشجرته  
دواء يعم ساء القرية ، وتطبق بأسنائها عليه  
، وثمن ، وبهذا معصران الطين ، فيتحول إلى  
برص ، حاف ، وفجأة ، وكان شيئاً طلق في داخلها ،  
فلا جراح لها .

في جزيرة - - - - - لفظ الكسر على الصغر - - - - - المولى  
بهمر الحبيب ، وصلة مجتمع الريف المفلق الكثيف  
بهمر - - - - - به سرعه حمقاء لاعراء شباب  
يسكن منها مرتين في فرحة لقاء سريرة غير مسبوقة  
مقدعات بنجم عنها مرة لا تستطيع أن تنسها لزوجها  
لأنه لا يملك مبررات ذلك النسب .  
هنا تهرب عزيزة من الحياة .. بمحض أحداثها ،  
متخذة هروبها وسيلة تنقلب بها على شيء حادث ولين  
سلم امره اينما .

الانحدار الثالث : بسببة احدى ابطال « الطريق الطويل » للدكتور نجيب الكيلاني ، تذهب للاستكثورية ، تفعل في احدى بيوتها « ثم تسن غارات الحرب العالمية الثانية ، فتأتي على البيت ، وبحجز والدها عن الاهتمام لها ، وتقطع اخبارها فترة ليست بالقصيرة » ثم يكثف عليها وعلى اسمها اخوها سعيد الذي يتبعها لتحقيق امله لكبر في الالتحاق بالكلية الحربية ، كتشغفون تغريب سببها بها وامتداده عليها ، وينضاف الى ذلك ما عاتته في الغارات ، قطار لها ، واقت بنفسها في البحر ، تنفذ ويذهب بها لمستشفى الامراض العقلية ، ليغدي لها اليها ، وينصح يؤدي اخوها دوره كضابط في معركة ، وسعيد ، وتتم فوق شريط القطار

وهنا يبدو الضياع والدوبان والتضخم الذي تحدثه

تسال عن اسمي الذي يتبس في الزبد  
تسال عن وجهي الذي يصلبه الجسد  
تسال عن قلبي الذي ياكله الحسد  
تسال عن بيتي الذي لا يعرفه احد

كنت وحيدا مثل طائر الشتاء  
تشدد قلبي وحشة مفتدة الجدران  
انتظر الأرض ان تخضر والانسان  
ان يزرع البذرة في التراب  
ان يروي الزهرة في التراب  
ان يصرم الجلود في الرمال  
ان يدفق الانهار في الرمال

لكنني كنت غريبا مثل طائر الشتاء  
افرح لو اشم رائحة المساء  
تفوح ( من نافذة ) باني مع الشمس ولا تعود  
لانتشي بخمرة الاصحاب والنساء

لكنني كنت حزينا مثل طائر الشتاء  
حساف ان يدركني البكاء  
في وحشته الجناز والعزاء  
وفي سحابة السحاب والبراء  
لكن علي كمال كاله في غضب  
لكن قلبي كان كالجثة من خشب  
لكن قلبي كان كالنجم من ذهب

الليل يا صديقي طوبى  
الحزن يا صديقي فسل  
الخطو يا صديقي بلا دليل

## طائر الشتاء

احمد تسوكي

نطوان - المغرب

والتمير والجنون ، اما في « بداية ونهاية » فانهيار  
الساد والامم والفتاة .

وهكذا تمتد النهايات ، وتختلف المصائر ، مع اتحاد  
الدوافع ، انه السائر الكثيف الذي يحيط بالبطل ، بمعنى  
عينه عن كل شيء ، ويقوده سلب الارادة الى حيث يتم  
الانهيار .

ولكن هل هو تأثير البيئة كما يقول هيبوليت تين ام  
انه شيء يرجع لاستبطان الكاتب ؟ انه كلاهما معا . . ما  
يجثم امام عين الكاتب ، وما يحسه ، المتطور والمحس  
معا ، مع استوائه اسطره للبطل مختلف التكوين ،  
والتفكير ، والبيئة ، والجنس .

يوسف بوفل

بور سعيد

هزات الحروب ، وهنا الانهيار في الآمال الحادة والوعود  
الكلوب ، وقد يكون لانتقاء الشرق بالقرب ، في مطلع  
القرن العشرين ، وما تبعه من تزلزل في القيم الاجتماعية  
فاعليه هنا الا ان عدة ملامح تدعو للمقارنة حقا بين الجو  
الحيط بالانهيار هنا والجو المحيط بالانهيار في « بداية  
ونهاية » لتجيب محفوظ ، فهنا سعيد الضابط ، وهناك  
حسين ، وهنا سعيد مطعون في سريره من اثر معركة  
بور سعيد ، وهناك حسين مطعون في مركزه وآماله  
وتطلعاته الاجتماعية ، واخيرا ، وهو الاهم ، هنا بسيمة ،  
وهناك نفيسة ، وان اختلف وسيلة الانحدار ، حيث  
تنتحر في مياه النيل .

الا ان الانحدار في « الطريق الطويل » انحدار الامتحان

قلها بحسب انعامها . وتهادى الى سمعها صوته الهادي يقول : اهنتك يا سيدتي... لقد نجحت العملية . سترع الضمادة عن عينيه بعسد اسبوع وسيرى زوجك النور من حذد .

وضعت سماعة الهاتف في غيبوبة من النشوة الموهومة واغرقت عينها بالدموع . احب انسان لديها يرى النور من جديد .. اعز واغلى اسمه . اروع واعظم فرحة . وراحت تصور اللحظات الرائعة عندما يعودان الى بيتهم ويراه وليد للمرة الاولى ... يرى الاشياء التي لا يراها الا لمسأ ار كما وصفته له .. يرى الزهور في الحدائق .. وقصة الجبل .. والنفق الارجواني .. والكتب التي كان يحب ان تقرأها له .

وجاءت احسنت بقلها بحقوق وبدقة من الثلج تمور في حناياها : اسم سبراهيا هي للمرة الاولى . لقد نسيت هذه الحقيقة في غمرة افراحها . وسرت رعدة صغيفة في اوصالها حملتها تنهوى الى اريكته وقد اسكتها الشعورية . يا الهي .. انه دائما يصير على انني اجمل امرأة تقع عليها عينا انسان . والان سيرانسي على حمضتي .

وسارت متباطئة الى المرأة نحقق مليا في ذقنها المستطيلة وانفعا العريض وشعرها القصير المشعث الذي لم تنجح احداث المنحدرات الطبية في تصفيفه وتنسيقه . لا ان تستطيع مواجهة نظرائه عندما يحلق في فيها للمرة الاولى . ان تستطيع رؤية تماثيل وجهه التي تنتقل من ترتب مثير وتوق متنجع الى دهشة واهل .

لم تبرح هذه الأفكار مخيلتها لحظة واحدة لكنها سعود من النار يراوح ويقترب من وجنتها لأدعا اليها . وكانت تعود في المستشفى كل يوم تملئ بأحاسيسها المتوفرة كل لحظة من لحظات اللقاء . وكان على غاية السعادة بمسك يديها ويحاذيها

اليأس باديا على وجهه وما ان تعدمت بضع خطوات نحو الباب حتى القت نفسها بين ذراعيه ترفمانها في نشوة راقصة .. أنها أخبار مفرحة .. يا حبيبتي... مفرحة للغاية . حملت في وجهه بذهول : هل تقصد .... ولكنه .. معنيته جعلتها ففهم نعرها بالقبالات صانعا : نعم ، ستكون عملية جراحية دقيقة ، ولكن الامثل كبير . لقد حذدنا كل شيء يوم الجمعة القادم ... انني لا أستطيع الانتظار . وراح يصف لها تفاصيل مناقشته للطبيب بفرحة متهدجة بينما يوسد صدره وعرفت في عكس

معنى .

عاشت الامم الى سعت العيشة



سعد شديد كانت سلوى فيها شارده الخواطر يستبد بها الصمت والسهموم وما ان حل مساء الخفيف وانتقل زوجها الى المستشفى حتى احسنت باجهد لم تشعر به من قبل بدلت الى سريرها وراحت في سبات عميق طويل . كانت الساعة المحددة لاجراء العملية هي الحادية عشرة . لم تدرك ماذا ستفعل في صباح ذلك اليوم فراحت تسير في شوارع المدينة بلا هدى تجرها قدمها حيثما تشاءان . وما ان دقت الساعة منتصف النهار حتى هزعت الى الهاتف لتتصل بالطبيب وضربات



اخذت سلوى تلوح العرفة جيئة وذهابا وترمق ساعة الحائط بين لحظة وأخرى بنظرة واجعة تعصص عما يستغل في اساريرها من قلق وتوتر . ووقفت عند النافذة تطل على الشارع الرحيب الزاخر بالحياة والحركة عليها تلمحه قادما من بعيد . ولكنها لم تبصر شيئا فمادت الى الاركة تغلب صفحات المجلة ذاتها بنظرات ساهمة . ما باله تاخر يما الهي ؟ لا يعرف انني اترقب عودته على اخر من الجسر . لقد اصبر كمادته ان يذهب وحده الى الطبيب ولم تلح على مرافقته لانها تعرفه شديد الحساسية لا يريد ان يتدخل احد في شؤونه الا في امس الحاجات .. لقد مضى على زواجها الان عام ونصف ومع ذلك قلما شعرت في خديلة نفسها يوما ان زوجها ضريب واقترب نغرها من ابتسامة عريضة وهي تستعيد ما قالته لها امها قبل الزواج : امجنونة انت يا سلوى . تنزوجين من ذلك الضريب لكي تقومي بدور الممرضة طوال حياتك . انه سيعتمد عليك في كل شيء وليس نستطيعين الصبر والصمود طويلا . انها تبتمن لهذه الاقوال ، فزوجها اعند من ان يعتمد عليها في شيء . فهو يعرف طريقه في ارجاء المنزل كأي انسان مبصر بل انه يفرض احيانا في الاعتماد على نفسه .

ورفعت سلوى بصرها مرة أخرى الى الساعة الكبيرة تحدجها بنظرة نائمة بينما اخذت اصابعها تجوس شعرها الفاحم القصير . ليته لم يسمع ابدا بهذا الطبيب الجراح . فالفظة ميثوس منها ما في ذلك ريب . ان اعادة البصر الى انسان مدته منذ زمن طويل ليس بالامر اليسير . فالعلم ما زال يقف عاجزا حيال ذلك وان تكن شهرة هذا الجراح قد طبقت الاناق . الشهرة العظيمة شيء واجترار المعجزات شيء آخر . علا صرير مزلاج الباب فحقق قلبها بسرعة . انها تمقت ان ترى

## المناديل

الدكتور علي العبيدي

الرباط - المغرب

كنت بأفكاري التي ماتت على الوهم  
أسير في الجهم  
وأرقب المنازل العتيقة  
وأذكر الطيور والحديقة  
والمرعجين من وراء السور  
يلقون لي فاكهة فجة  
رائحة فضفاضة الحجة  
ولم يكونوا غير عوامه  
في مرافا ليس به ضوء  
والزورق النعسان لا ينثني  
بشربه النوء  
بأكله الهزء  
وأحيرة التعبان من سفرة  
مدبوحة الماضي من الهم  
خافقة من كثرة الضجة  
مشدودة في ظلمة الرجة  
لولا مناديل الربى السحيقة  
تظفها المنازل العتيقة  
من دمع قلبي من وراء السور  
في البدر المستور في الحرير  
كأنه حبة من حبات  
نور كذا سقى بدموع ضجة

لقد رأيتني الآن على حقيقتي .  
وانهمرت دموع سخية تبلل وجنتيها  
الشاحبين .  
طوق خصرها يمينه وأخذ يرشف  
دموعه بنمسه وهو يهم : سلوى  
اسمي الي .. اسمي ما أهول  
بكر دره من كيالي ... أنت رائعه  
فاتنة ، كما كنت أتصورك دائما ..  
أنت طيق الأصل للمرأة التي كانت  
في خاطري .. البراءة والمداوية  
والحنان .. ألا ترين سعادتي ؟؟  
رفعت ناظرها الى عينيه ...  
كانتا دوحه من الحب وارقة . فلم  
تلتب أن دفنت رأسها في صدره  
وهي تهمس : ضمني الي عينيك ...  
الى دنياي الجديدة .  
رودس فوزي فريج

امسكت بإكرة باب الغرفة وترددت  
في الدخول لحظات حسبتها دهرًا .  
كان قلبها يدق بمتف وصغرها يملو  
وبهبط . وأحسّت بخور ودوارعندما  
فتحت الباب ببسطة ودلفت الى  
الغرفة . كان زوجها يجلس على  
السرير منتصب الظهر وعيناهمثيرتان  
عليها وهي تقترب بوهن من السرير  
وتتحد جلستها قبالة . وكانت  
ساقها ترتجفان دون إرادة منها .  
كان يحملق فيها وسمياه المحب  
بطمي على محياه . وظل هكذا لحظات  
لا تنبس ببنت شفة . وأخيرا همس  
في عينها : سلوى ... أنك رائعة ،  
رائعة . خفضت رأسها وسمعت  
صوتها وكأنه يجيء من قاع واد  
سحيق : كفى هزء بي يا وليد ...

بحماس طفولي مثير . وفي مساء  
الخميس التالي كان يتحرك لهفة  
وترقبًا : فدا عندما ستأتين يا  
حبيبتي سأتمكن من رؤية وجهك الحلو  
لأول مرة في حياتي . هل لتدكين ما  
معنى ذلك يا حبيبتي ؟؟  
كانت ليلة الجمعة ليلة أرق وسهد  
ودموع . وفي صباح الجمعة وقفت  
سلوى أمام صوان الثياب تتأمل ما  
عندها من لباس يباس وفنور . ماذا  
ستتقي لهذا اليوم السعيد الرهيب  
من ثياب . وأخيرا استقر رأيها على  
فستان أصفر من الكتان ليناسب  
بشرتها الشاحبة وشعرها الداكن .  
واستبد بها تحد يائس وهي تسيّر  
في دهايز المستشفى الطويلة فسي  
طريقها الى غرفته .





يوسف عبد المسيح ثروة

## الحواديد المدمرة في الأدب العربي الحديث

بقلم يوسف عبدالمسيح ثروة

\*\*\*

### اللوحة السوداء

من يتصفح الأدب الوجودي يجد فيه طيناً سائلاً وظلماً والخوف والقسوة والاندحار والضيقة . كما يجد فيه ضياءاً أسود خائفاً ممعناً يصد الإقلاق ويعصي الإصرار ، ويزداد هذا التشاؤم وما إليه ، وهذا الضباب وما يصله ، كلما زاد تصنع المرء لهذا الأدب . أما التمنن فيه والدراس له ، المتقني لورده وبنائه ومصادره ، فإنه لميجز من وصف ما يرى ويسمع ويتأمل وي فكر ، لأنه يستعجز إلى دوامة صفائية تطاير منها شياطين التوجع والالين والتفجع والحزن والعالم المر والمعاتاة المزلزلة والفتيان الإخذ بالتواصي والرقاب والسم الفاتل البيطري ، والشهود بالوائه والتكلم المزوع لمصلاته وتواضعه ، والجوع المرائع ، وخدراصه الطويل الصليق والانفلاق الذاتي ، في بؤسة الالاء ، بعيداً عن جحيم الآخرين .

وطبعي ألا يكون مصيره في هذه الدوامة المكاره المحتالة ، المحتوية الغائية غير الغناء والاندثار ، وما هذه الدنيا بذات قرار ! فالقرار الفرار من الدنيا من المجتمع ومناخيه ومخازيره ومبائله ، إلى دنيا اللذات ، الدنيا الأخرى العاطرية . وكل هذه أمور تتوارد متلاحقة متشعبة بعضها يرقاب بعض ، متسارعة إلى الدفن كلها حمل احداً حملاً على عطفانه كتاب من كتب هذا الأدب الذي أخذ سيله يجرف بيلاننا مساً بنصب في سبيله من عراقيل يسير وسهولة .

ومن الكتب التي أحدثت دويماً ، في عرفها لهذا الأدب ، كتاب للكتاب الإنكليزي المعروف كون ولين بعنوان «الغريب» أو «اللاعنتم» في حسب ترجمة الأستاذ أبيي ذكي حسن ، ولا كان الالامصلي اوقع في الناس يداهة تناولته على حبل وشرعت اقرا فيه بنهم شديد بعد ان تفلحت لمصولة الاولى فوجت فيه امورا بالغة الغموض ، ولغفاً حساسة ومشال دافئة متشابكة ، وهذه امور دلفتم إلى دراسة الكتاب دراسة جدية وما أتا فاعل ذلك !

في الفصل الاول المحتون «بلد العميان» يستعرض كون ولين اول ما يستعرض قصة هنري باربوس «الجحيم» منتقياً منها الشاهد ما يريد منه يدها الثنا نماذج يستند اليها في عرض فلسفته الالاعتمية . يقول البطل : «لم استطع المقاومة .. تبعت امرأة كانت ترهبني .. ثم سرنا جنباً إلى جنب وكفنا بعض الكلام ، وأخذتني معها ، وعسر المشهد المروء . ثم وكأنه سقوط متيف مفاجيء . ورايت نفسي على الرصيف قاتية . لا اشعر بالطعامية التي كنت امنى نفسي بها .. كنت وكنتي لا ارى الاشياء على حقيقتها . كنت ارى اكثر من اللازم واصفق من اللازم » (1) . هنا الرؤية الطييبة تغلب إلى استلاخ وغربة مدافع الفردية العتيقة التي تتسحق تحت عجلة الحياة السريعة ، ولذا سرى البطل نفسه يقول : «لا امك شيئا . ولا استحق شيئاً . لا شيء يمكن اختياره ، لا شيء يمكن التثبت منه » (2) . اما الحقيقة ، فبما ترى ماذا يمتون بها ؟ لا شيء اهم الافكار اخلاقاً ! ما ان البطل يعلن الافلاسه مادياً ومعتوباً بعد ان ضاع اختياره ولاشيء ، كما ضاعت الحقيقة ، حتى اتاهم لم تعد سوى غفلة من غفائم الصيف لزاء رسام السموم الغائية ، لا تنتظر شيئاً غير التلاشي والضياع والاندثار .

وبالمائة قصيره يتوجه الكتاب إلى آخر اعمال هـ جـ واثر «العمل» في منتهى حدود الاحتمال ، لكي يجسد في الانهيار العنمي للعنمية وضياع كل جهود البشرية هباء متثوراً فيلقط منه ما يطو له ، لأن نهاية كل شيء ندموه بالهضبة صارت قريبة جداً بحيث لا يمكن تجنبها .» ويتابع رايه فقال : « ان شاشة السينما امام عيننا ولك تلك الشاشة هي واقع وجودنا . ان حبنا وكرهنا ، حروبنا ومعاركنا ليست اكثر من اطياف نرفس فوق تلك الشاشة ، هي في عدم وجودها كالاحلام» فرفض الحياة وعصا حلقا من الاحلام ، وعدم الإقرار بواقع المجتمع الانساني والتشغل عن كل شيء ، واليأس القاتل وهل اهل على ذلك من قوله (ليس هنالك شيء يحرر إلى الخارج او إلى ما حول او إلى الداخل ) في هذه الالامور الجفلىة وفي الانسجام قريباً من المجتمع الانساني - على حسب رأي كون ولين - قد امكن ان يستغل راي واثر هذا اشد الاستغلال من قبل الفريام على المجتمع من الالاعتميين حتى إلى القسم وعلى راس هؤلاء ولين بالذات . وليس من شك في ان هذا الكتاب بخلاف كل اراءه وافتكارة السابغة مخالفة جذرية ، فما الذي ساقه إلى ذلك بعد ذلك الجهاد الطويل في تطوير الانسانية ولا سيما كتابه الفريد «العجز التاريخي» ؟ لم يعط هذا السؤال على بال الكتاب من طرف قريب او بعيد بشكل موضوعي ، لأنه لا شأن له به ، فهو لا يريد ان يعطل الآراء التي يستعرض فلسفاً منها الا فرض معين هو التوكيد على التشاؤم الهائل الذي يلف في اعصائه كل المخرين المعاجزين من ايجاد حلول لمشكلات مجتمع منهار ، ودليلنا على ذلك قول الكاتب « يعتبر هذا الكراسي اشد نزعة تشاؤمية في الأدب الحديث بعد كتاب تـ سـ اليوت «العارفون» . فلما يأس اليوت فهو ، في جوهره ديني . وكنا ستقول ذلك نفسه عن يأس واثر لولا اصراره على الاندفاع بأنه يتحدث عن حقيقة علمية ، عن واقع موضوعي ، وهكذا يجمع الكتاب بين عصبين تشاؤميين : « بين ( حقائق عنيف وبين شير صاصر اشاحب كالح وكل ذلك مفة ليرير آرائه وتثبيته مقولته «بلد العميان» التي استعارها من نفسه لوضع عنوان الفصل الاول من كتابه ، وإذا طرا ومر السؤال أعت الذكري بلعن الكتاب فهو يمر بهذا الشكل الساجد «كان وفي عرسنا متينا جنب كتب «العمل» في منتهى الاحتمال .» ألا يمكن إذن ان نقبل هذا كسبب ديني كامن وراء هذا الكراسي» ، ويجيب الكتاب عن سؤاله «السود الحظ .» لا ، فقد صرح وبان استنتاجه موضوعية . وهذا الجواب هو نفسه الذي يسعى إليه الكاتب متوقفا متحرراً كي يعزى الفكرة التي يريد تعزيزها بكل ما استطاع من حيل وقوة . ومن هنا يستشهد بقول واثر «الامور» في بلد العميان ملكا . انه هو الوحيد الذي يستطيع ان يرى ما يرى ، على الفد من الضعفاء



«لا شيء أسهل من فعل هذا التجاع إذا كان يشتهي الموت... إلا أن إيمان أتباعي إلى أبعد من كل الطغاة المرفوعة... إلى قلب الأشياء... فهل كان ذلك القلب مينا كالصخرة الصلدة... لا يجرؤ الفرد أن يقول ذلك حين يتكلمه» .

يرمز أوليفر إلى هذا الفراغ الخلقي بقوله :

«... لقد أحاطتني رصاصة خارج (البرت) ، إلا أنها أصابت سامي . كان في أمكاني أن أزعجها فتشتغل بضع لحظات ، إلا أن التباين كان قد بعث . وتظلمي الآن فكرة تعذني إلى الاعتناء بآثني لن أقدم في السن بعد الآن ، وإن موتي ، حين يأتي ، أتمنى يلوح شيئاً فديماً ، أو نكبة ماضية .»

ومعد أن يعرض أوليفر على ذكر «الثاني الزعيمين الذين همعون ضد الحرب» مطالبا به «حرب حقيقية» نساله جوان :

«... وإن هذا الصلح ...

فيرد عليها قائلا «أنت كنت أعلم أين هو لما جلست هنا بالأسا ، غير أننا نتحدث بسهولة .»

وهنا نجد الشيخ العارم يلف أوليفر ولفعه سمومه حتى يبلغ به اليأس الفلاس مبلغ الفزع المم يفتقد كل أمل في التمييز بين الحرب الحقيقية والحرب الوهمية ، بين الصدق والصدق ، بين الأبيس والأسود ، ومن هذه الماني الكؤلة في التيه والاستلاخ حسن الوجود الإنساني تلفظ سحب الضباب الماهم الماني ، مرور معالم الطريق وتلهذ القواصل بين القيم المختلفة وتشتد أوصاف الطواء والدم ، وتحتلر دهبان التاريخ بدلالاته الاقتصادية والاجتماعية وتصبح الجميع مثل العليا ، وكيف لا يكون الأمر كذلك والشر والظواء صغروان في طينتنا جميعا ؟ بتحدث أوليفر إلى سوزان بقوله :

«... لأن شرا ما في طينتنا يا سوزان هو أن الأشياء التي نريدها لا قيمة لها ، أما يريد المال ويريد السلام» .

في رواية المثلث تجزي هذه المعادلة ذات الدلالة بيسن الآب والبن :

«... ستراود : هلا أعطيني الكتاب المقدس ؟ أريد أن اتعقق ... الآن أن الأخيرة في سائر المواقف الأولى الإصطاح التاسع عشر... (٦) .

«... أوليفر : ما هي الصبغة ؟

«... ستراود : يا إلهي خذ حياتي ، فإني لست الفيل من آيالي . اليس ذلك الحرب إلى التقضية وخيبة الأمل من جانب أيليا ؟ تسرى لماذا يرفض أنه موجود ؟

وهي ذلك فإن مشكلة الوجود أو عدمه هي المشكلة الرئيسية ، أن كلا منهما يرفض أنه موجود ، ولكنهما ليسا كذلك ، إذ وجودهما وجود لفظي حقيقي ، وهي غير واقعي ، وهو اسم بلا معنى . وليس لفظية شيء أبعد مدى مما نقف به ستراود في التبدل على التخلية والسفالة والجفاف الختمة للعبية مصغتها العامة والخاصة ، مدلولها التاريخي والفرداني ، وعلى الصيدين الإنساني والحيواني ، وهذا الأمر يبدو جليا من دعاء ستراود : فرحتني يا إلهي ، يا صن نطق المخلوقات لتفاسي دون أن نعلم لماذا ، ولماذا يستبدل الستار على الفصل الثاني بعد النجاة الكبرى على التفسير الإنساني .

## الغريب الرومانسي

بعد المؤلف القرن العشرين (عالمًا جديدًا) بالقياس إلى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، وبعد هذا القرن تصدعت قالا «أن الامتناع برع الروج ، يرى أن هذا العالم إنما يمتد على الربح ، لانه يمثل بالنسبة إليه آلة عالم الحضارة وميكانيكته لتشعير تشعب خطوط الاسطوانة ، والذي يلوح وكأنه يقف بينه وبين الحرية» . وبعدًا الاسلوب من التعليل المبسط بضع كتابتي الامتناع إزاء العالم ، في حالة يرى لها من الرهي التللف (الروحي) والربح المروع والاكتماش

ذلك (فلاذ) كانت كل من مكه هناك والقرابة التي نصي بها عند استيلائها محاولا أن تتذكر من كان مكه ، بينما نجد العالم كله شيئا لا حقيقيا غارقا في الظلام» .

وكلي بيت الكتاب الموقف الوجودي لهتفوي بيجلينا في كتابه (التاريخ الطبيعي للموت) فيقول على هذه القصة قائلا «تصير (التاريخ الطبيعي للاسطوانة) الوضع اللائحة على وجوده ممتلوي، كما أن عبارة (المعلم الناس يوترون كالجيوانات لا كالشعر ، هي جوابه على الإساءة الإنساني كمال الإنسان . انه لا يستطيع أن يؤمن بالذي يدعو إليه الأسلاف بابر وباليه في مداومها ، لأن هذه الفكرة تلوح تحيلة إلى جانب حقائق الوجود الضئيلة» .

أما الحب الذي يتصلق منه فردريك هنري (٥) حين يصادق المرفضة ، فإن كائنات يظليه باختياره غير محتمل بل هو (المستحيل حين يكون هناك معنى منسقط من اللاهائية) ولكنه يعود فيمترف بها فهو حية جذبية في مشهد فردريك الجريج في ميلانو ، هناك حيث تتلني به المرفضة نفسها في المستشفي فتحنو عليه وتفتح له ظهرا ، فيفتح قلبه لها وهما غابة بالجميل ، وعطابة منه القلب بالحب والود بالود .

وهنا بسند المعنى الوجودي للحب ليثبت المعنى الإنساني . أما الشجاعة المرفوعة التي يمنح بها ساتيانو بطل (الشيخ والبحر) والتي يخلصها أدوج تليفيس وأبيله وأجله بقوله (من الممكن لتعير الإنسان ولكن ليس من الممكن لله) فإن المؤلف لا يرى فيها غير الشك الصاحب للألم ذلك بأن «الشجاعة مشكوك فيها لأن المسوب نفسها في حين أن الأساليب التي يفضيها هي عادة الفيون الشبوب» .

تري لماذا ينفي المؤلف حتى هذه الصمة البارزة في هذا الجهد في شخصية ساتيانو ؟ لماذا يحاول أن يستند للصباب الوجودي واللاهائي لسلخ الأشياء من مصيبتها ؟ لماذا تنسب بكل ما له صلبة بالروح القديمة ، بالأفلاس الروحي ، والجانب المظلم من الجاه الانسانية ، بالهواء البصوح بدل من الرسيبي الإغادة ، وعلى أي شيء يكتفون ؟ استشهد الكاتب به من شواهد فضلا عن شئبه الضعيف (الروحي) (السري) أوليفر فرانكلين باركي التي حدثنا عنها جورج ساسيوس بقوله : «العبادة السرية : مسرحية مغيرة مركبة من مسرحيات ما بعد العزوة» . ولنا العالم المعلى متقلما إلى روح لاهيتية ، وسوزان الأمريكية صديقة الدراماتيكي ، وأتما يلعب الأشخاص فيها وبأوتون فلفظ ، ويلوح الحب فيها شيئا لا دافع له... الحوار تارة مسرحي اعتيادي وتارة أخرى فلسفي مجسوس ... ولا نلأن أن كتابا آخر استطاع أن يوحى بالأفلاس الروحي الذي سببته الحرب كهذا الكتاب .» ؟

يمكننا أن نستمع إلى شيء من الحوار في هذه المسرحية لتعرف الإجابة من كل الأسئلة التي طرحناها منذ حين ، فهي كيفة سوفييج لصد الكاتب من الفصل الثاني بأسره ، وهي - في الوقت نفسه ، تجهيد للفعل التنبؤية : في المسرحية شخص مهم هي إيلان ستراود (الآب) وابنة أوليفر كوتليت ، وجوان المرأة التالية التي فقدت ولدها في الحرب والتي كانت شقيقة ستراود ، وسوزان الأمريكية صديقة أوليفر . كان ستراود عضوا ذا شأن في حزب الأحرار ، لكنه انفصل عن هذا الحزب واطس افلاسا متوليا ، إلا أن الحزب يحاول جديده إعادته إلى حظيرة ، بعد أن ألفت منها ، جاد في الفصل الأول :

«... جوان : أطلق نفسك ما أمانا من يأس هذا الجود ...

ستراود (يعبوس) : حين يبلغ الحجار متني أمكانياته ، ويكون قد كل ما في طيقته ، يبدأ بالظفر والرقص ... اليس كذلك ؟ «

وفي الفصل التالي يقرر ستراود العودة إلى الحياة السياسية : ( ملي ذات مشهد مهم يشرح فيه أوليفر لماذا يريد أن يعمل مع ستراود) فسحري هذا الحوار بين أوليفر وجوان التي تصبح بمثابة حبيبة لكل من الآب والآبن . يريد الآب أن يعرف سر فشل أبيه ، إلا أن جوان لا تعترف بفشل ستراود سياسيا ، وهنا يتبري لها أوليفر قائلا :

تم تأني إلى أوائل القرن العشرين لتجد جيمس جويس « الذي صور في كتابه (صورة الفنان شاباً) اللاعنتم في حالته الواقعية والرومانسية ، (أد بيما يسأل الوافي : « الطبيعة ؟ ترى ماذا يتصور بها؟ يقول الرومانسي الشاب استطيع أن أجد الطبيعة؟ ومن طريق هذه المارقة يتجلى لنا الحد الفاصل بين الواقعية والرومانسية اللاعنتمين نسيا وأصابعاً في البحث عن فلسفة جديدة باليشير اللاعنتم الذي يتمثل في جانبه السلبى (بمعكاف جويدي يرفض كل الفكر لـ « أنه يتناقض وراء العفوية الطبيعية ، وراء الأخلاق ، أنه الإنسان الذي يقبض على فكرة نحرية ، ومن جانب آخر على فكرة العفوية تأتية وراء الفناء ، وراء الشخصية الفردية ، أن الإنسان أن كرامازوف هذا لا يحب شيئاً ، لكنه يحب كل شيء ، أنه شيء مداني وكان روي ععلافي ، وهو لا يستطيع أن يعيش بهذا الشكل (٧) » وإنما يستطيع فقط أن يقبض هذه الحياة (٨) ، وإزاء هذا الجانب السلبى يتنقش الجانب الإجابى والفا ، فلنستطيع أن ما بقوله أميل ستكنبر في (مديان) : « أن حياة الإنسان في طريقه إلى نفسه... ولم يحصل أنسان ما على اتصال النفس حتى ، إلا أن ذلك ما يريد أن الإنسان ، ومن أنسان من يحاول تصديق ذلك بأمره وعقل متواصلي ، ومنهم من يبدلون مجهوداً أقل ، إلا أن الجميع يعملون معهم وفقاً لمولهم ، للزوجة وقصور البيض ، حتى الحياة (٩).... »

أما أهم ما كتبه جيس فقصته (ستيان وولف) ويصور كاتينا هذه القصة « مساهمة مهمة من جانب جيس في مشكلة اللاعنتم » وبعدها أولى دراسة ظهرت حتى الآن . فما جويس هذه القصة التي يتم بها وليس إلى هذا الاهتمام ويشرح إليها بأصابعه العشرة ؟ أن جويسها سيقل أول دجلة وبكال يسر ، أنه مجموعة من الأحلام سطرها هاري هائلر أخذ الأسم السمار (ستيان وولف) وهاري هائلر هو لسان هيس الخوف .

فيسمح إلى حلم من هذه الأحلام ، حتى تكون لنا فكرة من هذا الكتاب كقول سيجان : « البتة في أعماقي فسحت متعش ... فسحت حتى حذمت عبق غابروني . ثم أظفر بعهدو . » ناكراً وراءه ذليلاً لخبية وهاج ، وبذلك لا ما هو خالده تذكرت موتارت ، .. والكواكسب . واسبر ذلك ساعة كاملة ، كنت خللاًها مكتوم الأنفاس .. »

وفي آخر القصة معالة نعت ستوان « مقالة » من ستيان وولف « وهي ولا شك من وضع هائلر نفسه وهي تعيننا على فهم فلسفته ولدينا في الوقت نفسه إلى الطريق القوصلة إلى الإله وتشرح لنا مقام الأنسان في هذا الوجود وتأخذ بأيدينا إلى جادة الصواب ، حتى لا نضل تألهين متبحرين في شجاب الفلسفة المثوية ، واليك لمأ وعيننا من هذه الفلسفة : « ليس الإنسان ... شكلاً لنا في متغير... أنه... تجربسية » وانتقال . أنه لاشيء أكثر من جسر فيض خطر بين الطبيعة والروح ، أن التصير الكائن فيه يقفه إلى الروح وإلى الله ، أما حينئذ الكائن فيه أيضاً فإنه يعود إلى الطبيعة ... الإنسان هو نسخة (١٠) بروجوازي « ومن ثم فالتسوية البرجوازية هي الحل الوحيد لمشكلته الفلسفي ، في الحل الوسط بين الطبيعة والروح ، وعلى ذلك بكون هذا الحل رداً وإجابة شافية على التساؤلات العميقة الوجيهة التي لم تبرد غلتها بعد... إلا أن هذه التسوية لا تحلو له إلا حين يجد في قصير ، فلنصنع إليه وهو يحتجنا عن الإنسان مجدداً وعن طريقه المثية بالتقاء والنوازل والرجبة للفرقة : « ليس ذلك الإنسان مخلوقاً كاملاً ، إنما هو تعد للروح ، أنه احتمال بعيد يقبض على أكثر من كونه مرغوباً (فيه) لأن الطريق القوصلة إليه ليست موهبة إلا في جزء صغير منها . » وإن ذلك الجزء الصغير المهدو هو متشفة مهديه اليوم وتمثال ذكراهم (١١) من هذا العالم الذي صفى إلى باتنلس ميهود وكذا أسرارهم وأذان صافية ؟ أنه كلام لولي يدور بعقولنا وفولينا في الاتجاهات كافة وفي جميع المسارب الخافية والإخايد المثوية والفلج الباردة لكن

المتشرق والصدوية العنوازية الولفة في الجفاف ، ذلك أن الجوى الذي يبعث بهم جملتي بالعفونة الكريمة والتلف الروحي السخري في الزمرد والانتشار ، كل ذلك إلى عالم القرن العشرين عالم بائنين ، على حين كان عالم القرنين الثامن عشر والتاسع عشر عالم أطفال ، ولذا لا يصح المقابلة بين البائنين والأطفال . كان التأخول في مستقبل الإنسانية سيطر على الأناشين الفكر والعلم والآداب ، وكان الخوف - في شتى مجالاته - الطابع المميز لذلك العالم ، وبخاصة على أيدي دارون وسينسر وهكسلي ، فانصرفت رغبة التأشوم ، وتصادفت ، واتتمت مبادئ التقدم والأيمان مستقبل الإنسان الوفاة ، وحلت في النفوس روح من القرب والتشوق وجب الاستطلاع . ولذا كان اللاعنتمى غرباً حفا في مثل ذلك العالم ، لأن وجوده نشأ لا يستد به وتصرفاته تصرفات صيبانية لا يكثر لها ، ولا يقضى منها ، ذلك أن اللاعنتمى « الإنسان ليس من هذا العالم » أنه طائر غريب في حيلة غام ما أن يلبث فيلاً ليجد نفسه فريداً حتى يظهر متجهاً إلى عوالم أخرى ، حيث يجد لنفسه المشى المريح ، والمكان الأمين ، والوقت الوفير . وهذا ما فعله كيترون كيارون وشيلاي وكيتس ، إذ أن يمر على نشيته بهذا العالم على فضاضة منه وكزه ، تخفيه بفرودات هذه الحياة ، كما فعل توفاليس وشيلاي وكولريج ، هؤلاء جميعاً ، على قصر أعمارهم إذ طويها ، أناس حاولوا ، عاشوا في هذه الحياة العفالية في حلم طويل . وقد عبر غوته في قصته (الأم فرني) أحسن التعبير من هؤلاء اللاعنتمين العفاليين ، إذ لم يحصل من قلب بعيد قلباً مليئاً بألم الغالي الصافي بل قلباً مملواً بالألم التشايب الأسفر الذي صارمه الزرع طويلاً حتى صرعه ، وفي ذلك الجوى من الأحلام العاصفة ، ومع (فرني) كب شالمر (الاصوص) و (دون كارلوس) .

وبعد أن انتقلت الرومانسية الإقائية إلى (الكتر) - ( ترجمه كولريج كاتين شالمر) وفطور (تشانلداي وولف) كيارون ، استمرى هذا المذهب (الادبي) في تلك البلاد بصورة عارمة متخلفة ، حتى أصبحت معومات هذا المذهب أساساً سسند إليها الإرث الكيرون . يوهنا أصداً فويلاً . فكان أن ظهرت شخصية «التنوير» لتبكيه في تلك البلاد العفالية .

وهذا العلم هو حلم زمزم ، أن صغ التغيير ، بإلزام اللاعنتمى الرومانسي ملازمة العقل وإلى هذا أشار وليم جويس في كتابه «العلم جون بوليا» ولا سيما حين قال أنه «العلم بعوالم جديفة» وتليه هذا جزء لا يتجزأ من طبيعته لأنه «النفس العامل في يوم من أيام الخراف» . أما العالم الخفيف به ضام مزعج مرعب ملهمل ، لا يجد منه فكاكاً إلا في الموت الذي حدثنا منه كيتس فلم يلج إلى من قبل كما يلوح الآن مليتا بالعلوية ، أن أموت ، أن أكلم عن الحياة . بدون الياء .

- (١) اعتمدنا في هذه الدراسة على ترجمة الأستاذ أبيس زكي حسن .
- (٢) ورد في النص المترجم «لا شيء يمكن تسويته» والصواب «التشبي» منه فليراجع (٢٧) . ترجم الأستاذ حسن كلمة Causality بـ «عرشية» ظناً ظناً كلمة Causal . ولذا اضطرت أن أزيد ترجمة المعلة حفاظاً على معناه الدقيق ، والأستاذ مدكور لهذا الإنسان (١٠) . هذه الجملة من ترجمتي الخاصة . (٥) من أبطال قصة فوداج للسلاح .
- (٦) استعمل الأستاذ حسن كلمتي «التحليل» و «التعب» في غير مكانهما ، وكذلك خطب سفر الملوك الأول والإصحاح التاسع عشر ، مما أحصل بانتهى المظروب الآخر الذي اضطري إلى ترجمته من حديثي بـ «عزوة» .
- (٧) من ترجمتي الخاصة : بـ «عزوة» . (٨) جيس من كتابه «س» في «الفر» . (٩) جيس في قصته «مديان» . (١٠) بالنص المترجم «مات» وهو غير وارد لأنه يخالف السى الكياري .

## نغم وزهرة

بعثت صوتك في عروقي اغنيات تنفجر  
تنساب في اعماق احزاني  
فتسكرها وسكر ....  
كلها ناي ذابل الاهداء مجروح النغم  
للمنعة من صمت غابات الناس والالم  
من غابة الريح التي  
كانت بمسا تشده تسخر  
من شهقة ذبلت على اوتار قيثارت تكسر  
حطمتها من اجل نظيرة  
من اجل زنبقة وقطرة  
من اجل زهرة  
اهديتها عندما ابصرت في عيني حسره  
هبل تذكرين .....  
نسيت من فرحي على شفيتك فكرة  
من اجلهم  
حطمت قيثاري لكيلا يبق في شفيتك سره  
لا تفضي فجميع اسمرادي  
حزبات وسره  
لا تفضي وتذكرسي  
في الخيال ولو لسره  
عشاك وقد في شلوعي كلما انسلك جمره  
وجرح صوفي في عروقي  
اغنيات تنفجر  
تنساب في اعماق احزاني فتسكرها وتسكر  
تنساب تبحث في حنايا القلب  
عسى نغم وزهره  
اهديتها عندما ابصرت في عيني حسره  
ذبلت وحزني مثلكا تعرفين .... لا املك امره

احمد سليمان جيمي

الكوسب

عليها تصح الصفحة (٧١) من الطبعة الثالثة من (اللائمي) ومع ذلك ، فان كابتها ، اعطاه من في عرض المشاهد الشادة والمناظر البشعة ، بانين برين هيس ونوماني مان ويفضل الاول على الثاني ، وذلك للانيه الاول على (نمت الحياة في شخوصه) بصورة حيوة وفيسره ، في حين ان الثاني يبيت الحياة في شخوصه بشا ، ولذلك لان مان يلف من شخوصه موقف المراقب ، في حين ان هيس يمثل شخصا من شخوصه دائما معقيا ذلك ما استطاع . ثم يضيف الكاتب الى ذلك قوله « ان هذه الحيوية التي تتميز بها افكار هيس تجعله الغرب الى دوسويغتي » . وبعد ، هذه دراسة استلغاستيتها دراسات اخرى نواكب فيها جميعا كتابات كورن ولين ميتنلين ب (اللائمي) نرجو ان نطرح فيها لخاصا الادب المعاصر طرحا جديدا .

يوسف عبدالمسيح ثروة

بفداد

من غير جدوى ، وبغير فحوى ومضمون . الا ان الماني كلها تتجمع وتتناظر وتتشارك بوفرة وفيرة وكثرة غزيرة حين يجد هائل نغمه بين احضان ماريا ، فمن له الانسان سامعان فيسمع : « وكف فلي عن الخلقان . وفرفت في فليس من القلقة والحنن . كانت حياتي عند اصيحت نغما متصلا ، بعد ان جابت في تلك التاهات التي ليس فيها الا النشء ، والتي لم يعد الا الى بذ كل شيء ، انها فارت الى اللشيء » ثم يستمر فالتا لا ولكن ما يكون من امر ذلك الطريق العثير الى الموت . لقد كان لب حياتي وجوهها نبيل ، وقد جادني هذه الحياة من مصدر علوي (الها) اعتمدت على الكواكب . هكذا وكل هذه البساطة والرفاهة واللطفة ، يوصل هائل وشائجها بالمصادر الطوبى والكواكب السماوية كي تكون اسباب الجنان مفتحة قدامه ، بعد ان يكون قد نال الغفران وتم التكفير من ثوبه القذرة التي وصفها كذلك ولين نفسه ، والتي نريا بانفسنا عن وصفها ولقاربه ان شاء ان يعرف

كلما عدت بالذاكرة الى تلك الحادثة  
تمنيت ان اعلم اين كان يسكن ذلك  
الولد ، ومن هو ابوه ومن هي امه .  
ففي عيش المسك لم استطع ان اميز  
وجهه بجلاء ، والشئ الوحيد الذي  
اذكره ان انفه الصغير كان معطى  
بالمنش .

فقد حدث في احدى امسيات  
الصيف ان دخلت حديقته صغيرة -  
لا اذكر اسمها - في مكان ما على  
جزره نازليفسك . وبعد ان استقر  
بي الدم على احدى المصطبات -  
استغرقتني مطالعة كتاب كنت احمله ،  
فما عدت اشعر بدنو المساء حتى  
اصبح من المسير ان اقرا .

اعلمت الكتاب وبهضت وانجهمت  
نحو بوابة الخروج . كانت الحديقة  
الآن حالية . وكانت انوار الشارع  
مشتعلة وفي مكان ما خلف احدى  
البوابات سمعت طرق جرس  
الحارس ، وخشية من ان تعلق نواحه  
الحديقة اسرعت الخطى . وفتاة  
وقفت بلا حراك . في مكان ما الى  
جانبي خلف الشجيرات كان هناك  
من بيكي . فاستدوت نحو طريقي  
فرضي ، فاستطعت ان ارى من خلال  
الظلال القائمة اللون الابيض لبيبة  
حجري صغير وكذلك صندوق  
حراسة الى جانبه . وبالتقرب من  
الصندوق وقف صبي صغير في  
حوالي السابعة او الثامنة من عمره  
وقد اخفض راسه باكيا . فاقتربت  
منه سائلا :

— ماذا بك يا بني ؟

في الحال كمن صدع لاسر ،  
ادفع البكاء ورفع راسه نظرا اباي .

— لا شيء .

— كيف تقول لا شيء ؟ هل اذاك  
شخص من ؟

— لا . لم يؤذي احد .

— ادا غلام تكي ؟

كان مسرا عليه ان ننكل لانه  
رأى شارقا يعمراته . فقلت له :

— تعال . تعال . الافضل ان  
تذهب من هنا . انظر ان الوقت

متأخر . وسيتلقون الحديقة .  
حاولت ان امسك الولد من يده غير  
انه سرعان ما سحبها . قال :

— لا استطع .

— ماذا تقصد بانك لا تستطيع ؟

— لا استطع الذهاب .

— كيف ذلك ؟ لماذا ؟ ماذا بك ؟

فاجاب : لا شيء .

— هل انت مريض ؟

قال : كلا . انني بصحة جيدة .

— اذن لماذا لا تستطيع الذهاب ؟

فقال بعد تردد : انا . انا حارس .

— اي نوع من الحراس ؟ كيف ؟

— حسنا . . ماذا بك . . الا تفهم ؟

اننا نلعب .

— مع من تلعب ؟

## كلمة شرف

بالحرف الكبي بالالف

الرجلة العبد الواحد تحية

سكت الولد هنيهة . تاوه . . ثم  
اجاب : لا ادري .

فقلت له : اسمع . كيف يمكن ان  
يكون ذلك ؟ انت تلعب ولا تفري مع  
من يلعب .

قال الولد : هذا صحيح . لست  
ادري . كنت جالسا هنا في الحديقة  
على احدى المصطبات عندما اقبل  
نحوي بعض الاولاد الكبار وقالوا  
لي : تريد ان يلعب معك الحرس ؟  
فاجاب : احس .

فداد لمع له دالوا لي : اسب



سرحت . وان احد الاولاد الكبار  
وكان يرتبة جنرال جاء بي الى هنا  
وقال : هذا مخزن الذخيرة . وانت  
الحارس . قف ههنا في واجيب  
الحراسة ولا تغادر الا باشارة مني .  
فقلت له : حسنا . ثم قال لي :  
اعطني كلمة شرف بانك لن تغادر  
المكان . فقلت له : بشرني ان اعادرو .

— ثم ماذا ؟

— وهكذا بقيت واقفا . . واقفا .  
ولم يجرئ منهم احد .

فقلت تنسما : هذا هو الامر وما  
فيه . وهل مضى وقت طويل منذ ان  
تركوك ههنا ؟

— كان الضياء متيرا .

— اين هم الان ؟

ماوه الولد ثانية وقال : احسب  
انهم قد ذهبوا .

— هل انت واثق ؟

— لا بد انهم نوا .

— اذا لماذا انت واقف ههنا ؟

— لانني اقسمت بشرني .

ولو ان رغبة على الضحك  
راودتني ، فير انني ادركت ان لا  
شيء يثبت على الضحك في هذا  
المكان وان هذا الصغير محقق في  
بواله تماما .

ما دام الولد قد اعطى كلمة شرف  
فعلية ان يحرس ، سواء كان الامر  
لبعا او جدا . فسالته :

— ما الذي ستفعله الان ؟

بكي الولد الصغير ثانية وقال :

لا ادري .

اردت ان اساعده بطريقة ما .  
ولكن ماذا استطع ان افعل ؟ علي  
ان اذهب للبحث عن اولئك الاولاد  
الذين تركوه ههنا ، بعد ان اخلوا منه  
كلمة الشرف ، بينما هم ذهبوا الى  
مدرستهم . ان استطع ان اعد  
البحث عن اولئك العيان ؟ لا بد انهم  
قد تناولوا الغشاء ثم اندسوا في  
افرشتهم حالين . بينما يقف ههنا  
«رجل» . . ربما جوعان . . يحرس  
في الظلمة . فسالته : ربما انك تريد  
ان تاكل الان ؟

لم تفلق البوابات بعد ، فوقفت في  
الخارج منتظرا مرور أحد افراد  
الجيش . لكن .. لسوء الحظ .. لم  
يمر اي واحد منهم لفترة طويلة .  
فحين ان شعورا بالارتياح راودني لما

منشورات عويدات بيروت

عند اقبالنا على الحديقة ، كان الحارس على وشك ان يفلت البوابة. فخرجت منه التهمل بضغ دقائق لانني تركت ولدا صغيرا في الحديقة . ففلعت انا والمجر الى داخل الحديقة . . . وفي الظلام لحنا البيت الابيض الضميري . كان الولد ما يزال واقفا في ذات البقعة التي تركته عليها . كان يكي . . لكن يهدو هذه المرة .

لقد شعرت بارتياح تام لتعرفني  
لهذا الصبي الصغير .  
وعند توديعي اياه صافحته بقوة  
للمرة الثانية ... وملء قلبي فرحة  
طاغية .

بغداد



## عبارات السلوك عند أبناء دير الزور

باليف الحامي عبدالقادر عياش - ٤٢ صفحة - سلسلة تصنيفات فوكتورية من وادي الفرات - مطبوعات مركز الدراسات والبحوث الجغرافية بدير الزور سورية - الطبعة الثانية بدير الزور في حياة التأليف والكتب نجد فئة من العلماء والادباء يعطون في صمء، ويطلقون الناس بين حين وحين بأثر طعية وأدبية نفيسة ، فها هو في صمئها وتالياها سنوات عديدة ، فإذا هي تسد فراغا كبيرا في عالم الفكر والادب وتسجل مراحل غطيرة من تطور الشعوب . وفي مقدمة هؤلاء الادباء والعلماء كاتب وأديب مرموق بذل جهدا كبيرا في تسجيل عادات بلاده وتقاليدها ، وتاريخها وجغرافيتها وتطورها ومنها بل ومعارف السلوك التي تدور على لسانها ، هو الأستاذ الحامي عبدالقادر عياش .

لقد نشر الأستاذ عياش حتى اليوم مؤلفات قد ربو على الفصيح هدا ، يدور كلها حول الجزيرة والفرات ودير الزور ، وكل ما يتعلق بها يسمى ، في العصر الحديث «الفراتية» أو «الزوريات» وجاءت هذه وتتبع العالم المتكمن والحقائق الجوانب لا حصر لها في حياها وتاريخها وسجل هذه الجوانب ، بل لقد قام بأكثر من ذلك وطرحها في عالمنا ونشرها بين الناس ، وأهداها الى عدد كبير من المؤاتر والكتابات والمعاد ورجال الادب ، ولم يتفق من وراء ذلك كله ربحا ، ولم يحقق مكسبا ماديا ، بل اندفع في سبيل فكرته وذهن تنق علميا من ماله ، لا يريد جزاء ولا شكورا .

ولقد حاولت مرارا أن أكتب شيئا يتعلق بهذا الاديب الكبير والعالم الحق ، كما ظهر له كتاب يجمع اللغة والبحث والتتقيب ، وكانت المحاولة الأخيرة هذه بمناسبة ظهور كتاب له جديد فهو عبارات السلوك عند أبناء دير الزور .

ليس من شك أن التطور الاجتماعي والثقافي والإصصادي في كل بلد من بلاد العالم يفرض على الناس فرضا يتبدل ميعا في السلوك ومعارفاته ، فقد كاد الإنسان في بلدنا مثلا لا يكاد يقوم ويغدو ويسجل ويصط ويستمع ويأكل ، ويدخل ويخرج ، ويطلق ، لا يكاد يقوم بمدن من الأعمال صغير ولا كبير إلا يسمع عبارة مناسبة يقال له ويجب عليه أن يردھا بعبارة ، أو كان من الواجب عليه أن يقول كلمة مناسبة وعبارة مفرقة ينتظر جوابها من الناس .

ولكن التطور في مختلف جوانبه ، في مجتمعنا المعاصر ، الذي يتصف بالسرعة في كل شيء ، بدأ يفرض على بلدنا وطننا انحصار كثير من الكلام والصفات ألوان من الممارات ، بل ربما فرض علينا التخلي عن كثير من آداب السلوك ومعارف التهنية والتعزية ورصد حركات الناس في كل قيام وقعود ، وفي كل منقلب ينتقلون اليه لتقول لهم كلمة مناسبة أو نسمع منهم كلمة مناسبة .

ومن هنا نجده القيمة التاريخية الكبرى لكتب الأستاذ عياش الذي يسجل الفترة التاريخية التي اجتازها بلدنا ، بكل ما فيها من حياة الشعب وتقاليدهم وقوسهم ، هذه الفترة التي نلغس فيها كثيرا ،

ولغلب فيها كثيرا ، والتي تبدل ميعا معاجمتا وسلوكا وحياتا يتبدل جديرا ميعا . ولعل السلوك الإنساني أن يشبه طراز اللبس يتبدل كما يتبدل ويختلف كما يختلف ، وإن كنا نجد أكثر بطا واقف قبرا ، ونحن الذين شهدنا فترة من الدهر كان الناس يطلقون فيها التحية على الناس سواد أعرافهم أم لم يعرفهم ، ويرون في ذلك واجبا دينيا مقدسا وأدبا اجتماعيا محتوما ، تشهد اليوم عصر من الدهر على قرب ما بين الفترتين من وقته ، لا يسلم فيها التجار على جاره وإن التقي على سلم واحد في بناء واحد ، والميزة الأولى التي يجمع بها كتاب الأستاذ عياش عبارات السلوك عند أبناء دير الزور هي رصد تلك الفترة وتسجيلها .

وقد قدم المؤلف كتابه بكلمة عن نشأة عبارات السلوك بين الناس ، ثم بين العرب ، وما كانت تدور على ألسنتهم من عبارات وعن تأليف الجالس الأدبية في ظهور كثير من عبارات السلوك . وانتقل بعد ذلك الى ذكر العواطف التي دفعت الى الاهتمام بالعبارات السلوكية عند أبناء دير الزور فلاحظ كثرة ورودها في الكلام ، ثم ذكر في نواصع العالم قوله : « لا أزال أقي أحسينها ، وأندمها البتة جلة غير قليلة منها » كما لاحظ دلالة هذه العبارات من الناحية الوجدانية والصادقة والاجتماعية وأنها جزء من لغة الشعب كالأمثال ، بل أن كثيرا منها أمثال حقيقية ، وأنها ناحية فولكلورية المثلها العرب . ثم يذكر في دفة الحق أن هذه العبارات « إذا كانت لا تزال موجودة بهذه القوة ، ولأن عقيدة الشعب لم تزل رافيا بذكر منذ قرون . على أنه بالأحاطة عند أحمد الحطاس أقل مما هي عند الأسبين ، وعند النساء أكثر من عند الرجال » .

في هذه المقدمة يذكر ذلك ١٨٩ عبارة من عبارات السلوك استعمل في دير الزور . من أمثلها : « في الدهر يقولون بدلها سنار الله ، وبدل السبعة سمعة ، وبدل التسعة : تسعد يا من تصلي على النبي . - يمين على شخص يدعى أمرا مفسى عليه زمن طويل يقولون : يوم الكنت أمي صبية .

- يقولون إن يأكل مع جماعة ويكر لقمته : كأنه يأكل مع عيان . - يقولون إن يأكل كثيرا : تبت الضرب جواد . - يدعو أمرا امرأة الى بيتها يقولها : فولي . - تجاوب النابية يقولها : ذات عندهم الرحمن .

- يقولون للشخص الذي يتكلم في مجلس ويخبر عن الحصى : « اهدج وهدج وهدج » أي اهدج كما تريد ، ولكن تكلم بالحق . - نوافذ الأم الدورية أبنائها التام التام في نومه وهم طوع النهار فالتة : اهدج . لو نفع النوم نفع أهل القرية .

ويورد المؤلف بعض الأمثال التي أصبحت جزءا من عبارات السلوك ، كما يرى أن للشعر المعاصر في العراق دورا في التناقل بين الناس ، وإن كثيرا من أبيات عبارات سلوكية يستعان بها في التعبير ، وتأتي مستقلة كالأية نلي يفرض متشددا .

وهكذا ينتقل القارئ مع مؤلف الكتاب في رحلة في دير الزور والفرات والبادية ، يسمع فيها الناس كيف يتخاطبون ويترام كيف يسلكون كل ذلك في حرص العالم المتكبر ، وخبرة الجرب ، وذوق الاديب . لقد كان وما يزال من واجبا أن تقوم بتكرير الاستاذ عياش على ما يبذل من جهد في بحث لم يتصرف اليه أحد ، ولم يفرغ كرسده متفرغ ، ولعل هذه الكلمة تكون قسطا صغيرا من حق له علينا كبير .

عبدالمعين اللوحي

دمشق



## ليالي الرقعتين

مجموعته شعريه - امين بخله - ١٢٨ صفحة - مسرور دار مكه  
الحداد في بيروت - مطبعه المطبعه في حوسه لبنان

شعرت في فراة هذا الديوان الجديد ، لشاعر الصرب الكبير امين  
بخله «ليالي الرقعتين» ، يسوق الى الديباجة الشعرية (الليمنية)  
وشوق ايضا الى موضوعات الفلز ، والوصف عند الشاعر الكبير ..  
وسرودنا ما وجدني متشبدا الى الديوان بالف سيب ، وسبب تارة  
اشفق ملاقيه ، وتارة كلف بمعنى ، وطورا آخر اقيم فخيال ..

ولست اخفي اني كنت كل مرة اشفق لشعر العربي الحديث ،  
وعليه ايضا من (اساليب) النظم الحر ، والمرسل ، والانفلاقي ، كما  
يقولون اليوم ، والتي تسربت الى كيانه حديثا ، وكنت ، في كل مرة ،  
ايضا ، اذكر ما يردد (الشعراء) الشباب المحدثون ، والمجسدون  
شعراء (النظم) الحر ، والمرسل ، والانفلاقي ، كما هم يقولون في  
شعرهم ، من انهم قادرون على (التلقئ) ، طسي الطرفة السليمة ،  
المعقودة من الشعر ، الى جانب فرقهم اساليب مطعمه الحر ،  
والمرسل ، والانفلاقي ، كما يقولون ..

وحقا .. ماذا يعني هذا الكلام الذي سمعته اليوم ، عليهم ، في  
كل مجلس شعري تقريبا ، في العراق ، وقصر ، وسورية ، غير  
( الاعتراف ) بصلاح الشعر العربي المعوي ، الطليعي ايدا فحياة ..  
وانه ، بالاحرى ، يحتاج منهم الى مزيد من (المنافاة) ، والاهتمام بعلوم  
له ما يظفرون من موضوعات يدفعون انها جديده ، او انها كلام النظم  
الحر ، المرسل ، والانفلاقي ، الحديث دون سواء !.

لقد زاحمتني هذه (الخواطر) التقليدية ، في حال الشعر العربي  
اليوم من التعتيد ، والتطوير ، واتا اخذ هذه المصاحف من هذا  
الديوان الجديد : - ليالي الرقعتين - ، للنساج الكبير امين بخله ..  
فان هنا شعرا سلفيا ، معويا ، يسحر القلوب بالأسلوب ، وبالمر  
الابواب بمعانيه ، واحيلته ، ومع ذلك ، لا فسيح واحدة له نفس الى  
(نظم) حر ، او مرسل ، او انفلاقي ، كما يقول الشعراء الشباب ، الجدد ..  
وحقا ، اذا كان شعرا لانا الشباب يذخرون بانهم صادرون على  
(النظم) ، الى الطريقة السليمة ، وعلى بحر الخليل ، - وكس هم  
يقولون ذلك ، ودون طائل ، في كثير من الاحيان !. فما احرهم ان  
يفرغوا اسرار اللياليه ، والجمال ، في (شعر) سلفي ، معوي ، جميل ،  
خالده ، مثل شعر امين بخله ، هو البقية المتى من تجارب الشعر  
العربي ، الصحيح ، الاصيل ..

استمع الى شاعرنا الكبير امين بخله ، يقول في قصيدة «الشمس  
في لبنان» :

لك عرش الافق ، يا شمس ، وكم دفرق لشمس فيه ، والظفر !  
سحب من تحتك الكتيبا رسي وهضابا ، بين طو ، وقصر ..  
بالادي اصلا : هل من منزل زاهر ، زاه ، كلبان الغمر ؟  
أتت في المسح ، وفي الدوح به ، وعلى اتجاج ، وفي شط النهر ..  
فاظني في جانيبه رحمة ، واسكني القصر ، وصبي في النهر ،  
واجلسي ايامك القصر به ، غوم الحسن ، وايجاد البحر ! ..  
نجد (الحصى) الانساني يوباك (الحصى) الجمالي ، ابتداء من عركت  
والحي ، مشوب ، هو لبنان ..

واستمع اليه يقول في قصيدة «الارز» :

يا نسيم (الارز) من نفع ، ومن يسل يسري ، وريسا تطيح !  
طف بلقي الله سهلا ، وريسي وتعاينك الجبهات الاربع ..  
كس مشاح الخير للانس ، وما نحن مما في يدينا نفعه  
كل دان ، ويعد ، فتدنا : نحن اخوات البرايا شرع ! ..  
تسحرك هذه (الانسانية) المصادقة ، والضميمية ، المحبة للانس ،

## والخيسر ..

ولا شك ان حصر الموضوعات في الديوان ، وتوزيع القصائد عليها  
معيد ، ومع ذلك تكلم في ذلك بان تشير ان الديوان ضم اجود الشعر  
الغزلي ، والوصفي الحديث ، والذي يظل جيل امين بخله يشوقه ،  
ويحبه ، ويؤثرو ، ومن ذلك هذه الابيات النافسة ، الاسرة ، التي  
تحلل الى الفأريه نفاحات حلوية من الحب ، ولباريحه ، وهي ( قبل  
العصر ) :

ادن مني ، فاني مزعم البعد  
الى عترو صاحبا حافلي اقد  
كراما ، لكن انت الجيب ! ..  
فاذا الجبل الربيع ، ووافي الورد  
وغد بيننا النائل ، والاحياء ،  
فانتي في ملاعب القصر والذكري  
انا ذبح العراق ، بل مشهد الهجر ..  
انا كلسي في الارض مصبوه الكبر  
ويواذي العبا غريت من البرد  
ومنا قصيدته الغريبة ، في وصف «الشتاء» :

شيخ الرياح الهوج ، والانسواء  
اولى الفصول بدمعة شعراء ..  
وهي عيلة تاترمس الواهي ، والتشغيل الحسي ، والمعوي ..  
وان ما جاء فيها من وصف (التلج) ، يعتبر من فرائد الشعر العزيز  
المثلي اليوم ، في الادب العربي الحديث ، بل الادب العربي قاطبة :  
قطع من اللون البهيج كتهبا  
لك الرقاق لو استغن ثامسكا  
اذ كاي حزم ، من زوايا الهوي  
في العبا ، او حلد الوهاد ، وفي الربي  
ملك على الاذن ، غير متزاع  
ما لطف حب التلج عند نزوله  
الاسم بطلان الى امر خافت  
ولانك تفتني في الديوان على هذه الفرائد ، والجولة السبك  
الكلوا العربي ، الحديثة المعاني ، والخيالة ، والتشبهات ..  
هو «ملا الشدة» وهي تشبيب بمشط غالية ، و «ليلة الكوكب»  
وهي من اجود الضرب الحديث ، ومعاني الاسى ، والظرب  
والهجرة الضريبة ، وهي في التقابل الجدلي ، والوجودي ، و «يوم  
القباهة» ، وهي في تغيل تفتيدي ، واذبي عن العشر .. وغيرها ..  
وغيرها .. ما يعيد الى القلوب ، حقا ، لقلتها بالشعر العربي الحديث ،  
ومستقبله ، والى القاد في ديوان مقبل .

## دعشق

عنان بن ذريل

## هكذا تكلم بوذا ..

نايف زهير طعان - ١١٥ صفحة - منشورات دار الاندلس ببيروت -  
الطبعة (٢)

زهير طعان كاتب سوري معروف ، له مقالات عديدة ودراسات فلسفيه  
متنوعة والمناصب طولة ذات مغزى عميق ، وهو من الصفوة المارة  
التي تكتب في مجلة «الضاد» الطبية. وبعد في طبعة الادباء الذين  
ساجون مشكلات الشباب واقات العصر .. وقد نهل من الثقافات  
الاوروبية والعربية ما جعل أسلوبه يعتاز موضوعية العالم وحكمة  
الفيلسوف وذاتية الاديبي ..  
وكانه فعلا تكلم بوذا ، هو كما وصفه على انقلاب العرفي لشكته



## الاربع

لا يعجل الاشتراك الا عن سنة كاملة مؤدها شهر

يناير ، كانون الثاني

تدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

### الاشتراك العادي :

في لبنان وسورية : ١٢ ليرة لبنانية

للمؤسسات والشركات والدوائر الرسمية : ٢٥ ل.ل.

في الخارج : ٢٥ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد العادي

٥٠ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد الجوي

في الولايات المتحدة : ١٠ دولارات بالبريد العادي

١٠ دولارات بالبريد الجوي

### اشتراك الانصار

في لبنان وسورية ٢٥ ل.ل. كحد أدنى

في الخارج : ٥٠ ل.ل. او ٢٠ دولارا كحد أدنى

المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد

الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر

للاطلاع تراجع ادارة المجلة

تليحون : الإدارة ٢٢٢٨١٩ 223819 Dlr :  
التل ٢٢٥١٢٩ 225139 Dle :

نوجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

صاحب المجلة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول

البيير ادب

الفيحاء الفكرية نتيجة فقدان الحقيقة المطلقة» ولكنه عرضي استعوري رمزي فيه اشارات واضحة الى نظريات علمية وآراء فلسفية اتسمت كلها بغالب شعري مطرب. والجدير بالذكر ان بودا في كتابه ما هو الا رمز الى الكتاب نفسه ، او الانسان الواعي المتبصر الذي يحلّي مشكلة الفيحاء الفكرية لا كما قد يتخيل القاريء لأول وهلة ان الكتاب تسجيل لآراء حكيم الهند . ويبدو ان زهير طحان اعتمد بالكتاب الاتفاقي الثائر «فريدريك نيتشه» الذي تضمنت على لسان زراداشت في كتابه «العهدة تكلم زراداشت» عارضا آراءه لا آراء زراداشت .

يبدأ الأستاذ زهير طحان كتابه بوصف الطبيعة في قلبها ونبيدها وقد ارتدت توب الريع الخلاب حتى فلتكت سمع من ايسامه اذهارها وتفرقت طيورها ورقه هوائها سمفونية راقية تنبع من نبع الحياة وعما تكن ذاتها من طافة والفرحة وجمال وابداع. وبحال طويل نعتيتها وكأنها انسان ثم يقول : «لهذه الطبيعة التي تحارب نفسها بتسلسلها وتنصارع بين اشغالها واعمالها وما تبقي من ذلك فائدة ولا تهدف لشيء فكان من عشوائيتها ان خلف دودة فاصبحت المدودة هرة فاسحالت الهرة انسانا» وفي ذلك اشارة لا يستطيع ان نتجاهلها الى نظرية داروين في التطور ، وابلحاح القاريء ان الوصف والخواطر التي تحيط بها ما هي الا انعكاس لما في نفس بودا في كتاب زهير طحان. وبعد وصف رمزي جميل يقول : «العهدة كان بودا يتأمل الريع بعد ان قضى ليالي الشتاء مرابطا جسد الطبيعة العادي ليل ان تزين وتتشع بالفلوكة» . ويأخذ الأستاذ زهير طحان في تشعب الصراع النفسي الذي يعانيه بودا بسلاسل حاله وخواطر ثورية يرددها على لسان بودا ثم لا يلبث ان يوظف بودا من حظه فيقطة ليشعر انه في واد ملامح تسوده العتمة (أي الساءة) وليجعله تنطلق ناشدا اعالي الجبال ولذا التماريح دوي رمز الى الظلمة والعالم لتلغمه الشمس (وهي رمز الحقيقة) تنورها الساطع الوضاح فيفضل في تحقيق غايته . ومن هنا بداية المشكلة التي صورها الكتاب «زهير طحان» في العهدة تكلم بودا» وقد هيأ الجانب الأول من المشكلة . ولعل الطمان كان يجد في بيئة الاستعوري حلا لتسوية الصراع بينه الى شك بالتشع وجعل بودا شعر بالوجع . «نظرت لشمس .. الكرخ الذي ليع شوهه وهو يسير مبتذلا احدى الفاتبات القليلات التي تتبجح وتتفرد بينهما اواصر الصداقة» . كما أراد الاديب السوري زهير طحان ان يعجل شك بودا قلنا على العلم والحكمة لا القوي والاشتهار اذ وصف الشيخ في (صفحة ١٩) بقوله : « كانت سيماه الوفا والرزاقته والحكمة مضطحة فيه ».

ويسير بودا في رحلة للبحث عن الحقيقة يرافقه شك وفيها برع زهير طحان في بسط المشكلة وتصويرها عارضا الكثير من آرائه الثورية التي لتأدي تنظيم اسماش النفس والرياء والظرف ولمزق الباطل الذي يكبل حرية الانسان الفكرية ويعجل بينه وبين التقدم والتطور وبفهم حاجزا دون الحقيقة .

وللعبرة في كتاب زهير طحان مفهوم يخالف ما جاء به اللاهية ، فالحرية لا تكون كما يرى الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر واتما السبيل اليها بعرفة الحقيقة وادراك قوانين الطبيعة والحياة .. والانسان كلما ازداد معرفة وادراكا لطبقات الوجود كلما حور نفسه اكثر . وقد تناول المؤلف فكرة تشبه فكرة المود الاندي لنتشه ، غير ان «نتشه» جعل هدف الانسان العالي هو الانسان الاعلى «الوبرمان» اما زهير طحان فيجد ان هدف الانسان هو الله (صفحة ١٠٥) .

وبلفلسف الوجود بديالكتية جديدة ليست هيكلية ولا ماركسية ويمكن للقاريء ان يلمس ذلك في الصفحة (١٠٥ - ١٠٦) من الكتاب اذ لا اود ان اسهب في الحديث عن الكتاب لانه للقاريء متعة الاستكشاف وللة استنباط الافكار .

ولكن ماأخذ على الكتاب في العهدة تكلم بودا هو تفسير براهته وعبقريته لإبراز المشكلة لا لحلها او مالجتها. وذلك الكلمات الاخيرة

التي رددتها على لسان نودا بصيغه خبرية حيناً وإشائيه حيناً آخر ويبدو فيها إلى الانبعاث وعدم الاكتراث لا تمنع عملاً ولا تشفي نفساً وكيف لا تكثر إذا لم نثر على الحقيقة وهو الذي صور لنا المشكلة احسن التصوير وأجلب فيها من الحساس ما لم يلمح به جلال الدين الرومي من قبل ؟

أما أسلوب الكتاب فهو أسلوب عذب طلي فيه سحر التشويق وخياله . وفيه أمجاد الكتب المقدسة والحداد المدمع الرجعية ، وتشايبه عادية معروفة ورمزه موفق في أغلب الأحيان . يستند التوازن الموسيقي ويهوي السجع فيأتي به مسلماً ولكنه تكلف مصفى الأحياسان - وهذا نادر - فلا تكاد تستسيقه إلاثني . ويذكر أسلوبه بأساليب مختلفة في أدبنا العربي كأسلوب عبيد الرحمن الكواكبي في «طبايع الاسياد ومصارع الاستعباد» وجبران خليل جبران في «النبأ» وميخائيل نعيمة في «المراد» وغيرهم كثير . والسهولة من أهم خصائص أسلوبه فلا نسمع منك في كتابه على كلمة غريبة أو معنى مبهم أو تعسف مغل .

وبعد لنا (كلمة تكملة بؤدا) كتاب فيه لذة للعمل ومنه للتعلم ضم الكثير من آراء الحرة التي لا يتسع المجال لعرضها لا دراستها وشرحها وتقريرها . وأظن أنني أن من أتيح له أن يقرأ هذا الكتاب المتع سيجد في المرد في عدم لوفيته حقته من القراءة والتدق .

## أحمد عبدالله الشهابي

طرابلس

## عشرة أدبيات يتحدثون

أحدث أدبة - تأليف فؤاد دواره - ١٩٤٠ - صبعة - طبعته الأولى - الهلال - مطابع دار الهلال بالأمم المتحدة

من الظواهر الجديدة للانتدابها في حياتنا عامة وخمسة المثالي خاصة ما نتجاجة الكتابة التقليدية الحقيقية التي يعود لها فلة بادرة من المناد الإصلاح ، من استنبال ونسجية تعد ملا ميالفة عملية فدائية شجاعه يستعمرها المثالي قبل النافذ نفسه ؟ لاذا ؟! إنا لا زلنا نعيش في مناخ يفيض الفناء الذي يعني لديه تجريحا وكشف مصالح . فنحن في إفرارة الأنس سواد أكتا هوما أو مثلفين ، نرغبي الحقيقة والنظر الموضوعي . نشتبث بهذا المفهوم المظهر للنفذ لاذ بعضي بالانكسار واستنبادوا ويهولوننا . من هنا يعيش النافذ الاصيل في أجواء غير صحيحة تستغل بوجوده ووظيفته مما . وكان لهذا رواده على صغوره استكمال النافذ لادواته ، أثره الكبير في فلة ظهور النافذ الجديد في كل جيل ، مما أوحى بمدم تعاقب سلسلة نقادها كما يحدث في ألوان الأخرى من الفن والأدب ومن هذه الثقة من نقادنا الشبان يسيروا فؤاد دواره ، ومن الإنتاج الحديث لنافذنا الشباب ، أحداثه الأدبية مع عدد من كتابنا هم : طه حسين ، توفيق الحكيم ، محمود نوور ، حسين فوزي ، يحيى حلي ، محمد فريد أبو حديد ، عزيز أباظة ، محمد مندور ، فتحي رسوان ، نجيب محفوظ ، التي ضمنها كتابه المختار «عشرة أدبيات يتحدثون» .

و «عشرة أدبيات يتحدثون» يحاول أن يعظم أبواب العالم المثلى الذي يعيش فيه كتابنا ويختون خلفه بجوانبهم الخاصة . أن الأدب وحياته كل لا يتجزأ يتكسب أحدهما على الآخر . . انهما متكاملان والجعل بأحدهما السداد للكتاب الثاني ، ومن هنا تجر هذه الهوة من عدم التعارف الحقيقي بين الفنان والمثلي . أن الأدب المصري لم يفتح ادب الاعترافات بله الحديث من جوانب عادية لا ترتقي إلى درجة الأسرار

في حياته ! وقد فون هذا الموقف الذي انطد كتابنا فهم وتفسير وتفسير انتاجهم نفسه ، فلا تضاد على المص وحده لا يكتفى للوصول إلى أهدافه وبثورة مضبوته وما أسهدهه مؤلفه . وما وراء النص هو الذي يبلغ بنا شواطي الانتاج هذه أمام كبير .

ولعل بعض قصود بعضنا المعاصر يرجع إلى أهمل عابدا لما وراء النص ، وذلك العوا بعدا آخر له أهميه القصوى في العاطف مع العمل المثلي . وقد اختار فؤاد دواره الحديث الأدبي شكلا لعمادته الكثرة من الأدباء الكبار ، ليستوعب كل الجوانب التي بها تكتمل صورة الفنان من الداخل والخارج . وللتجج الذي اختاره مؤلفنا للاحداث غير السريعة ، هو عرغى وجهة نظر الأدبي أو الفكر بأمانه كاملة حتى لو لم يكن يقرأه .

والسمة الأولى التي تميز أحداث فؤاد دواره ، أصعاده على ارضية ثابتة قوية تصف عليها من دراسة إنتاج المتحدث إليه دراسة دسمة تريد أن تسويح الظواهر جميعا . فعلامات الاستنفاد التي تنكها تألفنا الشباب لا تنبع من العائش ، انهي من للال التليديبات والاسئلة الاثنيية التي لا تقدم شيئا لكثرة ما استهلك ولقلة مضموها في الوصف نفسه بل من داخل أعمال ومواقف الأدب أو الفكر . ولا نعرف مستوى علامات الاستنفاد هذه عند هذا الحد ، بل يجعلها دواره تجاوز دائرة الفردية أو الشخصية التي ينشئ منها ما يلقى دارسنا ذاته في الثقافة والفن والفكر والأدب ، إلى أن تمثل رأيا ثقافيا عاما يرنو إلى تأريب المسافات بينه وبين أصعاب اللام ، وإلقاء الأسوار التي تمنع اللقاء المام بين الجامعين .

والسمة الثانية لكتاب العشرة أدبيات يتحدثون هي أن صاحبه لم يكتف به أسئلة بلون واحد يجرده مع كل شخصية ، بل اختلص زواياه . ومن هنا لم نسمع علامات الاستنفاد يجمود بيد كرهاها وبعد مجاهد هجومه ومنهروا سبوحها ، فالتلقب الأحداث محاولة أن تقتصر من منطج سبيل سبيل من خطوط الصورة . ولا نعويا في هذا المجال الإثنية إلى فؤاد دواره حتى من مظاهر عدم التقيد بسلطة لا تتغير ، وهو يترك الحديث إلى موضوعاته أخرى لم تكن في حسيان دواره أن يعدها قبل أن يلقى بالثقافة التي يسألها ، كما حدث بالتأنيبه التي توفيق الحكيم بالذات .

علامات الاستنفاد التي يثرها فؤاد دواره ليست ساؤلات مجردة أو شبه مجردة ، بل تعن إلى عصر المعاصرة ومناخ الأحداث العامة المختلفة . وهذه هي السمة الثالثة لأحداثه ، والتي تجعل هذه الأحداث تنبش بالحياة وتجدد الشخصية الأدبية مبلورة فيها سماتها الإشرية من صف ووقه ، ممجدة أبها في زحام الناس وظواهرهم ومشاكلهم وأصعابهم . وهكذا ذات أسطورة هؤلاء الأدباء العامة ، وبني بعد جوانبهم من عقل وقلب المثلي . فلا يتجملهم أهله أو الصاف أهله ، كتكون للناس ومن الناس ولا يعيشون حياتهم . وهذا الأسلوب أيضا استطاع كتابنا أن يجعل الحديث من موضوعات تبدو تقليدية أو مجردة مثل الحب ، أشياء تتصله بالتكوين البشري للثقافة الأدبية أو الفكرية بحيث لا يبدأ تقارير نغلاوا العامة أو ثرثرة في متعابيزنطيه .

وبجانب الكثرة السائلة التي أبدعت بين أحداثها وبين اتسامها بما يظل أسلوب السؤال والجواب التقليدي من جفاف وجود وسطحية ، فقد أصفى مؤلفنا من ناحية ثانية عنصر تعاطف المتسائل الذي يسع طلاء الاستنفاد متعاشا مع الأدب ووقه ، فهو ليس منطج الصلة بشخصية الكاتب الذي يسمح له وبجيب . نعم أن دواره يتجج نهجا موضوعيا في أسئلته ، ولكن هذا لا يناقض إعلان حبه وأحاسيسه الدافئة من تحدث إليه ، وقد برزت هذه السمة في معظم الأحداث وخاصة مع الاستفاد يحيى حلي .

ورغم التوفيق الكبير الذي أصاب فؤاد دواره في «عشرة أدبيات

بهذه المناسبة أقول إن كل مجموعة قصصية لا بد أن تتناول عدة  
الوان من القصص : النفسى والاجتماعى والفكاهى والوطنى والإنسانى  
والعائلى ، ولا بد - ما دامت سميت باسم مجموعة - لا بد أن تجمع  
قصصها كل هائيك المأهى وإن يمس مؤلفها كل هذه الألوان .

وفي «اللقاء» ثلاث عشرة قصة أولها « فى اللقاء » وهي قصة جاهدته  
عربى في براءة ودقة نوبا من أواننا الحزينة القديمة التي غلب على  
القيم والهدوء التوازين وادب الكلايات ، وفي القصة خواجه بدسية  
وفطاعات وأهية وعبارة مستحددة تلك العبارة «لم يبال كل ذلك بشر  
رؤاى» وقد سجل المؤلف هدف هذه القصة في ص ١٩ عندما قال

«كل بناء بلا أساس لا يدوم».

«الذكرى» ولا بد للقاء من ذكرى... لذا كاتب القصة الثانية في  
هذه المجموعة بعنوان «الذكرى» وما أروع ما تعطل به الذكرى من حكم  
تلك الحكمة «الوشرة الستين الطويلة تعطينى حق السؤال وبمصرى  
علك واجب الاجابة» سابقا المؤلف في حوار بين صديقين . والخط  
النفسى في «الذكرى» يسير في منحرج تحليلي ويكشف عن مشاعر  
وأحاسيس وعلامات انسانية عرضها عبدالصمد بصدق وحق .

ويبدو طابع المبالغة والتوهل في قصة «أهون سبب» فجمود  
الموقف وكناؤه وعدم ثقائه برئيسه على الرغم من مرور سنوات وسنوات  
على التحالف فوظيفته فقد كان هذا من العوامل التي انطردت بالتحصه  
الى انهاء هذه قصوة «السوة» على الواقع وفسوده على شخصية محمود  
التي جعلها المؤلف كثيرا من الاسم المحلى والشعور بالانسي .. لسم  
حمل بهاء النعمه كعصا الامانة السيلمانية نهاية سعيدة .. فسرحت  
وصيغته وشاف .

وقد كانت الرحلة عودة» قصة صادقة لشريحة من شرائح مجتمعنا  
سكرو كل ساج ، هي تجرته يعيشها كسل من قدر عليه ان يركب  
الانفوس في الصباح... ولندخل الى «النيا حديدية» وقد كانت دنيا

يتحدثون» ، إلا أن نجاحه كان عظيم لو لم يغفل التمهيد لأحداث... هدم  
به شخصياته الكبيرة . وثاني فائدة هذا التمهيد من ناحيتين : الأولى  
استكمال معالم النفس في علامات الاستهوان التي يظلمها مؤلفنا سواء في  
عدم التفاته إليها أو التي تنجم عن سجال أو رفض الشخصية الاجابه  
عليها . والثانية الثانية الإشارة الى أعمال الاديب واختلاف ألوانها .  
ولا شك أن استكمال هذين الجانبين ، يعمل عند القارئ الذي طالع هذه  
الاعمال ، على استحضارها ثانية فتكون خلفية للحدث الأدبي . كما  
يعطى القارئ الذي لم تكشف عالمها ، فكرة عن أصالة هذا الأدب  
أو الفكر وعظمة الحقيقة ، مشجعة إياه على الإصمام به . ولعل مرجع  
أفعال دواره هذا الى وقوعه في خطأ شبيه بمن يكونون نالض وحده  
- الذي جاء كتابه بعكس هذا المنهج - وهما للكتاب الفنان . فمؤلفنا  
تكتفي غالباً بعلامات استهوانه لا يتعمدها إلا في مواضع قليلة كما فصل  
مع الدكتور حسين فوزي ، وهو يعرض في تقديمه لمؤلفاته التي كتبها  
عن رحلاته .

ومن الهبات العظيمة أيضاً في كتاب دوازة ، قصور الاحداث في  
قلل من الأحيان من استيعاب الصورة الكاملة للاديب أو الفنان ، كما  
حدث بالنسبة الى طه حسين ، فحديث عهد الأدب العربي لم يقدم  
أشياء كثيرة يمكن القول انها تستطيع ان تجسد ملامحه الصلابة جيداً.

المنصورة - ج ٢٠٠٤

علاء الدين وحيد

## القصص

مجموعة قصصية - تأليف عبدالصمد حبيب - ١٤٤ صفحة - حبيب  
كبير - منشورات اذار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة - الطبعة الأولى

قصص عرفت مصطلحات القومية كاتبا ومعلما ومفكرًا . وإذاعة الفنون  
الاسيومية في القاهرة وعلى البلاد الترفية ادبا قصصا ورويدا اسمه  
الاذاعة في اكثر من برنامج الله لها .

وتشرف له مجموعات قصصية اخرها مجموعة «اللقاء» .. ذلك  
القصص هو الاديب عبدالصمد حبيب. وقد كنت احاول جاهدا ان  
اسي او اناسي صداقتي للمؤلف حين عرض لي هذه المجموعة حتى لا  
يؤثر على تقديري لها صدق صداقتي للمؤلف وقوة شخصيته ولقبائه  
متخطية ، لذا حاولت جاهدا ان افهم وراء كل كلمة او عبارة لملي اجد  
فيها ما لا يوائم ما نألف عليه اهل اللند ، او لملي اجد متعلما  
لاعتراضى في بناء قصة او حبكة او حوارها او هدفها .

وقد وجدت ان المؤلف لم يلتزم بالخط اللغوي ولا العامي في  
اسلوبه بل زاوج بينهما ، وخطه ، ويبدو ذلك مثلا في ص ٦٦ في عبارة  
« ما دعنا تشعيت ثم كي تصحو ميكرًا للمدرسة » .

وما كان أهون على المؤلف لو قال العبير الثاني بعبارة عامية  
مألوفة او قال العبير الأول بعبارة عربية تتساوق مع الثانية . وما  
اكثر الكلمات العربية الناعمة الطوامة التي تؤدي المعنى العادي العامي  
بل وتزيد عليه بقوة البناء وسلامة التركيب وكثرة الإداء .

كذلك بدا في - في وضوح وروبو - خط واحد ربط بين قصص  
المجموعة كلها تكاد تحبس وتشر به .. هو خيط الحزن والبؤس واليأس  
الذي ينشر نوبه الاسود القاتم اما بعبارة او شرائع وفطاعات ...  
ولعل ذلك الخط التشاؤمي الحزين هو الذي دفع المؤلفنا راسم علف  
المجموعة الى ان يشارك القصور والظلام لوحة قتال «اللقاء» .

ما زلت اسأل نفسي لماذا تظهر تلك الحزنة التشاؤمية بهذه العمور  
في مجموعة قصصية شاب كله طموح وامل وعزم وعمل .

## مكتبات انطوان

فرع شارع الامير بشير

صدر الجزء الاول من كتاب

الحرب العالمية الثانية

لريسون كارتيسيه

الترجمة العربية باشراف

الاستاذ جبران مسعود

يصدر الجزء الثاني في اوائل العام المقبل

الثمن للجزءين ١٠٠ ل.ل

قيمة الاشتراك الشهري ١٠ ل.ل

عبدالمقصود الجديدة حواراً بين جيلين وعقليين وعرفاً لاجنابيس معابرين .. ردت للجيل الأول بشخصية الحذاء ورمز للجيل الواسع الحاضر بشخصية عبدالمجيد .. لكل منهم نظرة وفلسفة وإنشاء القديم وجوده وتقاليد ، والحديث تطوره ونفاذه ، القديم برواسيه ونظراته كالتفراش التي قال فيها المؤلف «أنا نظرو جاحلة فديره لا تدري من الحياة إلا طعاماً دسماً وحشواً ليطنون مهماً كان الثمن حى ولو كان في غير مقدور الإنسان» .

ثم هناك في هذه النصة مواقف حشوره مكلفة وكانها مفصلة بمصيلا متعمداً تكون على قدم من شعارات رديدها المؤلف في هذه النصة ، ونظريات طعية دسها في بعض المواقف فبدت هذه المواقف بعيدة عن الإحساس الصادق التلقائي وعن الطيبة ومالاً فيها نحو «العنف» والتكلف فحديثه عن الاستهلاك والتبوين والدخل والفرد والادحار وشرح الزوج للزوجة في هذه النصة تلك المآخى الإسماعية وآثها في الأسره والجنوع والدولة .. كل هذا أجد القاريء ، ووزع أتباعه وإطصال النصة في غير ما عوجب وجعلها فعة علمية اقتصادية أسهلها تصابيه .

ترقية زوجتي : أن وضع هذا العنوان وفراشه في صمد النصة أوحى بمضمون النصة قبل قراءتها فكشفت المؤلف أوراها من أول كلمة وإصاح الحكمة والتسويق الذي يأخذ ملايين القاريء حتى يسلمه إلى النهاية ولذا القاريء يعرف مضمون النصة ونهايتها منذ أن قرأ أول كلمة فيها وأصبح كل من يشاهد فيلمها واحداً أكثر من مرة بحرف ملاسكته ومفاجاته ، وكذلك قصة «العادلة» فقد أفضى عنوانها عن قراءتها أو عن المضي في قراءتها بتفط وحياة .. وبالإحجام فهي من أقوى قصص المجموعة وبأيتها احتلت مركز الصدارة بين زملائها .

وبهذه القصصات .. وما فيها ينهي لقاءنا مع «الطائر» لقاء الحبيب عبدالمقصود حبيب .

## القاهرة

تصور من النثر

## السيف والسيفنة

قصص قصيرة - تأليف عبدالرحمن مجيد الريسي - ١١٢ صفحة - مطبعة الجاحظ (٩)

لعل «السيف والسيفنة» هي المجموعة القصصية الأولى التي صدرت في العراق وحوريب من قبل بعض من انتفضوا ولا أقول النقاد لأن ليس عندما نقاد بالعلم والعمق والظهور (والحمد لله) ، فكانت هدفاً سهواً لكل من اعتنق القلم وراح يريصف الكتاب بحق مؤلفها فقط ، لا يحفظه كمجموعة قصصية شاب يتطلع لأفان شمس وشوالية حتى أن البطل اعتمد لسوء السباب كما قرأنا ذلك في إحدى النصوص التي اسمال ما قرأها هؤلاء ؟ وماذا يريدونه من الكاتب ، هل هو العدد الأدنى واستيعاب نفسي طرأ أن أطلق هذه النسيبة .

لا غير ذلك ، المؤلف يكتب القصة ، وكاتب مكنار تجد نتاجه في أكثر الصحف الصباحية والمجلات العراقية والعربية ويكتب الشعر وفي النثون الأخرى . يقول البعض أنه موزع الفكر ونقول آخر أنه «الكوكيل» وأنا أقول أنه طائفة خلاقة يكتب القصة والمقالة والشعر ، فاسلوبه القصصي مزيج شعري ونمايريه سهلة رشيقة وجديدة ، فالعدد الأدنى هذا التمييز (وارد) كما يقول البعض من الإصفاء .

ولتعد لتلقي نظرة سريعة على مجموعته «السيف والسيفنة» تحتوي هذه المجموعة على إحدى عشرة قصة وهي : الصوت الضيق ، ظلال الحطاب ، النين ، موت الجفاف ، حفرة حيث لا أمار ، السيف

والسيفنة ، الزمرة والسراب ، صفة من القصد الخلفي ، الوفاء ورباب الكهف ، حكاية عواد باشا ، الكلب ، في القصة الأولى كما في أغلب القصص نلاحظ الانتفاخ التشكل بحيث أن القصة تتلاشى ، ولكن خيبيات القصة هذه لا يعني أن الحدث مفقود فهو متكامل ، فالحيل التفسر الذي تدركه والدالة لا ضحتها بالعودة بل يقطع بوجهها كل أمل هو ذلك الرجل النائر عند الزحف والتفاح ، والقصة الثانية ذكريات طفولة تحدث بها البطل أيضاً لصبيته يسرى ومع ذكريات الطفولة يفسلح الواقع الذي ينفخ بالبطل لانارها . هذه الذكريات الخبية للنفس .

«وفا أن الآن هي مطيح الدار بعد مشربن عاماً ولكنني لست كما كنت في الماضي» ، «الطائر» أنها مزيج من الماضي والحاضر .. الواقع الذي عايناه وما يشده في نفسه من انعكاس لقد نسي كل شيء إلا هي ، مسرى حبيبه .

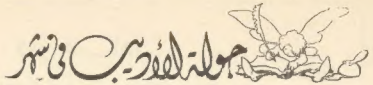
إن هذه الرقة التي تلصها بين سطور القصص وهذا الألم الدفين الساكن بين مآستها يدفعنا إلى التامل أكثر في قصص الريسي . النسا لا نستطيع أن نحاسب الكاتب ، لماذا لم يكتب كذا ويكتب كذا ولماذا لا يلتزم بالأماد القصصية والتقنيات التي وضعت لها كالمداية والقصة والنهاية والحدث الثمن الذي يجب أن يساير القصة منذ بدايتها حتى النهاية . الكاتب فنان ، قبل كل شيء يكتب ما يحس به وما يعليه اتصاله بهذا الإحساس فإن تكامل هذا الدفق أو العكس من الأفكار وقصه الكاتب نتاجاً أدبياً مهماً كان قصة أم شعراً أم مقالة . إنه عمل فني فقط ، يدركه الكاتب ويدرك خطوره فهو المسؤول الأول والأخير ، أنه هنا كالمزمار يتحور بما لظهور مدراسي الفن في مختلف انعاشه ، النظم بالاشكال الخارجية . أما المضمون الداخلي فهو ما يوجد الفنان بها للتشكل الذي يؤمن به ، ولكن ربما يختلف العرض ولهذا الاختلاف وجهة نظري مختلفة عند فنان وآخر وذلك لبعاً لحاجسيه وشعوره ولتفهوه في لحظة زمناً واحدة يسبح لانتقال آني سريع أو غير آني .

المضمون صوت الجفاف ، «حفرة حيث لا أمار» رغم تغلوتها المضمون قصة الإنسان والفرد وضياعه ومآتهه والقصة ، فليس الأولى سلمة ، ويبدو أن القصة هي الفرد (البطل) فريم تندوه ، بالتفسي الماضي «الصانع» ولها أنها التامل الريسي» إلى ما أتية . إنه أيضاً واحد في رايها من هؤلاء الذين كانوا يلقون صبرها كالكاتب ولكنها ارتبعت نفسها ، اليس هي مآستها ومآستها أيضاً ، فالإبطال هنا متقاربون وسيرور ضمن خط واحد وتسلطهم فسيبة واحدة ألا وهي قصة المصير .. البحث عن المكان اللاتي للإنسان الهاجر المتطلع لكل شيء حتى لوضع قدم في هذه النصوص الواسعة العائبة في انتفاها كما في «الصوت الضيق» والوئحة والصباح وذكريات الدنيا والشرق والحد في «الطائر الحطاب» والكل الكبير في «النين» ثم الزحف والنداء الذي كان مقلداً وسين زال الخلاف وفهرت حقيقة الأشياء ظهر كذلك زيلها المألوف بالحق وبرقع ، وما هروب البطل إلى الصفيحة إلا نتيجة لهذا الزحف الذي قلل شيمه ويجري خلفه ولكن لا جدوى . «السيف والسيفنة» والبيحت ، البحث المتصب عن مثل عليا شتهها البطل «الوفاء ونسراب الكهف» .

وأما في قصة «عواد باشا» فإني أحس بملامح الرجل الفلاح وهي لم تسطعها المدينة بعد ، فهي بكر بكبريائها وكرامتها وأحاسيسها الدفين العميق بالبقاء والاتصال بالأرض . وبعد الفاكيف «السيفنة» مجموعة طيحية لم تأخذ عنها في النقد ولم تفهم أحاسيس أبطالها الموجودين ولتكتسب في هذه الأرض . أتمم يماون الفصيح والإلم بتواهم ومع ذلك لهم مزية الكبرياء والترفع ! «كنت زائداً» أهني راسي أمام زمالي ، ولا أصالح الأدي ولا أوجه الأخرى (مقدمة المؤلف) . تحية للحد الصادق والشفقة الثمن من أجل إعلاء الكلمة .

خضيس عبدالعمر

بفساد



## الحركة الأدبية في ليبيا

حتى عام ١٩٦٥ لم يكن لدي من المعلومات عن الحركة الأدبية في ليبيا غير ما كان قد نشر في العدد الخاص من مجلتي «اللقلم الجديد» المنحوية عام ١٩٥٢. ولم يكن هذا كافيًا البتة ، فهو إلى الجهل أقرب منه إلى المعرفة .

ثم اعتمدني الحق بالإطلاع على الدراسة التي كتبها صديقي الأستاذ خليفة التليسي في كتابه «دقيق شاعر الوطن» عن تطور الأدب الليبي . وعلى الرغم من الفصل الخاص والفرص الشاملة الذي قدمه التليسي في كتابه ، فإن عدم اطلاعي مباشرة في كثير من الأدب الليبي لم يسمح لي بشيء من المعرفة الصحيحة للحركة الأدبية في هذا القطر العربي الناهض .

والواقع أن الأدب الليبي - ومثله الآداب التونسية ، والقرطبية عامة - ما يزال إلى اليوم بعيدا عن الوصول إلى المفاهيم القرطبية ، حتى ليخيل لي أنها ليس في المغرب كله أدب يستحق الذكر ، ولا أدباء جديرون بالعرف . ويغفل المرء إلى الاتصال المباشر بالآداب الأدبية القرطبية التي يعرف الحقيقة التي تخالف هذا الاستفاد . وهذا فعلا ما وقع في تونس ، أولا ، ثم في ليبيا من بعد ، فقد كنت في البلدين حركة أدبية ناشطة ، وعرفت أدباء جديدين بأن تعاليمهم في الشرق كما يعرفونها هم في المغرب . وانتهت إلي رايحة عيني لأن بليت أن نصل قريبا إلى الشرق ، وتدخل في برقع اجتر العربي الحديث بقوة إلى جانب نهضة الفكر القرطبية .

المجل الثاني من أدباء ليبيا يقف على رأسه ثلاثة شعراء ، هم : الشيخ أحمد الشارف ، ورفيق المهدي ، وإبراهيم الأسطى عمر . وكان هؤلاء الثلاثة يفتون بشعرهم حركة النضال الوطني ضد الاستعمار الإيطالي ، ويلهون به مشاعر الجماهير .

ولقد أخذت ليبيا الناهضة اليوم في الاهتمام بأثار هؤلاء الشعراء الزالدين الثلاثة ، ووضع المؤلفات الموسعة في دراساتهم ، وتحليل أدبهم ، وتيسير وصوله إلى القراء . ولقد أصدر الأستاذ خليفة التليسي ، وزير الإعلام والثقافة ، كتابا ضخما عن الشاعر رفيق المهدي ، دعاه «الرفيق شاعر الوطن» ، درس فيه أثار الشاعر دراسة نقدية وإساسة مفصلة ، ودرس في سياقها تطور الحركة الأدبية في ليبيا بكثير من التفصيل التاريخي الجري ، والبحث الممتع النافع . وكذلك أصدر الأدب الليبي على مصطفى القرطبي كتابين عن الشاعرين : إبراهيم الأسطى عمر ، والشيخ أحمد الشارف : في الأول درس شعر إبراهيم وسيرته ، وقدم من قصائده نماذج مديدة مع الشروح والتطبيقات التي تبين أهداف هذا الشعر وعراجه ، ومزاجا أسلوبه . وفي الثاني فعل مثل ذلك أيضا ، ولكنه زاد أن قدم قصما كبيرا من شعر الشارف أو لعله قدم ديوانه بشكل واسع يكاد يكون وافيًا .

أما أدباء ليبيا الأحياء فإن من أبرزهم واتهمهم انتاجا وانتشارا في الأقطار العربية اللاديين «علي مصطفى المصراي» ، و«عبدالله القوي» ، وكل من هذين اللاديين عدد كبير من المؤلفات التي تجمع بين الدراسة الأدبية ، والقصّة ، والكسرية . ولقد نشر بعض مؤلفاتها في مصر ولبنان ، وبذلك استطاع أن يخرجها من محيطها الليبي إلى العالم العربي الواسع عن طريق دور النشر والنوابع المصرية والليبية

وجدير بي أن أورد في ما يلي أسماء بعض مؤلفات كل منهما :

١ - علي المصراي : أدب ، ومؤرخ ، وثائق ، وقاص . وكان مفسوا في البرلمان الليبي . له أكثر من سبعة عشر كتابا ، قسم كبير منها عن ليبيا ، وأعلامها ، وأدبائها . ومن مؤلفاته : «أعلام من طرابلس» ، «لحاح أدبية عن ليبيا» ، «صداقة ليبيا في نصف قرن» - إبراهيم الأسطى عمر - أحمد الشارف و«حياة» - ابن حفص الصقلي - المجتمع الليبي من خلال أمثاله - أسد بن الفرات ، فاتح صقلية - سمسون ، البطل الشهيد» . ومن مؤلفاته القصصية : «الرسال» - اشراخ المرق - حفنة من رمال » .

٢ - عبدالله القوي : أدب قصصي وسري . ومن مؤلفاته المسرحية : «امر المختار» - «الغاة من أجل شيء» - الجانب الوحي - «الشعاع» . ومن كتبه القصصية : «أحياتهم» - العيد في الأرض - قطعة من الخبز - الفرصة والقصص .

أما أول أدب ليبي عرفته شخصيا ، وعرفت مؤلفاته ، فهو الأستاذ خليفة محمد التليسي . ولد واقتنه مدة ستة أشهر من عامي ١٩٦٥ و ١٩٦٦ في إيطاليا ، إذ كان معا في بيئة أدبية على نفقة منظمة اليونسكو الدولية للتعرف إلى الأدب الإيطالي وأربابه من كتب ، وحتى ذلك الحين كان خليفة قد أصدر كتابين ، هما : «الشباب وجيران» - «وصوت في اللام» . وهذا الكتاب الأخير مجموعة القصص للكاتب الإيطالي النيسر لويجي بيرتيللو ، ترجمها خليفة عن الإيطالية مباشرة . وفي هذا العام ١٩٦٦ صدر كتابه الثالث «دقيق شاعر الوطن» .

وشاء أدب ليبي كبير ، متعدد الجوانب ، يعرف لغات متعددة ، يكتب بها وترجم إليها ومنها . وهو يجيد الإيطالية كما يجيد لغته العربية ، يكتب بها باستمرار . ذلك هو الأستاذ فؤاد كمبري ، وزير الثقافة في ليبيا . ولد عرفته بقديه قبل أن أرفعه بشخصه ، فقد كنت أطلع أبحاثه الإيطالية اللغوية ، وعقاراته بين بعض الشعراء العرب و«شفي الشعراء الإطاليين» . وله كتاب بالإيطالية بعنوان «الشعراء من الشعر العربي الماصر» ترجم فيه عددا من القصائد العربية ، لشعراء مختلفين . وهو ينظم الشعر بالإيطالية ، كما يكتب في صلب ليبيا العربية والإيطالية . وهو إلى جانب ذلك رسام بارع ، ولز شفي بالوسيقى . والجدير بالذكر أن الطوائف اللبية جميعها في رسومه ، وأشير أيضا إلى الشاعر علي صدي عبدالقادر ، وهو من شاك الملعب المستحدث في القلم - القلم الميمر - ذي اللامبات المتأخرة . وهو مؤمن بهذا اللون ، شديد التمسك له . وقد أصدر أخيرا كتابا صغيرا بعنوان «أصخرة» يحتوي على عدد كبير من منظوماته الوجدانية . وقد صدر الكتاب من مؤسسة المعارف في بيروت في أخرج جميل أتيق ، في هذه المجموعة العاطفية التتمتع لم يخرج الشعر من حدود ثلاثة أبحر شعرية ، أو أربعة ، ككل الأشعث الذي يقف بلسانهم ويلف ضمن بحور «المتقارب» ، والرمز ، والكامل ، والهزج ، والجزء» ، لأنه لا يستطيع أن يعد اجتمعت إلى حدود أبعد من هذه ، ويستبدت من الفني الموسيقي الوافر الذي تقمعه بحور الشعر العربي العديدة وسائر مجزواتها . وفي هذا الكتاب لحاح مشرق ، وخطرات جنية ، إلى جانب ما فيه من صور وخيالات جاذبة إلى الأفراق والرمزية المطلقة التي لا يخلو منها عادة هذا اللون من الشعر المستحدث . وعلى عبدالقادر واحد من أدباء الذين خرجوا من المحيط الليبي إلى العالم العربي الواسع حين أصدر كتابه «أصخرة» في بيروت ، ليؤرخ عن طريق دور النشر والنوابع فيها .

وهناك أدباء آخرون من الشبان لم ينتج لهم الخروج بعد من بيتهم ، ولكنهم يكتبون في الصحف اللبية ، وينشرون مؤلفاتهم في ليبيا ،

## الحديد الجربا .

هـ - «الموسيقى : قواعد وتراث» - دراسة في الموسيقى ، لعمد مرشان ، وقد أصدرته الوزارة كذلك .

وهناك عدد من المؤلفات الشعرية والفصحية والمسرحية لدى الوزارة تنتظر دورها في الصدور ، كما أن الكثيرين من الأدباء المقيمين قد أخذوا يهتمون بالناثيل والنشر بعد أن صدر النظام الذي ييسر وزارة الإعلام والثقافة بشراء كميات من المؤلفات التي تصدر في ليبيا . الرائي أعطيت صورة من الحركة الفكرية في ليبيا ؟ لا ، التي لم العمل أكثر من اثني اشترت الى تباير نفهة مباركة ترعاه وزارة الإعلام والثقافة ، وتوافها للجنة اقرابة الآداب والفنون ، والمستقبل القريب هو الكفيل بأن يجعلها تفرع وتثمر أطيب الثمار ، بإذن الله . غير أن هناك شيئا أود أن اقلوه بعد هذا الذي كسسته بنحس من بؤادر النهضة في تونس وليبيا ، وما عرفته من نشاطات الأدباء في المغرب ، ولا اقلني مخطئا ولا غاليا فيه .

يبدو لي أن الطغي القابعة في نفهة الفكر العربي ستوقد لها بلدان المغرب العربي ، بعد أن طلقت فولا من ركب النفهة فسي الشروق . وهناك شعور منيف صديق لدى الفاربا بلنا نحن المسترفين قد تسانبهم فولا ، أو اهتفاهم في مسيرتنا - كما يخيل اليهم - وهذا الشعور يدفعهم بقوة وحماسة الى أن يبرزوا نفوهم وجدارهم بقيادة النهضة . انهم معصومون الى أن يتزعوا الرأية من يد الشرق . وهذا التعميم لا يعتمد الى الأدباء وحدهم ، بل لقوده حكومات المغرب نفسها ، وتبدل في سبيله الكثير الكثير من المال والعناية والرعاية . وسيمصون في هذا - أنا واثق من نجاحهم - فهم ينتجون بكثير من الحرية ، ويمدون على نفاثات واسعة : نفضت بالتقاليد العريقة القديمة ، ووزجتها بالتألفات العصرية ، والأطلاع الواسع على آداب الغرب ، وامكانات النجاح لديهم كثيرة ، والتصور بالتفاهي الماسي ، وإوجوب الشوق الى العاصم صديق لديهم . وهذه كلها عوامل عظيمة الإحتمال في وراثة ما يرب في الصف الأماني .

عبد

عيسى الناعوري

http://Archivabeta

## صديق شيبوب

عرفت صديق شيبوب بالإكستردية قبل وفاته بمدة سنوات . كنت قد نشرت بمجلة «الأدباء» ، في ٥ نوفمبر ١٩٦١ ، كلمة بعنوان «الأدباء يجب أن نعرفهم جيدا» ، هيرت فيها من اعجابي البالغ بنتاجه (وانتاجه) لثولا يوسف وعبدالمطيف التارامي ما اتبع الى الاطلاع عليه في مواقع متفرقة . لم سميت الي في مكتبته بجريدة «العصر» ، بشارع ادبي اسحق ، اقدم له نفسي . وكان صديق قد نرفع للكتبات المستعرة بها عند ١٩٥٠ ، بعد الفاء الحاكم المخططة التي اشغلني بها فيما بين ١٩٦٦ - ١٩٦٩ ، لنها سنة اخرى في الحاكم الاهلية استقال بعدها . وهناك طاعني دجل طويل القامة شيئا ، معتدل الجسم مليء في غير ترهل ، ابهى البشرة خلق اللذان خفيف الشارب ، يرتدي زي رجال النصف الاول من القرن العشرين اللتقنين ، على قدم من الحيوية والنشاط تبع من لعنك انه يقترب من السبعين ، بما يرتبط بها من امراض الشيخوخة .

ولمست بعد ملاحتي وجهي ، في الخطاب الفخوذ الرقيق الذي وجهه ادور الجنمدي الى «الفيلد صديق شيبوب» ، في عدد يونيو ١٩٦٥ من مجلة «الادبية» ، بصيغ «الفاد ولدت عام ١٨٩٦ ، وكاتك قد بلغت اليوم عاما فوق السبعين ، وما انكك كذلك ، واعتقد ان هذا التاريخ

ولهم فيها فراهم . ومنهم الشعراء ، وكتاب القصص ، والسرور ، والقتال ، والعقوين بالتد ادبي . وقد اصبح المجال مفتوحا امامهم للتأليف وممارسة نشاطاتهم الادبية في الصحف المخطلة التي تصدرها وزارة الاعلام والثقافة ، وفي الاذاعة ، وفي الجرائد المحلية اليومية . كما ان وزارة الاعلام والثقافة قد اصحت لهم مجلات نشر مؤلفاتهم المخطلة ، سواء بما تتولى هي نشره وكفاة اصحابه ماليا ، أم بما تشجيعهم على نشره لدى الناشرين ، أو على نفقتهم الخاصة ، وتبدل هي نفسها بسفاد تيسير نشره ورواجه للجنة المؤلف الليبي .

والى وزارة الثقافة والاعلام اليوم كبير جدا في رعاية النهضة الادبية الليبية . ومنذ أن تولى الاستاذ خليفة التليسي هذه الوزارة شاء أن يحول اسمها من «وزارة الاعلام» الى «وزارة الاعلام والثقافة» لكي يعطها الصلة الرسمية والقانونية للفتاة بخلق نفهة ثقافية واسعة . ثم اهتم باصدار عدد من الصحف والمجلات الرأية للسامعة الطفلة في تطوير الحركة الثقافية . فهناك الآن مجلة «الرائد» الشهرية ، ومجلة «الرائد» ، ومجلة «الاذاعة» نصف الشهرية ، ومجلة «ليبيا الحديثة» . وإذا كانت هذه الاقيرة ذات اهداف اعلامية رسمية ، فان المجلات الثلاث الاخرى خاصة بالابحاث الفكرية والاجتماعية . وهي تدفع الكفالات المالية السخية من كل ما ينشر فيها ، بغية تشجيع الانتاج الفكري في ليبيا بمختلف الوانها .

ولم تكتف الوزارة بهذا وحده ، بل اصدرت نظاما لتدعيم حركة التأليف والنشر ، وانتشرت جوائز مالية سنوية لكل لون من الوان الانتاج الفكري ، واخذت تجري المسابقات الادبية ، وفتح الجوائز المالية لكتب المأثرة في هذه المسابقات : الشعر منها ، والرواية ، والمجموعات القصصية ، والدراسات الادبية . وتقوم الوزارة بنشر الكتب المأثرة في لغتها .

ويشع النظام الجديد الذي اصدرته الوزارة على ان تشري الوزارة الى خمسة من كل كتاب ليبي ينشر ملاحية على نفقة الخاصة وخمسة نسخة من كل كتاب تقوم على نشره احدى دول النشر . ولكي تستطيع الوزارة رعاية النهضة الادبية على اوسع نطاق ممكن ، تائفت عليها لجنة باسم «اللجنة العليا لرعاية المؤلفات والفنون» برئاسة الاستاذ عبدالمطيف الشويرف ، وزير الاعلام السابق . وهذه اللجنة هي التي تتولى الاشراف على تنظيم حركة المسابقات ، والتأليف ، والنشر والنشاطات الثقافية ، والوانم الادبية ، وما الى ذلك .

وعلى الرغم من أن المسرح الليبي ما يزال في دور التكوين ، فان وزارة الاعلام والثقافة تعرض على نهضة المجلات نهضة مسرحية نشيطة . وهي في سبيل إنشاء المسارح في مختلف أنحاء ليبيا ، لاجل تدعيم النهضة المسرحية ، وترسيخ الفن المسرحي في حياة المواطنين الليبيين .

بهذه الوسائل السخية من التشجيع والرعاية برز عدد غير قليل من الادباء الشباب ، واخذت حركة التأليف والنشر في النمو ، فظهرت المؤلفات في كل لون من الوان الادب والفكر في ليبيا . وفي ما يلي طائفة من الاسماء والمؤلفات الحديثة التي ظهرت خلال العامين الاخيرين ، عدا بعض المؤلفات التي ورد ذكرها في ما تقدم :

١ - ديوان «الربك الثالث» لشاعر حسن السنوسي (اصدرته وزارة الاعلام) .

٢ - «تدرو» - مجموعة القصص لبيبة للقصاص الشاب المرحوم خليفة التليبي . (وقد توفي التليبي في شهر ايار المنصرم من هذا العام ) بعد فوزه بجائزة القصة الثانية من وزارة الاعلام والثقافة ، ولبل ان يصدر كتابه من الوزارة باربعين يوما فقط) .

٣ - «الجدار» - مجموعة القصص لبيبة للاديب الشاب يوسف الشويرف . وقد فاز بجائزة الثالثة للقصة ، وصدر من الوزارة .

٤ - «البلاد يا صالح» - مجموعة مسرحيات للاديب الشاب عبد

لا يملأ الحقيقة وعلقت قد جاوزت الستين ، ولكني لا اعتد أنك بلغت السبعين » .

اما أنا فبدا لي صديق شيبوب في تماسكه في نحو الخامسة والخمسين على الاكثر. واذكر انه دعاني ، في هذه القابلة ، للكتابة في «البصير» التي كان يقدم فيها ، لأكثر من ثلاثين سنة خلت - منذ ١٩٢٨ في التحدث - مقالة أسبوعية في سبب اطلاق عليه «الحياة الأدبية» ، فوجدت فيها نافذة واسعة للانطلاق الى الكتابات الاجتماعية والقصصية وتعد رائدا العربي القديم ، والمشاركة في بعض القضايا التي تشغل الحركة الأدبية ، عندها - قلقة بنوع هذه الجريدة وفندقا - بمقابلة التمرس نحو السيطرة على التعبير بالكلمة ، والاهتمام الى الطريق الذي احسب اني احسن الخفى فيه .

الا ان صديق شيبوب ارادني ان احدث حلوه ، وأؤدي الدور الذي نهض ولا يزال ينهض به حتى هذا الوقت ازاد الحياة الأدبية بالإسكندرية ، فاحذ بكلفي بكتابة موضوعات يعينها انابع بها التشاؤم الثقافي في هذه المدينة ، من ندوات عامة ومحاضرات ومهرجانات ، وجدت في عرضها والتعلق عليها فرصة للسجال الهيبترى ، كما كان يقدم لي بعض الكتب لآراء الإسكندرية يسبق وقته من نقدها ، مثلما فعل مع ديوان «بابائي» لشاعر الحزين كناري ، وكانت سببا في عقد صداقة بيني وبينه .

ومنذ سنة ١٩٦٢ غلوت ، طالما كنت في الإسكندرية ، الفاء كسل يوم على وجه التقريب. وعندما كانت أعاذته بطرق ذكرياته مع أدباء الجيل الماضي أو الحاضرين - في مصر ولبنان والهجور - بلغ المرء لهيب من الإنتمال لا يجده في أعاذته الأخرى. وخلال هذه الأعاذات عرفت مجرد لمحات من تاريخ حياته ، إذ كان ضئيلا بما يصعبه ، لا يسبح يذكراته إلا عاما. أغلب الفن أنه ينتفضها على الورق في قصصه ، ويعدها لتسرح على تفكيره وتاملاته ، فلم أشأ من أن أخرج عليه الملكية الخاصة. وقد وجدت هذه اللقطات عند من كتب عنها ، ولا يخرج من مولده بالذات في ٢٦ يوليو ١٨٩٤ ، ولقبه التعليم الابتدائي والثانوي بمدارس الفرير بها ، وشغفه الجكر بمطالعة السير الشعبية ، وكان أعدها وهما على نفسه السيرة مثيرة بن شدائد التي منحت لطف هذه النكهة التاريخية الصعبة .

ولما تخرج سنة ١٩١٠ عمل مدرسا لثلاث سنوات ، وبعد وفاة أبوه وأمه في سنتين متتاليتين (١٩١٢ - ١٩١٤) هاجر في خريف نفس السنة وهو في العشرين والحرب الكبرى الأولى قائمة ضمن المهاجرين الذين فروا من ظلم السلطان عبد الحميد وولاه . وقصد الإسكندرية التي سببها لها شقيقة الشاعر خليل شيبوب ، لينفعا سوا ، في النشر المصري الذي استبدل بالثغر اللبناني ، رحلة الجهاد الأدبي والخدمة العامة ، وبصباح - صباح بصاد - من أعلاه البارزين .

وبفضل هذه اللقاءات المنقطعة تكشف في ان صديق شيبوب أكثر

اشتركوا في مجلة

الارباب

تساهمون في نشر الثقافة

عصرية مما قدرت ، وإن افقه الزاهد حياه من الجمود . فاي قرابة ان ترشح الوشائج بيننا مع الأيام ، وازداد الترابا من نفسه وامتلا يعيق الحب له والتقدير المتوب بالاسي. ذلك انه لو افام في القاهرة كتبوا الكلمة التي يستحقها ادب جاد مثله ، بمثل ثقافة رحيمة وعقيدة ، ويعرف عن الزيد الذي يذهب جفاء ، عن ميكانة يضمنها له جلده ومواقفه وفردتها على الكتابة بنفس الوهي الرابع في الميادين المتنوعة للادب والثقافة - في مختلف المعصور والبيئات والتاريخ ، والجمع ، والترجمة ، والترجمة الدقيقة عن الفرنسية التي كان ينتهجا انقالا كاملا.

ولجت تأثير هذا التقدير ، وبإلحاح الذي أخذ نفسه به ، باطلاق الحرية للكتاب ومقابلتها بحرية مقابلة للناقد (وهي حريته احدثها بالانتماء) ، استقبلت بعض الكتب التي اصبرها هاتيك الأيام (١٩٦٢ - ١٩٦٤) بما تستحقه من عرض وتقييم ، أشار اليها محمد رجب البيومي في مقالته عن «صديق شيبوب» ( «الاديب» يناير ١٩٦٥ ) ، وغفرني فيها بفضله ، إذ استثناني مع وزيد فلسطين من تهمة العقوق ، ووصف كلامي منه بأنها نوات «في حيدة والخاص» . ولكنه اساء الي صديق شيبوب ، في هذه المقالة ، من حيث اراد ان يستجده ، حين ذكر انه « لم يكن مقيدا بمنهج خاص في مقالته الاسبوعية بالبصير بل كانت المناسبة الطارئة كثيرا ما تحدد موضوعه» .

ان هذا الموقف الذي يلقه كان في حد ذاته منهجا اصيلا ومثورا ، سائر به الحركة الأدبية والفكرية في القاهرة والعالم العربي ، وعلى المستوى العالي احيانا مثل مقالته عن طاقوت التي كتبها بتعليق مرور مئة عام على ميلاده ، وعن أبرز أدبيات عصرها ، جورج ساند ، التي كتبها سنة ١٩٥٤ في ذكرى مرور مائة وخمسين سنة على تاريخ ميلادها. ونسب على نفس الخط دراسته عن «خليل مطران» ، «البصيري» ، «ابن ولاداس» ، وما حواه كتابه «الشخصيات عربية» ١٩٦٤ ، وغير ذلك كثير ، لا يحيط به من ان يافت تصدى للحياة الأدبية التزامية ، وركز على ما يتجزأ الخاطف من كتب عرض في غضون ارادة وافكاره ، وله جهود في النقد والترجمة .

أعدها بنال (دوب) او مفكر او فنان جائزة تشجيعية او تقديرية ، بعد اهم حدث ادبي ، يكتب مقالة ضافية عن جهوده وخصائصه . وما من كاتب او مفكر او فنان عربي لم يثر اوروبي فقدته الحياة ، او انت ذكرا ، او كتب عنه صديق يصف به وبأثره ودوره ، على نحو ما كتب بن : فيكس فارس ، اسماعيل ادهم ، اوسكار وايلد ، جسان ارفشي ، أحمد زكي ابي شادي ، القاصه كويلت ، يوسف كرم ، ميس الرحمن شكري ، صمد امين حسونة ، عثمان حلمي ، بشر فارس .. وغيرهم كثير ، ان كان على صلة مبنية بالشخصية كدولت كلامه التي يلي بها التفرق الى تار وتور ، وتؤلف هذه المقالات وحدها دائرة معارف صغيرة الحجم لإبرز الأدباء والفنانين والفلاسفة - قدر ما يتسع لها جهد واحد - ارجو ان يطعم المسؤولون عن النشر في وزارة الثقافة بيلان ان تركها مبحرة في «البصير» وغيرها من المجلات خسارة فادحة ، لانها تزخر تاريخيا علميا مبدعا للثقافة الفكرية في مصر وخارجها على مدى العصور ، فضلا عن مقالته عن أدبنا القديم والأدب الأوربي ومرتجماته وقصصه المؤلفة والمختصة التي لا جميعا عدة مجلدات .

وقبل أعداد هذا المقال عدت الى مطالعة مجموعة كبيرة من مقالاته ، فلفت نظري اهتمامه البالغ بنقد أدب الشباب وتوجيههم . وهو اهتمام يهدو عن رغبة حارة ان تسد خطاهم. بهذه الروح لم يخرج صديق شيبوب عن كتابة تعليقات على آراء أدبائها في «البصير» ، بقلم الأدب الناشئ الذي تجاوز الضمرن بنسنتين او ثلاث ، وهو الذي قطع أكثر من نصف من السنوات في كتابة الفنون المختلفة ، نشرت في أشهر مجلات العالم العربي مثل : «المطعم» ، «الكتاب» ، «الثقافة» ، «الرسالة» ، «الكتاب العربي» ، «الأحداث» ، «الاديب» . وربما رجع



